

شاعر أهل البيت
عبد المسيح الفرطوسي

ساحته
أهل البيت «ع»

سلسلة ذهبية
خمسون ألف بيت في حياة السيوف «ع»
وأهل البيت «ع»

الجزء السادس

مؤسسة أهل البيت
بيروت - لبنان

مَلْحَمَةٌ
أَهْلَ الْبَيْتِ ؑ

مَشَارِقُ أَهْلِ الْبَيْتِ
عَبْدُ النُّعْمِ الْفَرَطَوِيُّ

مَلْحَمَةٌ أَهْلُ الْبَيْتِ^٥



سلسلة ذهبية خمسون ألف بيت
في حياة النبي (ص) وأهل البيت (ع)

الجزء السادس :

طبع على نفقة المجلس الحاج نوريل الحاج عبدالمحسن بلالان

مؤسسة أهل البيت
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حياةُ الإمامِ جعفرِ الصَّادِقِ^(ع)

مولده (ع)

بسمات الرُّشاد شُعْتُ يَقِيناً
ونشيد الأذان لاطف سمعاً
وخشوع الصَّلَاة عَفْرُ وَجْهاً
بِنَات من الهدى محكمات
وشمعاع من الرُّسالة يذكو
وعبير من المآثر أهدى
وعديل الكتاب منه استظلت
ولد الحق من عليٍّ ورقت
ولد النُّسك من محمَّد والصُّدق
ولد العلم في بيوت من الذُّكر
تسامت بالعلم والعلماء
بالتَّهليل بشريات السَّماء
وتجلَّى الإمام جعفر يمناً
فاستفاضت على الثرى بركات
واستطالت مجدداً بخير إمام

فوق ثغر من الهدى مستضاء
بنداءٍ للحقِّ بعد نداء
خرُّ الله ساجداً بالدُّعاء
هي فصل الخطاب عند القضاء
في سماءٍ من النُّهى والذُّكاء
نفحات البنين للآباء
سنة المصطفى بخير لواء
بالقداسات بُردة الرُّهراء
بحجر التُّقى ومهد الوفاء
تسامت بالعلم والعلماء
بالتَّهليل بشريات السَّماء
مستنيراً بطلعة غراء
من جبين مكللٍ بالبهاء
أنجبتهُ أرومة الأزكياء^(١)

(١) الأرومة: الأصل.

دلائل إمامته (ع)

هو فرعٌ من النبوةِ زاكِ قد تدلّى من دوحة الأنبياء^(١)
قد تجلّت دلائل بيناتٍ قلّدتَه إمامة الأوصياء
ضمن إرشاده بنصّ صحيح قد رواها المفيد للحنفاء
قائلاً إنّه وصي أبيه بين إخوانه بحقل الإخاء
وهو من بعده الخليفة والقائم بالأمر في بني حواء

حديث صريح في إمامته

ولقد جاء في حديثٍ صريحٍ للكنانيّ دون أي غشاء^(٢)
قد رنّا باقرالعلوم إليه فانبرى قائلاً بأبهى جلاء
إنّ هذا من الذين بحقّ قد أتتوا في ذكر ربّ السّماء
آية الإرث للأئمة فيه بعد منّ منه على الضّعفاء
وهو أوصى فقال أوصيك خيراً بجميع الصّحاب والأولياء
قال والله لسْتُ أترك منهم أحداً يسألنّ طول البقاء
وروى جابر سألناه عمّن بعده قائم من الأصفياء^(٣)
فاغتديّ ضارباً ببيضاء يمناهُ على كتف صادق الأمناء
قائلاً إنّه الخليفة بعدي صاحب الأمر قائم الأركياء

(١) الإرشاد ص ٢٨٨ للشيخ المفيد: أصول الكافي ١/ ٣٠٦ للشيخ الكليني.

(٢) الكناني: هو أبو صياح الكناني.

(٣) هو جابر بن يزيد الجعفي.

حديث اللوح

وهو أوحى خيرا البرية هذا
وحديث اللوح الذي قد رواه
حين أهداه خاتم الرُّسل طه
فلقد جاء في الأئمة فيه
وسوى هذه النصوص نصوص
حين وافى إليه عند اللقاء
جابر عن سيلة الشُّفاء^(١)
وحبائه للبضعة الزهراء
إسمه في صراحة وجلاء
فتتبع آثارها باقتفاء

الدليل العقلي على إمامته

والدليل العقلي دلٌّ عليها
لأحقية المفضل فيها
دون حقٍّ بأن يبارى من المفضل
وهو فيها مقدّم وسواه
وإمام الهداة لا بدّ فيه
أفضل الخلق في جميع المزايا
لاحتياج العباد طرّاً إليه
ورجال العصر الذي كان فيه
أنه كان أروع الناس تقوى
أحلم الناس أزهد الناس أسمى
وصفات الكمال والفضل طرّاً
فهو فيها أحقّ دون سواه
باتفاق من أجمع العقلاء
حين يسمو مجدداً على الفضلاء
عن ذراها موخر في العلاء
أن يكوننَّ ساعة الإقتداء
من جميع الوجوه والأنحاء
وهو ما زال عنهم في غناء
أجمعوا بينهم بخير التقاء
أعدل الناس عند وقت القضاء
الخلق خلقاً وأعلم العلماء
جُمعت فيه في أتم لقاء
بعد تفضيله على النظراء

(١) هو جابر بن عبد الله الأنصاري.

دلالة العصمة على إمامته

وجود الإمام لا بد منه وهو لا بد أن تُحقَّق فضلاً فيه بالقطع عصمة الأنبياء ليتم الوثوق في كلِّ أمرٍ حيث من غير عصمة من تسمى لا يتم الوثوق للناس فيه لا احتمال الوقوع في السُّهُو والنَّسيان منه والفعل للفحشاء ومتى يحمل الأمانة حفظاً وتؤدِّي رسالة الدِّين رشداً وهو ما زال عرضةً لبلايا وإمام الهداة نبعة طمَّه هو ممَّن قد أذهب الله عنه فهو للعصمة الكريمة أهلٌ ولقد أجمعوا لما قد تجلَّى أنَّها قد تحقَّقت فيه صدقاً

في البرايا لبغية الإهتداء جاء فيه للناس دون امتراء ورعاً في منازل الإرتقاء أبداً وهو عرضة للبلَاء والنَّسيان منه والفعل للفحشاء بعد فقد الرُّسول للحنفاء واهتداءً منه بخير أداء تعتريه بدون أيِّ وقاء صادق القول خيرة الأمانة كلُّ رجبٍ بنصِّ ذكر السَّماء وهي أهل له وخير رداء فيه من عصمة عن الأخطاء ويقيناً محضاً بدون افتراء

دلالة الآيات الباهرة على إمامته

وظهور الآي الحكيمه منه
وهي مما تعرفوا ولا تتسنّى
فهو أقوى دلالة تتجلى
وإليكم شواهد تقتفيها
بعد عجز عن مثلها وعيها
لسوى الأوصياء والأنبياء
بعلاها إمامة الأوصياء
مثلها في الهدى بخير اقتفاء

الإمام الصادق (ع) والمنصور

قد دعاه (منصورهم) ذات يومٍ وهو يغلي غيظاً من الإستهاء
قائلاً للإمام كفراً وبغياً بعد تهديده بحتف الفناء
أفتبني بي الغوائل إلحاداً بملكي بدون أيّ انتهاء
قال والله ما فعلت ولا كنت مريداً له بأيّ ابتغاء
وإذا ما أتاك عنّي هذا فهو من كاذب بشر افتراء
وإذا كنت قد فعلت فأولى أنت بالعفو شيمة الحلماء
ولقد أعطي النبي سليمان فأبلى شكراً لربّ العطاء
واغتدى صابراً على الضرّ أيوب من الله ساعة الإبتلاء
وتغاضى النبي يوسف عنّ ظلموه بأسوأ الإعتداء
وإليهم كريم أصلك يعزى نسباً عند ساعة الإنتماء

إفتراء وبهتان

قال بعد الهدوء هذا فلانٌ عنك وافى بهذه الأنباء

قال فاجمع ما بيننا فدعاهُ
 قال دعني لكي أُحلف هذا
 قال فاحلف برئت من حول ربِّي
 أن ماقد حكيتهُ هو صدقُ
 فاغتدي صامتاً هنيئاً رُعباً
 فارتمى ضارباً برجليه للأرض هلاكاً ومات دون بطاء
 قال جرّوه فهو قد نال خُسرأً
 فانبرئ ضلة من الشُّهداء
 قال فافعل ما شئت دون إِبَاء
 ولحولي التجأت شرّ التجاء
 وبقينُ عني بدون امتراء
 ثم أدلني بالحلف دون اختشاء
 ما جنته يدهُ دون اتقاء

إِسْتِجَابَةُ دَعَائِهِ فِي دَاوُدَ

وتمادى ظلماً بقتل المُعلّى
 فأتى قائلاً قتلت غلامي
 أفلا تعلمنّ يغفو على الثكل
 وعلى الثأر لا ينأم مضامُ
 أما والله سوف أرميك قصداً
 قال فاذهب مستهزئاً فيه جهلاً
 فأتى بيته وما زال يدعو
 سائلاً منه أن يُنزل فيه
 قائلاً يا قبوي في كل أمر
 يا عظيم العزّ الذي ذلّ ضعفاً
 إنقم لي منه بأسرع وقتٍ
 وضلاً داؤد دون ارعواء^(١)
 بعد أخذٍ للمال بالإعتداء
 مصابٌ في ساعة الإبتلاء
 واجدٌ من ضراوة الإستهياء
 بسهام الظلام عند الدُعاء
 وادع فيما قد شئت دون اعتناء
 ربّه في تضرّعٍ وبكاء
 نقمة السخط دون أي بطاء
 يا شديد المحال دون رخاء
 كل شيءٍ له بدون إِبَاء
 واكفني شرّه بخير اكتفاء

هلاک داوود

فتعالی الصُّراخ من دار داوُد بکاءً علیه بعد العشاء
وأناه البشير قد مات ليلاً ومضى هالكاً بدون بقاء
فهوى ساجداً لربِّ البرايا شاكراً فضله بخير عطاء
وسوى هذه الكرامات أخرى ظهرت منه للورى بجلاء
سوف يأتي تفصيلها بوضوح عند ذكر المعاجز البيضاء

شخصية الإمام الصادق (ع)

مثل رائع ومجدد صريحُ
وسماء من الكرامة يعنو
ومنازاً من الهدى مستنيرُ
ومداراً للفضل قد شع رُشداً
ولواء من الإمامة يهفو
وربيع من المعارف ثرُ
فاض من أصغريه بالخصب حتى
وخيال للبعقرية خصبُ

فارع بالشموخ والكبرياء
لذراها طموح كل سماء
مستطيل بالعرز والإعتلاء
كل أفق منه بنجم مُضاء
خافق الظل فوق كل لواء
مخصب في مدارك المُعقلاء
أخصبت كل صخرة صماء^(١)
ثاقب الذهن ملهم بالذكاء

دنياً من المواهب

تتلاقى دنيا المواهب فيه
فهو مراتها وما شع منها
صفحات من لوح ذهنٍ صقيلٍ
سُقيت بالنَّبوغ وهو معينُ
واستدرت على الخلائق مما
نفحات من القداسة تذكو
قد سمعنا زبور داود منها
وقرأنا في الحكم توراة موسى
واستفاضت على البرية طهراً

وهي أفكاره بخير التقاء
صورُ أشرقت بأفق ذكاء
مشرقٍ من طلاقةٍ وصفاء
فتروّت منه بخير ارتواء
وهبت فيه من جزيل العطاء
وبلاغٍ من حكمة الحكماء
حين يتلى في خشيةٍ وبكاء
حين تقضي عدلاً بفصل القضاء
بعفاف ابن مريم العذراء

(١) الأصفران: القلب واللسان.

واقتدى الناسُ سنَّةً وكتاباً
من هداها بخاتم الأنبياء
تلك شخصية الإمام وهذا
قبسٌ منه مشرقٌ بالضياء

عبادته (ع)

ولقد كان مكثراً في العبادات بخوف من ربه ورجاء^(١)
مستجيباً لله يخشاه حقاً بعد عرفانه بخير اختشاء
ولقد جاءت الأحاديث تطفئ في عبادات صادق الأمناء

رواية سبط ابن الجوزي وابن طلحة

فروى السَّبَط ما تلقَّاهُ عنه من رواة الحديث والعلماء^(٢)
شغلته عبادة الله نسياً وتجلَّى ابن طلحة مستفيضاً
قائلاً فيه إنَّه ذو علوم وهي مشفوعة بأوراد قدسٍ
وجميع الزَّمان يُقسم منه بحديثٍ معطرٍ بالشَّناء^(٣)
وعباداتٍ وفُرت في الثَّناء منه موصولة بدون انقضاء
بين طاعاته بحدِّ سواء

رواية أبي نعيم ومالك بن أنس

وحبانا أبو نعيم بنصَّ أثر العزلة اختشاهاً وخوفاً
وهو أضحى على العبادة نسياً
قال فيه بمنطق البلغاء^(٤) ونهى عن رئاسة الأمراء
مقبلاً في تضرعٍ وبكاء

(١) الإمام الصادق ١/ ٢٦٦ للمظفري ط ٢ .

(٢) سبط ابن الجوزي في التذكرة .

(٣) ابن طلحة في كتاب المطالب .

(٤) الحافظ أبو نعيم في الحلية .

ولقد قال مالك ليس يخلو من خصال ثلاث طول البقاء^(١)
صائماً أو مصلياً لإله الخلق أو ذاكراً بخير دعاء
ولقد كان من أعظم أهل الزهد والعبادين والأتقياء
وأنا قد ذهبت للحجّ عاماً معه فانبرى من الإنقاء
عند احرامه لشدة خوفٍ وخشوعٍ لربّه واختشاء
كلّما رام أن يلبّي نسكاً قطع الصوّت منه عند النّداء
ولقد قال ما وعت قطّ حيناً أذنّ واعٍ ولا رأّت عين رائي
رجلاً في العباد أفضل منه من جميع الهداة والفقهاء
ورعاً أو عبادةً أو علوماً فهو في الفضل زينة الأولياء
وسوى هذه النصوص تجلّت في عباداته بأبهى جلاء
فتتبع آثارها والتقطها نُرراً من مواقع الإنقاء

(١) مالك بن أنس رئيس المذهب المالكي.

زهده

ولقد كان في اللذائذ طراً زاهداً من متاع دنيا الفناء
ما عدا بُلغَةَ من العيش تحيا النفس فيها منه لأجل البقاء
ولباسٍ يُكسى من الصوف فيه خشنٍ يصطفيه تحت الرداء
فوقه جبّة من الخرز تبدو لعيون الوري وخير كساء
قائلاً هذه لكم حذر النقْد وهذا لله ربّ السّماء^(١)
وهو قد كان يطعم الضيف لحمأ بعد نتفٍ بكفّه البيضاء
وهو ما زال يأكل الخلل والزيت طعام الخيار والأنبياء

سفيان الثوري

ورأى جبّة من الخرز سفيان عليه تبدو بوقت اللّقاء^(٢)
فاغتدي منكرأ وقال أتكسى مثل هذا يا نعمة الأصفياء
قال أدخل يديك للجسم مني لترى ما وراءها من غشاء
فرأى تحت جبّة الخرز مسحأ خشن اللّمس دون أيّ وقاء
ورنا نحوه وقال برفتي أرني ما وراء هذا الرّداء
فإذا فيه يرتدي بقميصٍ أبيض اللّون ناعمٍ من وراء
فاغتدي واجماً لما بان منه بعد كشف الغطا لفرط الحياء

(١) لواقع الأنوار ٢٨/١ للشعراني عبد الوهاب بن أحمد الشافعي ؛ والإمام الصادق ١ / ٢٧٠ للشيخ

محمد حسين المظفري .

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي الثوري .

قال لا تكثر الدخول علينا
وعلى هذه الوتيرة يجري
حذراً أن تضرّ دون غناء
زهدهُ في مواقع الإبتلاء

حلمه

وهو في الحلم قدوة ومثال
ولقد كان يُكثر الصَّفح عَمَّن
ويكافي المسيء عَمَّا جناهُ
وإذا جاءه بَأَنَّ فلاناً
قام بعد الصَّلَاة لله يدعو
سائلاً صفحه مع العفو عَمَّا
قائلاً قد تركت حَقِّي فاغفر
يقتدى فيه أحسن الإقتداء^(١)
ظلموه بأسوأ الإعتداء
بمزيد الجميل والنعماء
سَبَّه شاماً بأقسى هجاء
للَّذي سَبَّه بخير دعاء
قد جناهُ ظلماً بدون ارعواء
منه ما كان يا إله السَّماء

صلة للرحم القاطع

ويزيد العطاء للرحم القاطع برأ فيه بدون جفاء^(٢)
مسرعاً قبل أن يكون غنياً
ولقد كان بعضهم يتصدى
وهو يبغي حِلماً ويصفح عنه
قائلاً يا عزيز ذلُّ برفق
ولقد كان صادق القول ينهى أهله عن صعود أعلى البناء^(٣)
فأتى بيته وأبصر يوماً
بيديها طفل يُقل فأهوى
من يديها من خيفة واختشاء

(١) الإمام الصادق ٢٥٦/١ للشيخ محمد حسين المظفري والكافي باب صلة الرِّحم.

(٢) البحار ١٨/٩٦٧ للشيخ المجلسي.

(٣) الإمام الصادق ٢٥٨/١ للشيخ محمد حسين المظفري.

فقضى نحبهُ وبان عليه
قيل حزنأً لفقدهِ قال كلاً
ودعاها فقال كوني بأمن
أثرَ ظاهرُ من الإستهاء
غير أنني أرعبتها بندائي
واذهبي أنتِ حرةً في إمائي

كيس فيه ألف دينار

وأناه في البيت شخصٌ غريبٌ
قائلاً قد أخذت كيسي مني
قال ماذا فقدت فيه فأوحى
فأتى فيه أهله وحباهُ
ورأى الكيس حينما عاد منه
فأتاه بالمال بعد اعتذارٍ
قال خذه فلا يعاد إلينا
قال من ذا فقيل جعفر هذا
وسوى هذه المآثر أُخرى
وهو بالذكر لاهجٌ والدعاء
وأنا نائمٌ بهذا الفناء
ألف دينار أودعت في وعاء
ألف دينار دون أيّ إباء
مودعاً عند أهله في الخباء
كان منه له لفرط الحباء
كلّ ما كان خارجاً من عطاء
قال أهلٌ لمثل هذا السخاء
أثرت عنه في سجلّ العلاء

صبره

فقد اسماعيل

ولقد كان في المصائب طراً
وهو في الدولتين كان يلاقي
دون أن تضعف الشدائد وهناً
وهو لما أصيب في فقد إسماعيل وهو ابنه بيوم الفناء
بعد أن كان مولعاً فيه حباً
وهو قد كان للمحبة أهلاً
حين قد كان للكمال مثلاً
غير أن الإمام لم يبدُ حزناً
عند فقدانه عليه وأضحى
ودعا صحبه لخير طعامٍ
بعد حثّ لهم على الأكل منه
أنا لم لا أغدو كما قد شهدتم
إنني ميت وأنتم وطه

قدوة الصّابرين عند البلاء^(١)
ما يلاقي من قسوة الأمراء
صبره عند شدة الإبتلاء
وولاء على أتم ولاء
بتساميه في ذرى الإرتقاء
عابداً زاهداً من العلماء
أثر من علائم الإستيلاء
يتردى من صبره برداء
صنعوه لهم وأشهى غذاء
أجمعاً قائلاً لأهل الولاية
بعد قول من خاتم الأنبياء
يقتدى فيه أفضل الإقتداء

رضى بقضائك

وتردى من غصة فاجأته
فأتى للنساء فيه صريعاً
وتصارخن حين فوجئن فيه
ولد في يديه دون بطاء^(٢)
فتعالى حزناً بكاء النساء
فنهاهن عن شديد البكاء

(١) الإمام الصادق ٢٦٢/١ للشيخ محمد حسين المظفري.

(٢) البحار ج ١١ في احوال الإمام الصادق. وتردى: هلك

وتولّى تجهيزه بخشوعٍ بعد تسليمه لربّ السّماء
قائلاً لا نزيد إلا ولاءً لك مهما فعلت بالأبناء
ولأنّ قد أخذت مِنّا فقد أبقيت فينا منّا جزيلاً المعطاء
وإذا ما ابتليت حيناً فقد عافيت حيناً من موبقات البلاء
وانبرى قائلاً إلى الصّحب من بعد المواراة في ثرى الغبراء
نحن قوم إذا سألناه عمّا نبتغيه بأحسن الإبتغاء
فحبانا الذي نحب شكّرنا فضله منعماً بأسنى الحباء
وإذا ما أحبّ ما قد كرهناه رضينا منه بحكم القضاء

هيئته

ولقد كان يملأ العين مَمَّنْ قد رآه من هيبة وبهاء^(١)
وتذل المملوك بين يديه هيبة منه دون أيّ إباء
ولقد حدّث المفضّل عمّا كان يبدو من هيبة الأمراء^(٢)
قال منصورهم أراد مراراً قتله من غضاضة وعداء
غير أنّ الطّاعي إذا ما رآه رآه هابه من تجلّة وعلاء
وانثنى عن مرامه حين يدعوه إليه من رهبة واختشاء
مع أنّ الخبيث يعرف بالبطش انتقاماً من شدّة الكبرياء
وهو أقوى جنداً وأعظم سلطاناً وملكاً من سائر الخلفاء
وجميع الأنام مَمَّنْ رأوه من رجال العدا وأهل الولاء
باختلاف منه يهابون منه حين يبدو لهم بحدّ سواء

تهيب العلماء منه

ولقد قال جعفر لهشام وهو قد كان أبلغ الفصحاء^(٣)
سائلاً عن كلامه مع عمرو حينما أمّهُ إلى الفيحاء^(٤)
أيّ شيءٍ ناظرته فيه حتّى فقته في إمامة الأمناء
قال مولاي لا يفوه لساني هيبةً منك بعد فرط الحياء

(١) الإمام الصادق ٢٦٤/١ للشيخ محمد حسين المظفر.

(٢) المفضل: هو المفضل بن عمر الجمفي.

(٣) هشام: هو هشام بن الحكم.

(٤) عمرو: هو عمرو بن عبيد فقيه أهل البصرة.

ورآه عبد الكريم فأضحى
وهو قد كان ملحداً يتمادى
قال ماذا السُّكوت دون كلامٍ
قال إنِّي أهابُ منك جلالاً
وأنا قد جُعمتُ في كلِّ فذٍ
غير أنّي ما داخلتني خوفاً
مثلما داخلك فؤادي رعباً
وصوابٌ ما قاله ليس فيه
ومنى لا يهابُ من جَلَّتْهُ

واجماً عند ساعة الإلتقاء^(١)
مستطيلاً بالبني والخيلاء
منك يزري بمنطق الفصحاء
دون عيٍّ في منطقي وعياء
من رجال العلوم والفقهاء
منهم هيبة وأيِّ اتقاء
هيبةً منك عند وقت اللّقاء
خطأً واقِعٌ وأيُّ افتراء
هيبة الأنبياء والأوصياء

(١) عبد الكريم بن أبي العوجاء.

سخاؤه

وهو كالبحر زاخراً بالمعطايا وهو يعطي عطاءً من ليس يخشى وأتى سائل مقلِّ إليه فحباؤه من المئات رباعاً فدعا عبده وقال أعده قال يا سيدي سألت فأعطيت فماذا تبغي بهذا الدُّعاء قال خير العطاء ما كان يغني ورمي خاتماً إليه يساوي وهو فضل جرى الإمام عليه إن شكرتم لما به قد حييتم

لا يبارى منه غزير السخاء^(١) معه الفقر عند بذل العطاء وهو في بيته من الفقراء فمضى شاكراً لهذا الحباؤه عجبلاً نحونا بدون بطاء

مثلما قال خاتم الأنبياء ألف دينار من يد بيضاء طبق ما جاء في كتاب السماء لأزيدنكم من النعماء

صلته للأشجع

وأتى الأشجع الأديب إليه فانبرى منه سائلاً مذ رآه قال دعنا من السؤال وبين فاغتدى يشد الإمام المرزكي فحباؤه من العطاء مئات وشكى حاله المفضل يوماً

مستميحاً وقد أصيب بداء حاله داعياً له بالشفاء ما به جئنا لأجل القضاء خير شعرٍ معطرٍ بالثناء جاد فيها له بدون رخاء عنده بعد شدّة وبلاء

(١) الإمام الصادق ٢٥١/١ للشيخ المفري.

من أبي جعفرٍ بخير حياء
من دنانيرِ ذهبيةِ حمراء
جئت يا سيدي لأجل الدعاء
لك بالخير عند ربِّ القضاء
فهو نوع استهانةٍ وازدراء

فحباهُ في خير كيسٍ أتاهُ
فيه قد أودعت مئاةَ رباغٍ
فأبى أخذها وقال بلطفٍ
قال خذها وإنا سوف ندعو
ودع المشتكى إلى الناس طراً

هباته السريّة

السّرّ لأقربين والبعداء^(١)
كلّ عينٍ من الدُّجى بغشاء
بجرابٍ محمّلٍ بالعطاء
ومئاة الدّراهم البيضاء
عند توزيعه على الفقراء
بعطاياه في دجى الظّلماء
أنّه جعفرٌ لفقد الحياء

ولقد كان مولعاً بهبات
فإذا خيم الظّلام وغشى
أوتر العاتقين في الليل منه
وهو يحشى بالخبز واللّحم فيه
ومشى في بيوت يشرب فيه
دون أن يعلموا الذي قد جباهم
ولهم بعد موته قد تجلّى

هبته لابن عمّه

من بني عمه بظلّ الخفاء
حمل المال من معين السّخاء
لك هذا في ساعة الإلتقاء
لك أهداه بعض أهل الولاء
قائلاً في غضاضةٍ وجفاء

وهو أهدى العطاء يوماً لشخصٍ
قائلاً للرّسول حين إليه
أبدأ لا تُخبّره جعفر أهدى
فأتاه وقال هذا عطاء
فجزاه بالخير عنه وأوحى

(١) الإمام الصادق ١/٢٥٣ للشيخ محمد حسين المظفري.

رَبِّي احكم بيني وبين ابن عمِّي جعفر قاطعي بعدل القضاء
 ولقد أخبر الرسول إمام الحق فيما قد قاله بجلاء
 فهوئى ساجداً لربِّ البرايا قائلاً بعد شكره في الدعاء
 يا إلهي أدلَّ جيدي عطفاً وحناناً لأجمع الأترباء
 كان يسدي الحسى لمن ناوؤه من بني عمِّه بأجلى عداء^(١)
 ويزيد العطاء للرحم القاطع برأ فيه لصدق الوفاء
 ولقد كان بعضهم يتوخى قتله عامداً بدون ارعواء

الأفطس

مثلما الأفطس المذمم منه قد تجلّى هذا بدون غطاء^(٢)
 وحباه سبعين دينار برأ وحناناً فيه بيوم الفناء
 قيل تعطي من رام قتلك هذا وتمادى بأفطع الإعتداء
 قال هلاً قرأتم ما تجلّى مستيناً في ذكر ربِّ السّماء
 يصلون الذي به أمر الله ويخشون ربّهم باتقاء
 ويخافون من حساب عسير سوف يأتي لهم بيوم الجزاء
 إنّ ربَّ العباد قد خلق الجنّة داراً لأكرم الأتقياء
 ويشم الأنام من بعد ألفي سنة ربحها من الأشداء
 ما عدا من يعق من دون برّ والديه ظلماً من الأبناء
 والذي يغتدي جفاء وظلماً قاطعاً في الصّلات والأقرباء

(١) ناوؤه: عادوه.

(٢)

إخباره بالمغيبات واستجابة دعائه

حديثه في المخترعات الجديدة كالمذياع والتلفزيون

قال يأتي على البرايا زمانٌ مقبلٌ في أواخر الآناء^(١)
يسمع المرء وهو في الشرق صوت المرء جهراً والمرء في الغرب نائي
ويرى شخصه المصورَ عيناً مع بعد المدى بحدٍّ سواء
ثم أوحى ويسمع الصوت منه كل قوم في سائر الأنحاء
بلسانٍ يخصهم فهو يجري بلغاتٍ شتى أوان النداء
والحديث الشريف نصٌّ صريحٌ قد تجلّى عن صادق الأمناء
باختراع المذياع أو ما حكاه واكتشاف التلفاز دون خفاء
ولهذا العقل الصناعي أوحى بابتداع الكترون دون غشاء
وهو شبه لما رواه كميلٌ من حديثٍ عن سيّد الأوصياء
حين أوحى في موضع القبر منه سوف يغدو قربي بهذا الفناء
وتحيط القصور فيه ويمسي بين أزهي حدائق غناء
وبتلك البنى مصايح نورٍ تحرس الناس من وقوع البلاء
ومراباً يرى القريب عليها حين تجلّى كما يرى المتناهي
إنّ هذي الرّموز قد كشفوها وهي كانت محجوبة بغطاء
وبهذا العصر الحديث تجلّت وهي مشهودة بأبهي جلاء

إخباره لأبي حمزة بقرب المنية

هو عبد الله أوتي منه بعد فصل الخطاب علم القضاء^(٢)

(١) بحار الأنوار ١٣/١٣٥ - ١٦٣ - ١٦٨ طبعة سنة ١٣٣ هجرية للشيخ المجلسي - علي والقرآن ص

٥١ للشيخ محمد جواد مغنية - إثبات الحجّة ص ٢٦٦ للسيد ابراهيم الزنجاني .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٢٢ المطبعة العلمية بقم .

عالم باللغات من ألسن الإنس ووحش الفلا ويطير الفضاء^(١)
وجميع المغييات شهودٌ
جاء يوماً أبو بصير إليه
قال أبلغه بالتحية عني
فقضى نجه بموعد صدقي
نصب عينيه بعد كشف الغطاء
وأبو حمزة عن الدار نائي
وبقرب المنون عند اللقاء
فيه وافى إليه داعي الفناء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢١٧ .

رسول المنصور وخطوط بني هاشم

قال يوماً أبو الدّوانيق من لي برسول محنك بالدّهاء^(١)
فأتوه به فأعطاه مالاً من نقود البيضاء والصّفراء
قال خذه وادفع لجعفر منه وبني هاشم بطلّ الخفاء
واثنتي بالخطوط منهم وبالأختام عند استلام هذا العطاء
فأتى يثرباً وقال لعبد الله إنني من زمرة الأولياء
من خراسان فاصطفى المال منه وجباه ختماً بقبض الجباء
ونهاه الإمام حين رآه قال مهلاً قد جنت للاغراء
فاتق الله في قرابة طه لا تحلل محرّمات الدماء
وتلا للرّقيب حرفاً فحرفاً كلمات الخبيث يوم الحلاء
وأناه فقصّ ما كان منه قال هذا من عترة الأنبياء

إخباره لعمّه زيد بصلبه

وتناهى زيد الشّهيد إليه وهو ينوي النهوض للهيجاء^(٢)
قال يا عمّ لا يتمّ لك الأمر فرفقاً بفلذة الأحشاء
أنا أخشى بأن تكون صليياً فوق جذع الكوفة الحمراء
قال عند استشهاده وهو يطري لمعالیه أحسن الإطراء
رحم الله عمّي البرّ زيداً حين أضحى من خيرة الشّهداء
لو تناهت له الأمور لأعطى كلّ حقّ لأهله بوفاء

(١) مناقب بن شهر آشوب ٤ / ٢٢٠ .

(٢) مناقب بن شهر آشوب ٤ / ٢٢٤ .

اخباره بإمرة السَّفَاح والمنصور

وأناه ابن عمّه حين وافى من أبي مسلمٍ كتابِ الولاء^(١)
قال هذا محمّد هو أولى من سواه بإمرة الخلفاء
قال لا يستقيم ما تبتغيه لبني المصطفى بحكم القضاء
وكأنّي أراه وهو قتلٌ كأخيه مضرّج بالدماء

صلة داود لابن عمه

قال داود قد وصلت ابن عمّي بعد علمي به من الفقراء^(٢)
وهو قد كان ناصبياً خبيثاً وأتيت الإمام بعد العطاء
قال أحسنت إذ وصلت قريباً بعد قطعٍ منه وطول جفاء
إنّ هذا الجميل منك ابتداءً هو أفنى لعمره بانتهاء

سدير وانقاصه للدينار

وتجلّت للصيرفيّ سدير منه أخفى علامةً بجلاء
حين وافى بالمال يسعى إليه بعد إنقاص بعضه بالخفاء
قال قد ختنتنا فأنقصت منه بعضه خفيةً بقصد البلاء
أفلا تعلمنّ أنّ لدينا كلّ علم أوحاه للأنبياء
كلّ شيءٍ لفي إمام مبین عندنا علمه لدى الإحصاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٢٨ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٢٧ - داود هو داود بن كثير الرقيّ .

استجابة دعائه

دعاؤه على داود

خير داعٍ لرَبِّه مستجيبٌ صادق القول مستجاب الدعاء^(١)
كان داود ظالماً مستبداً يتردى بالطَّيش والكبرياء
قد تعدى ظلماً بقتل المعلى وهو مولاه معلناً بالعداء
قال ردعاً له قتلت غلامي بعد أخذٍ لماله باعتهاء
سوف أرميك أسهماً من دعائي هي أمضى من الشِّبَا في المضاء
قال فاذهب مستهزئاً لست أخشى من دعاءٍ توحيه عند البكاء
فأتى الصادق الأمين وأهوى ساجداً في غياهب الظُّلماء
فتعالى الصَّراخ من بيت داود نداءً يعلو بإثر نداء
مات داود لا رعى الله ميتاً قطع الله عمره بالفناء
قال إني دعوت ربِّي عليه فاستجاب الدعاء ربُّ السَّماء

معافاة يونس بدعائه

وأتى يونس وكان مصاباً في بياضٍ بوجهه مترائي^(٢)
مستجيراً به فعوفي منه بدعاءٍ كساه برد الشِّفاء

نجاته بسبب دعائه من كيد المنصور

ودعاه منصورهم ذات يومٍ ناوياً قتله لفرط العداء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٠ لمحمد بن علي المازندراني - داود: هو داود بن علي بن عبد الله ابن العباس.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٠ لمحمد بن علي المازندراني ويونس هو يونس بن عمار.

حين أفضى إلى الربيع بآني سوف أفضي عليه شرّ قضاء
لست أبقى على المدينة بيتاً مستقيماً بغير هدم البناء
فأتاه الإمام يسى فحيّاه عناقاً وضمّه في اللّقاء
وجباه عند الوداع هداياه بلطفٍ مُحَبِّبٍ واحتفاء
فتداني الربيع يسأل عمّا قد دعاه بعد الأذى للرّضاء^(١)
قال عند اللّقاء أبصرت أفعى كَلَّمْتَنِي بمنطق الفصحاء
إنّ تعرّضت للإمام بسوءٍ سوف تُجرى بأعظم الأسواء
لا تحدّث ما دمت حيّاً بهذا إنّ هذا من أعظم الأنباء
فكفاه الإله حين رآه بمجابه الدّعاء شرّ البلاء

عنب في غير أوانه ببركة دعائه

قال ليث أبصرت شخصاً كريماً يتردى بحلّة الأولياء^(٢)
فوق أعلى أبي قبيس يناجي ربّه في تضرّع وبكاء
قال ربّي يا واهب الخير هب لي عينا يانعا وغضّ رداء
كان في غير فصله فجياه بهما فاكتسى بخير كساء
وأكلنا منه وأخبرت هذا صادق القول سيّد الصّلحاء

افتراس الأسد للحكيم بعد دعائه عليه

وأتوه عن الحكيم بدمٍ وانتقاصٍ لسيّد الأوصياء^(٣)
قد صلبننا زيدا وقد كان شعراً ظاهر الكفر مقذعاً بالهجاء

(١) الربيع : حاجب المنصور.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٢ وليس هو ابن سعد.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٤ والحكيم بن العباس الكلبي.

فاستشاط الإمام غيظاً عليه
قال سلط يا رب كلباً عليه
فانتقاه من الصحاب افتراساً
فهوى ساجداً إلى الله شكراً
باسطاً راحته بعد انطواء
ناهشاً عظمه من الأعضاء
سبع في منازة البيداء
خاشعاً ضارعاً له بالثناء

إطلاق عبد الحميد من السجن بفضل دعائه

والتقى في محمد عند نجوى
أين عبد الحميد خلك أضحي
فدعا ساعة وقال برفق
سألوه متى تخلصت منه
عرفاتٍ فقال عند اللقاء^(١)
قال رهن المضيق في السجناء
وحنانٍ أمسى من الطلقاء
قال بعد الزوال قبل المساء

امرأة تعافى من الوضع بدعائه

وأنت مرأة إليه فقالت
وأنا قد أصابني بعد سقم
فادع لي بالشفاء فقال إلهي
فجباها الإله خير شفاء
إن أهلي لكم من الأولياء^(٢)
وضح ظاهر بدون خفاء
عافها منه في أتم شفاء
وتواري عنها بدون بطاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٤ ومحمد هو محمد بن عبد الله.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٢.

معجزاته

دارُ في الجنَّة

كان شخص عليه ينزل ضيفاً
قال بع لي داراً لوقت مجيئي
ومضى ذاهباً إلى الحج يسعى
قال إنِّي قد اشتريت بنفسي
هي دار يحدها بيت طه
وقسمت النُّقود بين بنيه
أنا أرجو بأن تكون قريراً
قال يا سيدي رضيت وهذي
فطوى صكه وغلّ فأوحى
فأروا صكه على القبر صباحاً
قد وفي لي بما اشتري حقاً

من أهالي الجبال في الصَّحراء
حين أعطاه ماله للشراء
وأتى للإمام بعد الأداء
لك داراً في جنَّة الأتقياء
وعليّ وسيّد الشهداء
من ذراري محمّد الضّعفاء
فائزاً في غدٍ مع السعداء
خير دارٍ تشري بدار الجزاء
أن يوارى بجنبه في العفاء
خطّ فيه بصفحة بيضاء
صادق القول في أتمّ الوفاء

عمامة النبي (ص) ودرعه

معجز خارق له كلّ آن
ظلت العشرة العقول وحارت
قد أتى سائلٌ له يتحرى
فانتضى خاتماً له يديه
فتجلّت منه عمامة طه
قال من بعد ما أعيد إليه

نبأ من غرائب الأنبياء^(١)
بهدها مدارك العقلاء
عن دليل الإمامة العصماء
نافضاً فصّه على الحصباء
بعد إخراج درعه بجلاء
إنّ هذا خزانة الأماناء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٢١.

حرق دار الإمام الصادق (ع)

وتمادى أبو الدوائق ظملاً
وحين وافى كتابه لابن زيد
قال أحرق دار الإمام عليه
فأتاها وأضرم النار فيها
فتخطى الإمام فيها مجيئاً
وضلالاً بالبغي والإعتداء
وهو والي المدينة الغراء
بسعير الضفون والشحناء
وهو في بيته بكفّ المداء
وذهاباً فأخمدت بانطفاء

هارون المكفوف والتّور المسجور

وأتى للإمام جعفر سهل
قال فانهض لأخذ حَقِّك منهم
قال هذا لديك تنور نارٍ
قال مولاي أعفني وأقلني
وتداني هارون منه فألقى
وتفاضى الإمام حتى تلاشت
وتجلى هارون ينفض بقيا
قال كم فيهم كهارون هذا
من خراسان معلناً بالولاء^(١)
بخراسان موطن الأولياء
فتقدّم وادخله دون إباء
فجابه الإمام بالإعفاء
النفس فيه ملبياً للنداء
ناره عند ساعة الإنتهاء
فضلات الرّماد فوق الرّداء
قال ما فيهم بلا استثناء

الطائر والخلوق

قال يوماً محمد بن كثيرٍ
في حديث أبده بعد الخفاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٢٧ .

كان دأبي ختم الصلاة بلعن
 فترأى عند المنام لعيني
 خراً من أفضه على قبر طه
 وتداني منه وأخرج شخصين
 خلق العارضين من كل شخص
 هي شبه الخلق ثم أعيدا
 قلت من ذا عند السؤال فقالوا
 فتبقت لا يطيب لنفسي
 ورأيت الإمام عند دخولي
 قال أبصرت طائراً إن هذا
 ليس ما قد رأيت في الليل إلا
 آخذاً من دماء كل قتل
 علقاً أحمرأ يطوق منه
 حيث كانا بكل ظلم قبيح

لهما بعد لعنة الإبتداء
 طائر شاهق بمجرى الهواء
 حاملاً نور جوهر مترائي
 إلى جنب خاتم الأنبياء
 منهما في عصارة حمراء
 بعد هذا لقبره في التواء
 ملك منزل من الخضراء
 لعن شخصيهما بوقت الدعاء
 بيته ضاحكاً بوقت اللقاء
 هو نجوى الرجيم للأولياء
 ملكاً قائماً على الأحياء
 بيد الظلم من بني حواء
 حين يأتي جيديهما بالدماء
 سيباً باعناً ليوم الجزاء

الجبل وبكاؤه على أحد الأنبياء

ولقد قال ذات يوم له المنصور جهلاً وكان في الزوراء^(١)
 أفتردي بأن في السفح هذا
 جبلاً مشرفاً على الصحراء
 قطرات تسيل منه فتسمي
 لبياض العيون خير دواء
 قال إنني أدري به منك هذا
 جبل شاهق بقلب الفضاء
 كان في السابقين خير نبي
 قد دعا فوّه لربّ السماء
 فأرادوا أن يقتلوه فولّى
 هارباً منهم له وهو نائي

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٦ .

فأتوه من بعد علمٍ إليه وتمادوا بقتله في العداء
فهو يبكي حزناً عليه وهذي قطرات الدموع عند البكاء
وعلى السّفح ليس تُبلغ عين هي تجري من جنبه بالماء

كلام الظبي مع الإمام

وأناه ظبي فأتحم والصّحب جلوس فقال بالإنتهاء^(١)
أفندرون ما يقول فقالوا أنت أدري يا سيّد الأمتاء
قال هذا ظبيُّ أُصيب بأثى وقعت في جائل الأسراء
وابتلى بعدها بخشفين كانا لا يسيران في قطع الظباء
قال سلهم أن يرجعوها وإنّي ضامن دفعها بوقت الأداء
بعد أن يقويا على السّير في السّرب نموّاً ويصبحا في غناء
حالفاً لي باسم البراءة منّا أنني صادق بغير افتراء

إحياؤه للميت

قال عن جدّه ابن راشد يروي قلت يوماً لصادق الشّفعاء^(٢)
أرني منكم علامة صدقٍ يتبدّى بها الهدى بجلاء
قال سلني أخبرك قال شقيقي أحمد راقد بهذا العراء
فادعه أن يجيء عندي فنادى قم بإذن الإله في الأحياء
قال لبيك سيّدي وأناه يسرع الخطو من صعيد الفناء

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ٣٩١/٥ للحزب العاملي.

(٢) المصدر السابق ٤٦٢/٥

إحياء المرأة لزوجها

قال داود جاء يسمي إليه بعض أصحابنا من الأولياء (١)
قال يا سيدي بقيت وحيداً بعد فقدان زوجتي وبقائي
قال فارجع من بعد حجك للبيت تجدها بعد الفناء بالفناء
فراها في البيت بين يديها طبق للطعام عند اللقاء

عين تنبع وجذع يثمر

قال داود قد تناهى بنا السير لأرض من الفلا فقراء (٢)
قال مدّ بي عند الزوال فهذا لصلاة الزوال وقت الأداء
ركض الأرض وهي قفر فسالت تحت رجليه في الثرى عين ماء
فسبغنا الوضوء في خير ماء وارتوينا منه بأهني ارتواء
وتناهى لجدع نخلة خاو هزه فأزدهى بخير ازدهاء
مفرعاً مثمر العذوق بأحلى رطب يانع وخير نماء
فاكتفينا بالأكل من كل لون قد حابنا به أشدّ اكتفاء

ضمانة الجنة للعامل للتائب

قال يوماً عليّ جاء إليه أموي من جملة العملاء (٣)
قال إنني أصبت مالا كثيراً بتوليّ مناصب الطلقاء
قال إنني نهيت عن كل هذا فهو النار محصت للبلاء

(١) مناقب بن شهر آشوب ٤ / ٢٣٩ .

(٢) مناقب بن شهر آشوب ٤ / ٢٤١ - داود هو داود النبلي .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٤٠ .

لو تركتم بني أمية طراً ما استحلوا مناصب الخلفاء
قال هل لي من مخرجٍ قال فاذهب وتصدّق بالمال للفقراء
وأنا ضامن على الله حقاً لك في الحشر جنة الأتقياء
فتخلّى عن كلّ مالٍ لديه تائباً للضعاف والفرماء
وأناه عند السّياق عليّ وهو مغمى من سكرة الإغماء
قال حين استفاق منها وفيّ لي جعفر بالضمّان خير وفاء
قال وافيت بعد هذا عليّ عند حجي لصادق الأولياء
قال إنّنا له وفينا بصدقٍ حين أدّى للمهد خير أداء
قلت يا سيّدي صدقت فهذا هو أوحى به أوان الفناء

ناصبيّ يهلك بعدائه

جاء يوماً أبو الصباح إليه قائلاً في تألم واستياء^(١)
إنّ جاري لناصرٍ كثيرُ السبِّ بغضاً لسيد الأوصياء
أنا أبغي في قتله منك إذناً فهو رجسٌ قال من الخبثاء
قال مهلاً يكفيك غيرك عنه سوف يلقي الردى بلا إبطاء
وأنا ناعيه من غير وعدٍ هلك الجعد خائر الأعضاء
وإذا فيه قد تنائر منه اللحم من سمّ أسود في المعفاء

أبو بصير يفتح بصره برؤية الإمام

قال يوماً أبو بصير قد اشتقت لمرأى جبينه الوضّاء^(٢)
قال تهوى بأن تراني شوقاً قلت هذا مولاي كلّ رجائي

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٩ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٣٩ .

فرأت ناظرأي منه المحيَا بعد مسح بكفّه البيضاء
وأعيدا من بعد مسح جديدِ يديه لظلمة عمياء

قردة وخنازير

قال يوماً سدير سرنا سوياً فأتينا لمكة البطحاء^(١)
فرأيت الحجيج في عرفاتٍ وضجيج الحجيج عند الدعاء
فتوسّمت ثم قلت لنفسي أيكونون كلهم في شقاء
فأشار الإمام نحوي تأمل وانظر القوم بعد كشف الغطاء
فتأمّلتهم إذا هم قروء وخنازير حجبوا بغشاء

الإمام ينحّي الأسد

قال بعض الرّواة سار مجدداً بعد مكث في الكوفة الحمراء^(٢)
فخرجنا إلى الوداع بجمعٍ من عيون الوجوه والعلماء
فرأينا على الطّريق اعتباطاً أسداً قادماً من البيداء
فدنا جعفر وناجاه همساً ماسكاً أذنه لدى الإصغاء
قال لو أنكم أطعتم جميعاً بعد تكليفكم إله السماء
لحملتم عليه مثل سواه كلُّ اثقالكم بغير اتقاء

عود من شجرة طوبى

قال داود قد أصيب أخ لي وهو ظامٍ بسكرة الإغماء^(٣)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢٣٤ / ٤ وسدير هو الصّيرفي.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢٤١ / ٤.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢٤٠ / ٤.

في فلاة قفر فأضحى أخوه
يسأل الله أن يفرج عنه
فأتاه شخصٌ ومسَّ بعودٍ
واستوى قائماً على قدميه
وأتى صاحب الدعاء إليه
قال أين العود الذي منه قد
قال إنِّي اشغلت مولاي عنه
فأراه العود المبارك عيناً
قال هذا عود كريم لطوي
وأخي الخضر جاءكم فيه يسمي

عائداً بالأئمة الأئمة
لاهجاً باسم جعفر في الدعاء
شفتيه حتى اكتفى بالرواء
مستيقماً من رقدة الإغفاء
زائراً للمدينة الغراء
مصّ فعوفي في ساعة الإبتلاء
بعد هذا في فرحةٍ وهناء
وهو قد كان مودعاً في وعاء
قد أتانا من ربنا في العطاء
حين أرسلته لكشف البلاء

شيخ يسمي به عند المنصور فيهلك

قال منصورهم له ذات يومٍ
أفتدري بالغيب قال ومن ذا
قال هذا الشيخ الذي هو عندي
قال إنِّي بالحلف من حول ربِّي
واتكالي لقتوي ولحولِي
فتدلِّي اللسان منه اندلاعاً
قال بالأمر يا ربيع تكتم

وهو يصغي بأحسن الإصغاء^(١)
فاه عني بهذه الأنباء
قال إنِّي أبلوه بالإيلاء
وقوى خالقي من البراء
في اموري من دون رب السماء
وقضى نجه بلا إبطاء
لا تحدّث به بني حواء

سبيكة ذهبية

قال يوماً خزائن الأرض عندي ومفاتيحها وكلّ ثراء^(٢)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٤٢ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٤٤ .

أنا لو شئت يا مفضل أخرجت كنوز الثرى بكشف الغطاء
وأرانا سبيكة في يديه حين شئت بكفه البيضاء
ونظرنا فشح منها وميض من بريق السبائك الحمراء

الإمام يري أصحابه آية الخليل

وأتى يونس إليه فأضى بسؤال عن آية الإحياء^(١)
حين قال الخليل في الذكر ربّي أنري منك قدرة الإنشاء
كيف تحيي الموتى فأوحى إليه خذ رباعاً من طير رحب الفضاء
هي كانت منوعاتٍ فنادى أتريدون مثلها بجلاء
قال طاووس يا حمامة ياباز أجيئوا مع الغراب ندائي
فإذا بالطيور بين يديه مائلاتٍ طوعاً بلا إبطاء
فدعاها من بعد ذبحٍ وقطعٍ واختلاطٍ من سائر الأجزاء
فاستوى كلّ طائرٍ وهو حيٌّ مثلما كان كامل الأعضاء

قيام محمد بن الحنفية من قبره

وأتى الحميري يسمي إليه لربوع المدينة الغراء^(٢)
حينما قال كافرٌ فيه لَمّا ذكروه في مجلس الأولياء
قال يا سيدي تقول بأنّي حائدٌ عن مناهج الإستواء
بعد حيّي لكم وصدق ولائي وعدائي بغضاً لأهل العدا
قال ماذا يجديك حبك نفعاً وغناءً بدون أيّ اهتداء
بعد إنكار حجة الله جهلاً منك بالحقّ دون أيّ ارعواء

(١) كشف الغمة ٢/ ٤١٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ٢٤٥.

وهو قبلا ينمى لكيسان جهلاً
وأتى فيه بعد هذا لقبر
ركض الأرض قائلاً قم بإذن
فتجلى من تربة القبر شخص
من أنا في الورى ومن أنت فيهم
قال إنني محمد وإمامي
قال إنني فيمن تجعفر رشداً
موقناً في عقيدة الجهلاء
قائم فوق تربة الحصباء
الله حياً من تربة الغبراء
ينفض التراب قال دون بطاء
فتكلم جهراً بغير خفاء
أنت حقاً يا صادق الأماناء
قد تجعفرت باسم رب السماء

الأخلاق والآداب
موعظ ، وصايا ، حكم

المواعظ

معرفة الله

فضل عرفانه بدون خفاء^(١)
متتعت فيه سائر الأعداء
فُتتوا فيه من حطام الفناء
وطأته المشاة دون اعتناء
بهداها في غبطة وهناء
بين روضات جنة الأولياء
وارتياح من وحشة وعناء
نير في دجنة الظلماء
وشفاء من كل سقم وداء

قال لو يعلم البرايا يقيناً
لم يمدوا العيون منهم إلى ما
من نعيم فإن زهرة عيش
ولكانت أقل في العين مما
ولكانوا ممن يلذ نعيماً
مثل من ينعمون بشراً وأنساً
إن عرفان خالق الخلق أنس
صاحب عند وحدة وضياء
قوة من جميع وهن وضعف

الصبر على البلاء

معشر من أكارم الأنقياء
بالمناشير عند وقت البلاء
سلكوه في منهج الإهتداء
بعد قتل لهم ولا إيذاء
فأصيبوا بنقمة الجهلاء
قد حباكم بها بخير دعاء
واصبروا عند شدة الأرزاء^(٢)

ولقد كان قبلكم من قديم
غلظة يقتلون في إثر نشر
كل هذا ولا يصدون عما
دون وتر لمن أساء إليهم
غير أن آمنوا برّب البرايا
فاسألوا الله ربكم درجات
تدركوا سعيهم وما بلغوه

(١) الإمام الصادق ١٠ / ٢ للشيخ محمد حسين المظفري.

(٢) الأرزاء: جمع رزء. وهي المصائب.

الخوف والرَّجاء

خَفَّ إِلَهَ الْوَرَى كَأَنَّكَ بِالْمَعِينِ تَرَاهُ جَهْرًا بَغِيرِ خَفَاءِ
وَإِذَا كُنْتَ لَا تَرَاهُ عَيَانًا فَهُوَ حَقًّا يِرَاكُ دُونَ غَشَاءِ
وَإِذَا كُنْتَ لَا يِرَاكُ تَرَاهُ بَوْتُ بِالْكَفْرِ دُونَ أَيِّ اهْتِدَاءِ
وَإِذَا كُنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ اللَّهَ صَدَقًا يِرَاكُ دُونَ افْتِرَاءِ
وَتَلَبَّسْتَ بِالْمَعَاصِي أَمَامَ اللَّهِ أَضْحَى عَلَيْكَ أَهْوَنُ رَائِي
خَافَ رَبَّ الْعِبَادِ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ يَقِينًا بِأَحْسَنِ الْإِخْتِشَاءِ
وَإِذَا خَافَهُ سَخَتْ دُونَ رِيْبٍ نَفْسُهُ عَنْ دُنَاهُ خَيْرِ سَخَاءِ
وَمَنْ النَّسْكَ وَالْعِبَادَةَ تَقَوَّى شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْ إِلَهِهِ السَّمَاءِ

وَمَنْ يَتَّقِي اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا

قَالَ فِي الذِّكْرِ إِنَّمَا يَتَّقِي اللَّهَ وَيَخْشَاهُ خَيْرَةَ الْعُلَمَاءِ
وَتَلَاهَا لَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي فَإِنِّي أَحَقُّ بِالْإِتْقَاءِ
يَجْعَلُ اللَّهُ مَخْرَجًا لَوْلِيَّ يَتَّقِي اللَّهَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ
أَبْدًا لَا يَكُونُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ خَائِفَ حَبِّ سَمْعَةٍ وَعِلَاءِ
قَالَ فِي الذِّكْرِ جَلُّ شَأْنًا وَقَدْرًا وَتَعَالَى عَنْ سَائِرِ الشُّرَكَاءِ
وَلَمَنْ خَافَ رَبَّهُ وَاخْتِشَاهُ جَنَّةٌ بَعْدَ جَنَّةٍ فِي الْمَطَاءِ
وَهُوَ مَنْ كَانَ عَالِمًا أَنَّ رَبَّ الْخَلْقِ حَقًّا يِرَاهُ دُونَ امْتِرَاءِ
وَجَمِيعِ الْفِعَالِ يَعْلَمُ فِيهَا مِنْهُ، لِلْقَوْلِ سَامِعٌ بِجَلَاءِ
ثُمَّ عَرَفَانَهُ بِذَلِكَ يَغْدُو حَاجِرًا نَفْسَهُ عَنِ الْأَخْطَاءِ

المؤمن بين مخافتين

قال إنَّ الوليَّ ما بين خوفين ذنوب تصرَّمت بانقضاء
 ليس يدري ما يصنع الله فيها وهي قد أثبتت بلوح القضاء
 مع باقي من عمره ليس يدري أي شيءٍ يجني به من بلاء
 فهو ما زال خائفاً وله الخوف صلاح ما دام طول البقاء
 قال من خاف خالقَ الخلق منه كلُّ شيءٍ أخاف ربُّ السَّماء
 ويخيف الفتى الَّذي لم يخفه كلُّ شيءٍ من سائر الأشياء
 ولقد قال ينبغي لوليَّ مؤمنٍ من أطايب الصُّلحاء
 أن يخاف الله العظيم كمن أشرف سخطاً على سعيير الشَّقاء
 وهو يرجو رجاءً من دخل الجنَّة زلفىً في زمرةِ الأولياء
 كيف ظنَّ الفتى بمولاه يلقي مثلما ظنَّه بيوم اللِّقاء
 فإذا ظنَّ فيه خيراً فخيرُ وكذا عكسه بحدِّ سواء
 يجد العبد ربَّه عند حسن الظنِّ فيه في ساعة الإلتقاء
 وعلى العبد أن يكون لربِّ الخلق ما بين خيفةٍ ورجاء
 وهو لا يفتدي لربِّ البرايا خائفاً راجياً بغير انقضاء
 دون أن يعلمنَّ طبقاً لما قد خافه أو رجاه طول البقاء

رجاء بلا عمل

ولقد قال بعضهم دون رشدي وصوابٍ لصادق الأمناء
 إنَّ قوماً رجوا إليه البرايا دون أن يعملوا ليوم الفناء
 وهمُ يأملون من بعد هذا أن يفوزوا بالخير يوم الجزاء

قال في الردِّ إنَّهم بالأمانى
 كيف يرجو وليس يعمل عبداً
 وإذا العبد خاف شيئاً تناءى
 كذبوا بعمد شدة الإفتراء
 للذبي يرتجيه دون بطاء
 هارباً منه في أشدَّ تنائي

الورع والتقوى

قال عند السؤال عن ورع الناس مجيباً لبعض أهل الولاء^(١)
 ورع المرء أن يكفَّ وينهى
 وهو أوحى بعد التساؤل منه
 وندعاً عن محارم الأخطاء
 عن مقال الباري بذكر السماء
 وقدمنا لكل ما عملوه
 فجعلنا أعمالهم كالهباء
 إنَّ أعمالهم أشدَّ بياضاً
 من قباطٍ نقيّة بياض
 غير أنَّ الحرام لم يدعوه
 حينما يعرضنَّ دون اختشاء

إتق الله يا مفضل

قال ما أضعف المفضل يوماً
 قال فاسكت واستغفر الله مما
 فليل من التقى منك خيراً
 قال كيف الكثير من غير تقوى
 عملي عند صادق الأوكياء
 قلته عندنا بدون ارعواء
 من كثير الفعال دون اتقاء
 يفتدي منهم عقيب العناء
 قال مثل الفتى يرقُّ على الجار ويعطي طعامه بسخاء
 فإذا ما الحرام يعرض يوماً
 وهو قول مشابهٌ لحديث
 إنَّ من قال لا إله سواه
 دخل الباب منه دون انتهاء
 مستفيض عن خاتم الأنبياء
 خالقٌ واحدٌ بلا شركاء

(١) الإمام الصادق ١٦/٢ للشیخ محمد حسین المظفری.

غرست رحمة له وامتناناً
قال بعضُ أشجارنا لكثيرُ
أبكة في جنائن السُّعداء
في جنان الخلود يوم الجزاء
قال طه لا تحرقوها بنارٍ
وهو يعني مآثم الأخطاء

الزهد

قال في الزهد بعد حثّ عليه جفوةً عن متاع دار الفناء^(١)
وهو ترك لكلّ ما طاب منها رغبةً في ثواب دار البقاء
جعل الخير كله عند بيتٍ مغلق الباب محكمٍ في البناء
بعد جعل الطريق للباب منه هو زهد الوريّ بدنيا الشقاء

الرغبة عن الدنيا

وروى الصادق المصدّق فيه خير نصّ عن خاتم الأركياء
لا يذوق الفتى حلاوة طعمٍ من مذاق الرّشاد والإهتداء
قطّ حتى يكون في الزهد ممّن في متاع الدّنا لمن هو حقّاً
قال ما أعجب الرّسول المزكى أي شيءٍ من أمر دنيا البلاء
قطّ إلا بأن يكون لديها خائفاً جائعاً بدون امتلاء
وإذا ما أراد خيراً بعبد زهد العبد في حطام الفناء
وبخير العلوم ففقه في الدّين زهد العبد في حطام الفناء
وهده الباري فبصّر رشداً بعيوب الدنسا بأبهى جلاء
وهو يؤتى الخيرات دنياً وأخرى حين يؤتى فيهنّ عند العطاء
وبباب لم يطلب الحقّ نيلاً أحدٌ من أكارم الأولياء
قطّ أسمى فضلاً من الزهد فيها بعد هجر لها وفرط جناء
وهو ضدّ لرغبة الناس ممّن ناوؤوا الحقّ في أشدّ عداء

(١) الإمام الصادق ١٧/٢ للشيخ المظفري.

أفلا من صبور فيها كريم فهي أيام قلّة في البقاء

من زهد في الدنيا بصره بعيوبها

وهو أوحى بأنّ من كان حقاً منكم زاهداً بدنيا الفناء
أثبت الحكمة البليغة ربُّ النَّاس في قلبه بدون انتفاء
وتجارى لسانه بانطلاقٍ دون عيٍّ فيها وأيّ عياء
وبشّى العيوب بصر منها رشداً داءها وكلّ دواء
بعد إخراج ذلك العبد منها سالمًا غانماً لدار البقاء
وهو أفضى فإنّ ربَّ البرايا عرّف الزّهد في أتمّ جلاء
قال لا تحزنوا على كلّ أمرٍ فات منكم في ساعة الإبتداء
دون أن تفرحوا بما كان منها قد حباكم من نعمة وهناء
ولقد قال أعلم الناس فيه أخوف الناس من إله السّماء

أخوف الناس لله أعلمهم به

وكذا أخوف البرية منه من به كان أعلم العلماء
ومتى كان أعلم الخلق فيه كان أوفى زهداً بدنيا البلاء
ولقد قال حينما أبصروه يتردى في بردة بيضاء
فراؤه يخالف الزّهد منه وهو جهل من أسوأ الجهلاء
إنّ هذي الدّنا على النَّاس مهما أقبلت في تودّد وولاء
فأحقّ الوري بما كان فيها من نعيمٍ محضٍ بدون شقاء
مؤمنوها خيارها مسلموها وهم خير نخبة الأولياء
دون فجارها وكلّ كفورٍ متمادٍ فيها وكلّ مرائي

حيث قد حُلِّتْ لِكُلِّ وَلِيٍّ طَيِّبَاتِ الْحَلَالِ دُونَ إِسَاءِ
ولقد قال أروع النَّاسِ تَقْوَى واقف عند شبهةٍ بارِعِوَاءِ
أعبد النَّاسِ طَاعَةً وَامْتِثَالاً من أتى بالفرائض الغرَاءِ
أزهد النَّاسِ من تجنَّب تركاً عن قبيح الحرام بعد انتهاء
وأشد النَّاسِ اجتهاداً وصدقاً تاركاً لِلذَّنُوبِ وَالْأَخْطَاءِ

الدنيا

قال إنَّ الدُّنْيَا كَمَاءٍ مِنَ الْبَحْرِ أُجَاجٌ مَرٌّ بَدُونَ صَفَاءٍ^(١)
كَلَّمَا قَدْ شَرِبْتَ تَزْدَادُ مِنْهُ عطشاً عند ساعة الاستقاء
أَبْدَأُ لَيْسَ يَرْتَوِي فِيهِ حَتَّى يقتل المرءُ في سهام الفناء
مِثْلَ الطَّامِعِ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا افتتانياً فيها بدون ارعواء
عِنْدَ تَصْوِيرِهِ كِدْوَدَةٍ قَزٌّ عَلِقَتْ فِي حَبَائِلِ الْأَسْرَاءِ
حَيْثُ بِالْقَزِّ حِينَ تَزْدَادُ لَقَاءً نَفْسَهَا تَرْتَمِي بِحَجَرِ الْبَلَاءِ
فَهِى لَا تَسْتَطِيعُ مِنْهُ خُرُوجاً قَطُّ حَتَّى تَفْنَى بَدُونَ بَقَاءِ

الدنيا كالحية

وهي للحية الخبيثة مثلٌ وهي في جوفها تخبيءُ سُمًّا
وهي في جوفها تخبيءُ سُمًّا قاتلاً مُهلِكاً بظُلِّ الْخَفَاءِ
يحذر العاقل المجربُ منها بعد خوفٍ فيغتدي في تنائي
وإليها الغواة تهوي بأيدي فيصابون في أشدَّ ابتلاء
قال وهو النذير للناس منها حين أبدى أوصافها بجلاء

(١) الإمام الصادق ج ٢ ص ٢١ للمظفري . والأجاج - المالح .

إنّ دنيا الغرور للناس مهما امتعت بهجةً بأبهى صفاء
فهى شبه الرُبَيْعِ في آخر الأمر ومثلٌ له بحدِّ سواء
حين يزهو نضارةً ثم يذوي يبساً عند ساعة الإنتهاء

على الإنسان أن ينصح نفسه من غرورها

فعلَى كُلِّ من يزوّد رشداً نفسه في نصيحة النُصحاء
بعد عرفان ما يكون عليه وله في بصيرةٍ ودهاء
أن يرى نفسه وينظر بالرشد إليها في نظرة العقلاء
بعد خوفٍ من سوء عقباه مهما أسرفت بالغرور في الإبتداء
فهى قد غرّرت خداعاً بقومٍ فارقوا دارها بغير بقاء
وهم أكثر اغتباطاً وحبّاً وسروراً كانوا بدنيا الشقاء
طرقتهم منها الدّواهي بيّاتاً وهم نائمون عند البلاء
أو ضحى بعد غفلةٍ فاجأتهم وهم يلعبون بالأرزاء
ليس يدرون كيف منها جميعاً أخرجوا حين فوجئوا بالفناء
دون علمٍ بما يصيرون عقبى ومالاً إليه يوم القضاء
أورثتهم ندامةً أعقبتهم ألماً في مشقةٍ وعناء
جرّعتهم مرّ المذاق فخصوا بكؤوس الفراق بعد اللّقاء

فيا ويح من قرّت بها عينه

ويح من قد أقرّ فيها عينواً وارتضاها له بخير ارتضاء
أو ما قد رأى المصارح مئن كان فيها قدماً من الآباء
وجميع العدا الذين رمتهم بسهام الفناء والأولياء
حين كان الجميع أطول فيها حيرةً من عمى بدون اهتداء

يوم عاشوا فيها وأقبح منها رجعةً منهم عقيبَ الفناء
 وهمُ في المآلِ أخسرَ فيها صفةً بعدَ ترحمةٍ واستياء
 وإذا عاينَ الذي غرَّ فيها أجلاً منزلاً بأمر القضاء

الأماني الخاسرة

وتلاشت آماله بالأماني ليس يجديه أيُّ شيءٍ بنفع
 وهو مهما قد طال عميراً وأضحى هل قُصاراه بعد ذلك إلا
 وهل الغاية المرادة إلا نَسألُ اللهَ للجُميعِ امتناناً
 وملاًذاً برحمةٍ منه تُنجي ونزوعاً عن المعاصي بأقوى
 بعد عرفان حقه ليؤدّي ولهُ كلُّ ما سألنا ومنه
 فاستحالت منشورةً كالهباء فيه يَغْنِي عَلى أتمِّ غناء
 بالفاً كلُّ غايةٍ ورجاء هرمٌ عند ساعة الإنتهاء
 وخمٌ ليس فيه أيُّ هناء عملاً صالحاً بخير دعاء
 للمنيبين من عظيم البلاء ورع عن محارم الأخطاء
 كاملاً في بصيرةٍ واهتداء وهو أهلٌ لفيض كلِّ عطاء

كم طالب للدنيا لم يعرفها

ولكم طالب لها لم ينلها ولكم مدرك لها قد تناءى
 فحذاراً أن تشغل النفس فيها فالتمسها من ما لك الأمر فيها
 كم حريصٍ من العباد عليها مشغلاً نفسه بما نال منها
 دون أن يستفيق حتى تدانى بعد جهدي منها وطول عناء
 بافتراقٍ عنها عقيب اللقاء عن أداء الفروض خير أداء
 فهو معطي الدنيا بخير سخاء صرعته الدنيا بسهم الفناء
 من نعيم البقا بيوم الجزاء حتفه نحوه عقيب التنائي

وهو أوحى ما قدر ما كان فيها ما عسى أن تكون دنيا الشقاء
 كيف تغنى فيها وما هي إلا أكلة قد أكلتها في الغداء
 أو مطياً ركبته أو تراها مثل ثوب لبسته أو رداء

أهل الدنيا وأهل الآخرة

إنما المؤمنون لم يطمئنوا قطّ فيها من خبرةٍ وبلاء
 دون أن يأمّنوا القدوم على الأخرى ارتباعاً من خوف يوم اللّقاء

الدنيا دار زوال

إنّ دار الدُّنْيا لدار زوالٍ إنّ دار اللّقا لدار بقاء
 إنّ أهل الدُّنْيا الذين أضلّوا عمهاً أهل غفلةٍ وغباء
 إنّ أهل التُّقى أخف وأدنى من سواهم مؤونة في العطاء
 وهم أكثر الخلائق عوناً من سواهم لأنفس الضّعفاء
 ذكروا كلّما نسيت ومهما ذكروا أعلموا بدون خفاء
 فاعتبرها أرضاً ترحلت عنها بعد ما جثتها بدون بطاء
 أو كمالٍ أصبته في منامٍ وتيقّظت دون أيّ غناء
 كم حريصٍ على بلوغ مرامٍ قد أتاه فكان أصل الشّقاء
 ولكم تاركٍ لأمرٍ أتاه فاغتدى فيه أحسن السُّعداء

الدنيا عندي بمنزلة الميتة

قال إنّ الدُّنْيا الخبيثة عندي أنزلت مثل ميتةٍ شوهاء
 أنا مهما اضطررتُ للأكل منها نلت منها ما أبتغي من غذاء
 إنّ ربّ العباد يعلم ماذا يعمل العبد عند وقت الأداء
 وإلى ما يصير عقبى إليه من نعيمٍ يهنا به أو شقاء

غير أن الإله يحلم عمّا قد جنّاه من سائر الأخطاء
بعمد علمٍ بما يؤول إليه سابق منه ساعة الإبتداء
فانتبه لا تُفَرَّ بالحلم ممّن ليس يخشى فوتاً بوقت الرّخاء

فاز الهداة وخسر الغواة

وتلا قول خالق الخلق في الذكر تعالَى عن سائر الشركاء
تلك دار البقا لمن لا يريدون علوّاً في تربة الغبراء
وفساداً لسوف تجعل عقبيّ خير إرثٍ لزمرّة الأتقياء
واغتنديّ قائلاً تلاشى رجائي ذاهباً عندها عقيب البكاء
قال فاز الهداة والله ممّن ليس يؤذون ذرّةً باعتداء
وكفانا بخشيّة الله علماً تفتدي فيه خيرة العلماء
وكفى بالغرور جهلاً وغياً ضلّلت فيه أنفس الجهلاء

الدنيا سجن المؤمن

وشكى حاجةً إليه وضيقاً رجلٌ معوزٌ من الفقراء
قال فاصبر سيجعل الله منه فرجاً عاجلاً بدون بطاء
واغتنديّ صامتاً سوّيمة عنه ثم أوحى بلهجة الفصحاء
قائلاً سجنكم أبّن ليّ عنه كيف أضحيّ في الكوفة الحمراء
قال سجن أهله في شرّ حالٍ مُنتنٌ ضيقٌ شديد العناء
قال ملقى في السّجن أنت وترجو منه وسعاً في نعمةٍ ورخاء
إنّ دنيا الغرور والغدر سجنٌ هي للمؤمنين والأولياء

من كان همّه الآخرة

كلُّ عبدٍ أُمسَى وأصبح لكن
جعل الفقر بين عينيه بؤساً
ومن الرزق لم ينل قطُّ إلا
وهو مهما أُمسَى وأصبح لكن
جمع الله أمره وهو يملي
من بدنيا الفنا تعلق قلباً
فهو طول المدى تعلق قلباً
أملٌ لم ينل بلوغاً وهمٌ

أكبر الهمُّ منه دنيا الفناء
بعد تشتت أمره كالهباء
قسمة الله عند وقت العطاء
أكبر الهمُّ منه أُخرى البقاء
بالغنى قلبه بخير امتلاء
فتفانى حباً لها بالولاء
بخصالٍ ثلاثٍ دون انقضاء
ليس يفنى وخيبةٌ في الرجاء

الرياء

وتجلّت فيه الأحاديث ذمّاً
قال إنّ الرِّياء بالله شركٌ
إنّ من كان عاملاً للبرايا
وعلى الله أجره كلّ عبدٍ
وهو أوحى في قول ربّ البرايا
قد تسامى بعزّة الكبرياء

وانتقاصاً عن صادق الأئمّة^(١)
فتجنّب ما عشت كلّ رياء
فعلّهم ثوابه في الجزاء
مؤمن عامل لربّ السّماء
قد تسامى بعزّة الكبرياء

الرِّياء شرك

كلُّ عبدٍ يرجو لربِّ البرايا
فعلّيه بأن يؤدّي نسكاً

عند يوم المعاد خير لقاء
عملاً صالحاً بخير أداء

(١) الإمام الصادق ج ١ ص ٢٧ للمظفري.

دون أن يشرك الخلائق طراً
رجل يعمل الثواب لغير
ليزكى بين الأنام ويحظى
فهو قد أشرك العباد رياءً
أي عبد أسراً في البر خيراً
وهو لله قاصداً كان فيه
كل عبد أسراً شراً قبيحاً
أظهر الله شره بعد حينٍ
في عبادته لربّ القضاء
لكن لسمعةٍ وثناء
بمقامٍ معظمٍ في العلاء
في عبادته بدون ارعواء
أذهبته السنين طي الخفاء
أظهر الله خيره بجلاء
أذهبته السنين بعد انطواء
وجزاه عليه شرّ جزاء

إياك والرياء

من أراد الباري بشيءٍ قليلٍ
أظهر الله منه أكثر مما
والذي يبتغي الأنام رياءً
في كثير من فعله بعد جهدي
قلل الله في عيون البرايا
ليس يجدي اعتذار عبدٍ لأمرٍ
عكس ما كان يعلم الله منه
ولقد جاء في حديثٍ شريفٍ
كل عبد أسراً في النفس ليلاً
جلل الله ذلك العبد فيها
طبق ما يستحق خيراً وشرّاً
قال إياك والرياء فمن جاء
وكل الله في الأمور إليه
جاء فيه من فعله باختشاء
يبتغيه له بخير ابتغاء
وضلالاً منه بدون اهتداء
مستمرّاً من جسمه وعناء
كل أعماله بوقت الأداء
كان منه في ساعة الإبتداء
فهو أمرٌ ما فيه أي غناء
مستنير عن خاتم الأنبياء
أو نهاراً سريرةً في الخفاء
واكتسب من لباسها برداء
فهو يجري على صعيد سواء
بفعلٍ لغير ربّ السماء
ذلك العبد ساعة الإلتجاء

الظلم

باتفاق من أجمع العقلاء^(١)
بعد أن كان أسوء الإعتداء
كان ظلماً لله ربّ المطء
عنه تترى من صادق الأزياء
حين يعرفو غياً على الضمفاء
بعد بغى فيه من الأقوياء
متقذ منه غير ربّ القضاء
زيننة العابدين والأولياء

إنّ ظلم العباد أمرٌ قبيحٌ
قد نهى خالق الخلائق عنه
حينما قد نهى من الشُّرك لَمَّا
وأنتنا فيه الأحاديث ردعاً
قال ما من ظلم أشدَّ اعتداءً
من قبيح الظُّلم الذي يعرفو
لا يرى العبد أيّ عونٍ عليه
وهو شبه لما أتى عن عليّ

شركاء في الظلم

لم يجد غيره من النصراء
والذي يرتضيه شرّاً ارتضاء
شركاء من أسوأ الشُّركاء
قد جناهُ بدون أيّ اختشاء
ظالماً غاشماً بشراً اعتداءً
عند ربّ العلى بوقت الدّعاء
قد عرته من سائر الخصماء

قال إياك من ظلامه عبدي
عامل الظلم والمُعِين عليه
كلُّهم فيه حين يصدر بغياً
إنّ من يعذرني عبداً بظلمٍ
سلط الله بعد هذا عليه
وهو لا يستجاب منه دعاءً
دون أجرٍ على الظّلامة مهما

من أصبح ولم ينو ظلماً

لامرءٍ قطّ من بني حواء

كلُّ عبدي أضحي ولم ينو ظلماً

(١) الإمام الصادق ج ٢ ص ٢٩ .

كُلُّ ذَنْبٍ جَنَاهُ دُونَ ارْعَوَاءِ
 دُونَ حَقِّ وَسْفِكِهِ لِلدَّمَاءِ
 ظَلَمُوهُمْ يُعْطُونَ يَوْمَ اللِّقَاءِ
 أَخْذُوهُ مِنْهُمْ بِغَيْرِ اتِّقَاءِ
 سَوْفَ يَلْقَى شِرْأً بِوَقْتِ الْجَزَاءِ
 غَرَسْتَهُ يَدَاهُ دُونَ بَطَاءِ
 وَكَذَا عَكْسَهُ بِحَدِّ سَوَاءِ

غفر الله ذلك اليوم منه
 ما عدا أكله لِمَالِ يَتِيمٍ
 قال من يُظلمون من دين من قد
 بعد أخذ الحقوق أكثر ممَّا
 كُتِبَ عَلَيْهِ بالناس يفعل شيئاً
 إنما يحصد ابن آدم زرعاً
 ليس يجني عبداً من المرِّ حلوّاً

وصيته لزياد القندي

يا زيادُ وكن من الرُّحَمَاءِ
 وتقبلته بخير رضاء
 عنوةً بعد قدرةٍ ومضاء
 قدرة الله عند وقت البلاء
 حينما يتغيه خير ابتغاء
 لك حباً عليك خير بقاء
 إتقوا الظلم في أتمِّ اتقاء
 أبداً دون حاجزٍ للسَّمَاءِ

أنت ووليتَ هؤلاء فأبصر
 وإذا كنت قد تحمَّلت هذا
 وأردت الظلم المَبْغُضَ فيهم
 فتذكَّر على عقابك عدلاً
 وذهب الظلم الذي كدت فيه
 وبقاء الأمر الذي جئت فيه
 وهو أوصى محذراً للبرايا
 فالدعاء المجاب يصعد منه

المؤمن

قد تجلَّتْ لَنَا بِأَبْهَى جِلَاءِ^(١)
 بِخِلَالِ مَقْرُونَةٍ بِالثَّنَاءِ
 مؤمن أن يكون دون انقضاء

وهو أفضى لنا بِأَسْمَى صِفَاتِ
 يصف المؤمن المقدَّس فيها
 قائلاً ينبغي لكلِّ تقيٍّ

(١) الإمام الصادق ٣٢/٢ للشَّيْخِ الْمُظْفَرِيِّ.

قانعاً بالذي أتاه من الرزق شكوراً لله عند الرخاء
وقوراً عند الهزاهز حزماً وصبوراً حلماً بوقت البلاء
ليس يدي تحاملاً وانحيازاً لجميع الصّحاب والأصدقاء
أبداً غير ظالمٍ كل حين لجميع العدا مع الخصماء
والبرايا في راحةٍ منه أمناً وسلاماً وجسمه في عناء
وله العلم صاحبٌ وخليلاً وله الحلم خيرة الوزراء
وله اللين والدُّ وأخوه الرفق من دون شدّةٍ وجفاء
وأمر لجنده الصّبرُ منه وهو حقاً من خيرة الأمراء

صفات المؤمن

وله قوّةٌ بدينٍ وحزْمٌ منه في لين جانبٍ ورخاءٍ
ويقينٌ من بعد إيمانٍ منه ونشاطٍ من نفسه في اهتداءٍ
مع حرصٍ في فقهٍ منه وبرٍّ نافعٍ في استقامةٍ واستواءٍ
وسخاءٍ منه بحقٍّ وعلمٍ منه في حلمٍ خيرة الحلماء
ولدى الفاقة التجمّل يبدو مستبيناً منه بدون خفاءٍ
مع عفوٍ عند اقتدارٍ وقصدٍ في غنىٍ وافرٍ وخير ثراءٍ
طاعةٍ في نصيحةٍ وانتهاءٍ منه عن شهوةٍ أشد انتهاءٍ
ورعٍ عند رغبةٍ بعد حرصٍ في جهادٍ يأتي به في سخاءٍ
وصلاةٍ في شغلٍ دون فراغٍ مع صبرٍ في شدّةٍ وبلاءٍ
ليس يغتابٍ ليس يسمي لكيدٍ دون قطعٍ لسائر الأقرباء
غير واهٍ وغير فظٍّ غليظٍ متمادٍ في غلظةٍ وجفاءٍ^(١)

(١) غير واهٍ: غير ضعيف.

ليس يمتنى في بطنه بافتضاح . دون سبق من عينه في المرثي

المؤمن لا تغلبه شهوته

دون أن يفلبن فرج عليه وهو لا يحسد الخلاق مهما
ويعيبونه بعمار قبيح طاهر النفس ليس يسرق ظمأ
ناصر للضعيف بر رحيم لا يرى جازعاً من الذل في
ليس في دينه القويم ضياع ليس في رعيه المسدد وهن
يرشد المستشير نصحاً ويرعى وعن الجهل تجبن النفس منه
شهوة ترمي به في البغاء منحوا في كرامته وعطاء
لا يُعيب العباد بالفحشاء غاصباً مال غيره باعتداء
بالمساكين أسوأ الفقراء دنياه أو راغباً بعمر الفناء
بعد حفظ له بخير وقاء دون نقص بحكمه في القضاء
من رعاه مساعداً بولاء وهو يأبى الخنا أشد إباء

مواظبه في أمور مختلفة

وهو أوحى لسائل قال عظمي فساني أهدني بخير اهتداء^(١)
قال إن كان قد تكفل بالرزق لكل الورى إله العطاء
فلماذا تهتم بالرزق همأ مجهداً في مشقة وعناء
وإذا كان قسمة فلماذا يقع الحرص من بني حواء
وإذا ما الحساب قد كان حقاً واقعاً دون ريبه وامتره

(١) الإمام الصادق ٢ / ٣٥ للشيخ محمد حسين المظفري .

فلماذا الجمع الذي فيه يشقى جامع المال عند يوم الجزاء
 وإذا كانت المشوبة حقاً لجميع العباد يوم اللّقاء
 فلماذا عن كلِّ فعلٍ مثيبٍ كسل المرءِ عند وقت الأداء
 وإذا كان يخلف الله بعمد البذل حقاً عليك خير حباء
 فلماذا تضرنَّ بخلاً وشحاً بالذي في يديك دون سخاء^(١)
 وإذا كانت المعقوبة حقاً منه بالنار عند يوم القضاء

كيف يذنب من يؤمن بالعقاب

فلماذا تعصي الجناة بذنب موجب للعقاب دون ارعواء
 وإذا كانت المنية حقاً ليس منها بدٌ بغير مرء
 فلماذا تسر في أي أمرٍ فرحاً من أمور دنيا الفناء
 وإذا المعرض كان حقاً على الله لكلِّ الوريِّ بدار البقاء
 فلماذا المكر الذي منك يعرو سفهاً دون خيفةٍ واختشاء
 وإذا ما الغويِّ كان عدواً لك حقاً من أعظم الأعداء
 فلماذا ابن آدم يمسي غافلاً لاهياً بدون اتقاء
 وإذا ما المرور قد كان حقاً ويقيناً على الصّراط السّواء
 فلماذا يطفى بنفسك زهوً عجب منكراً من الخيلاء
 وإذا كان واقعاً كلِّ شيءٍ بقضاءٍ مقدرٍ في السّماء
 فلماذا حزن الفتى حين يعرو أيُّ شيءٍ مقدرٍ في القضاء
 وإذا كانت الحياة بحقٍّ ويقينٍ مصيرها للفناء
 فلماذا من غفلةٍ وضلالٍ يطمئنُّ الفتى بدنيا الشّقاء

(١) يضرنُّ: يبخل.

إنكم بآجالٍ مقبوضة

قال أنتم حقاً بآجالٍ شتى
وبأيامٍ أُحصيت بعدادٍ
ولكم ساعةُ المنية تأتي
زارع الخير سوف يحصد منه
ولعمري لكلِّ زارعٍ زرْعٌ
قطّ لا يسبق البطيء ويمدو
هي مقبوضةٌ بدون بقاء
سوف تقضى في ساعة الإنتهاء
بغتةً عند وهلة الإبتلاء
غبطةً ترتجى وخير غناء
يجتني منه ساعة الإجتناء
حظّه منكم عقيب البطاء

لا تنال إلا ما قدّر لك

لا ينال الحريص منكم مراماً
كلّ عبدٍ قد أعطي الخير منكم
كلّ شخصٍ يوقى من الشرّ حفظاً
إنّ تأجيل توبة المرء طيشٌ
إنّ طول المطال من كلّ عبدٍ
واعتلال الورى على الله جهلاً
إنّ إصراركم على الذنب عمداً
دون خوفٍ وليس يأمن مكر الله
إلا معاشرُ الجهلاء
لم يقدر له بخير قضاء
فهو أسدى له بهذا العطاء
فهو حقاً وقاه خير وقاه
واغترارٌ منه بدون ارعواء
حيرة محضة بدون اهتداء
هلكات بدون أيّ جلاء
هو أمن من مكر ربّ السماء
هو أمن من مكر الله
إلا معاشرُ الجهلاء

من اتقى الله وقاه

كلّ عبدٍ قد اتقاه وقاه
والذي يغتدي لربّ البرايا
من جميع البلا بخير اتقاء
شاكراً الفضل زاده في العطاء

والذي يقرضُ الإله احتساباً
وأتاهُ أبو بصير فأوحى
أفلا تحزننُ خوفاً وتهتمُ
قال إنني أهتم حزناً وأشجى
قال إن كان خيفة منك هذا
منه قرضاً جزاه خير جزاء
قائلاً في تألمٍ واستياء
حذاراً من شدّة الإختشاء
ألمأ من مخافةٍ وعناء
فاذكر الموت عند يوم الفناء

اذكر القبر وأهواله

واذكر القبر حين تمسي وحيداً
ونزول اللعين منك على
واغتذاء الدود الأكل من اللحم
وبلى الجسم منك دون انقطاع
إن هذا يحكُّ نفسك حقاً
بعد ردعٍ عن كلِّ حرصٍ عن
ليس يرضى لمؤمنٍ أيَّ خير
فالسعيد الرشيد يوعظ حقاً
حين تبدوله وإن هي كانت
فيه مستوحشاً بلا رفقاء
الوجنة سيلاً بدون أيِّ بكاء
وتقطيع سائر الأعضاء
منك في القبر عن حياة البلاء
لأداء الفروض خير أداء
الدنيا ودفع مُذْنٍ لأخرى البقاء
كلَّ شخصٍ منافقٍ ومرائي
بِعِظَاتِ التَّقَى بخر اختشاء
لسواه في وهلة الإبتداء

وصایاہ

وصيته لولده الإمام الكاظم

وهو أوصى بخير نصح ورشد
 قائلاً يا بني خذ بمقالي
 سوف تحيا ما عشت فيه سعيداً
 من تردى برد القناعة أضحى
 مات من مد عينه لحطام
 كل عبد لم يرض بالرزق مما
 فهو ممن بالجور يتهم الله
 كل شخص يستصغر الذنب منه
 عاد مستكبراً لذنوبه سواء
 كاظم الفيظ خيرة الأوصياء^(١)
 واستمعه إني من النصحاء
 وحميداً تموت عند الفناء
 فيه مستغنياً بخير غناء^(٢)
 بيدي غيره من الفقراء
 قسم الله عند وقت المعطاء
 وينعمي عليه عدل القضاء
 حين يأتي به بدون اختشاء
 وهو جهلٌ منه بغير ارعواء

من هتك ستر غيره هتك ستره:

من غدا كاشفاً حجاب سواءه
 مات قتلاً بالسيف من سل سيفاً
 وتردى في البئر من حفر البئر
 حط من داخل السفينة احتقاراً
 تهمة الخزي تعتري كل شخص
 ولك الحق أو عليك فقله
 كشفت منه عورة الفحشاء
 في يديه للبغي والإعتداء
 سقوياً لصنوه في الإخاء^(٣)
 وتعالى محالف العلماء
 داخل في مداخل الأسواء
 صادقاً يا بني دون افتراء

(١) حلية الأولياء ٣/١٣٥ للحافظ أبي نعيم.

(٢) تردى: لبس، يُرد: الثوب أو الأزار.

(٣) تردى: سقط وهوى.

إحذر من النيمة

وحذاراً من النيمة بين الناس وابعد عنها بأقصى تنائي
إنها تزرع العداوة حقداً في قلوب الرجال بالشحناء
وإذا ما طلبت جوداً وفضلاً فاطلب الجود من أهالي السخاء
إن للجود معدناً وأصولاً وفروعاً تقل أزكى نماء
وتطيب الثمار إن طاب أصل وتطيب المؤمنين إن زرت شخصاً
لا تزر يا بني ما عشت شخصاً وكرام الهداة والصلحاء
فهم صخرة بلا لين تقسو من لثام الشرار والطلحاء
شجر لا تبين خضرة غصن وهي صماء لم تفجر بماء
وصعيد لا يظهر النبت فيه بين أوراقه طوال البقاء
قاحل في مفازة قفراء

وصيته لأصحابه

وهو أوصى أصحابه بوصايا
قال بسم الله المبارك أما
نسأل الله أن يجود عليكم
وعليكم بعد السكينة هدياً
وعفافاً ينزّه النفس عما
ولتكفوا اللسان عن كل شر
وحذاراً أن تطلقوه بقول الزور بغيّاً والإثم والإفتراء
إنكم إن كفتمت اللسن عما
قد نهيتم عنه بخير انتهاء
فهو خير من التكلم فيما يكره الله عند ربّ السماء

الكلام فيما يسخط الله تعالى

وحديث اللسان في كل أمر
فهو مقت لكم ومرداة شر
وهو حقاً عمى وصماً وبكماً
مثل قول الإله صمّ وبكم
وهو معنى لا ينطقون بشيء
قد نهاكم عنه إله القضاء
وضلال للعبد دون اهتداء^(٢)
يورث العبد منه يوم البقاء
ثم عمى ليسوا من العقلاء
وهو يأبى هذا أشد الإباء

(١) الإمام الصادق ٢ / ٤٠ للشيخ المفري: روضة الكافي للشيخ الكليني.

(٢) المرادة: المهلكة.

وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به

وعليكم بالصُّمْتُ والكفَّ عَمَّا
في أمور الحشر التي بهداها
أكثرُوا بالدَّعاءِ لله سؤلاً
ويجب الدَّعاءُ من كلِّ برٍّ
وهو يوم المعاد يجعل منكم
عملاً صالحاً يزيد ثواباً
فأذكروهُ وأكثرُوا الذِّكْرَ منه
دون قطعٍ لذكْرِهِ بمرمد أمرٍ
واعلموا أَنَّهُ لَمَنْ ذَكَرَهُ
ليس يغنيكم بأيِّ غناء
أنتم تسمدون دون شقاء
فهو يهوى منكم كثير الدَّعاء
بمعد وعيدٍ موثقٍ بالوفاء
كرماً كلُّ دعوةٍ ونداء
وعطاءٍ في جنَّةِ الأتقياء
في جميعِ الزَّمانِ والآناء
منه أن تذكروه طول البقاء
ذاكرٌ بالصَّنيعِ والنَّمعاء

اجتهدوا في طاعة الله تعالى

والزموا الإجتهد في طاعة الله
حيث ما عنده من الخير لا يدرك إلا بطاعة الأولياء
وبترك الحرام فيما به القرآن وافى في ظاهرٍ وخفاء
وذروا منه ظاهر الإثم والباطن عنكم بنصِّ ذكر السَّماء
واعلموا أن من أراد اجتناباً منكم عنه في أشدَّ انتهاء
فهو أمرٌ محرَّمٌ ليس يرضى قطُّ فيه لكم بأيِّ رضاء
بأوفى جهدٍ وأقصى عناء

ولا تتبعوا أهواءكم فتضلُّوا

ودعوا الإلتباع للرأي خوفاً أن تضلُّوا بالرأي والأهواء
فأضلُّ الورى من اتبع الأهواء جهلاً منه بدون اهتداء

لا تسيئوا لها بدون ارعوا،
 فلهم سعيهم بوقت الجزاء
 مؤمناً من أطايب الصُّلحاء
 من برأه له بخير ارتضاء
 أو محبباً له بخير ولاء
 بعد حبِّ لصنمه وجفاء
 في حياة الدُّنَا وأخرى البقاء

أحسنوا للنفوس مهما استطعتم
 إنَّ من أحسنوا لها وأسأءوا
 واعلموا لا يكون لله عبد
 وهو لا يرتضي الذي يرتضيه
 كان مما يجفوه بغضاً وكرهاً
 وهو لا يصنمُ بالعدل صنماً
 قطُ إلا ما فيه للمبد خيراً

حافظوا على الصَّلوات

بفروض الصَّلَاة وقت الأداء
 أبداً قانتين دون انقضاء
 قبلكم كان في كتاب السَّماء
 وهو حقاً لله خير رداء
 برداءِ العلوِّ والكبرياء
 بعد إذلالِهِم بيوم اللِّقاء
 من خصالِ الهداة والصُّلحاء
 كلُّ عبدٍ عليه في الإنْتِهاء
 سوف يغدو الباري من النُّصراء
 اللُّهُ عوناً له على الخصماء

وعليكم بالإحتفاظ جميعاً
 مع وسطى منها لله قوموا
 مثلما أوجب الإله على من
 واحذروا الكبر والعلو اختيالاً
 وجميع العبيد إن نازعوه
 قصم الله منهم كلَّ ظهرٍ
 وحذاراً أن يبغينَّ على البعضِ ضلالاً
 بعضُ بأيِّ اعتداء
 ودعوهُ فليس ذلك حقاً
 ويعود البغي الذي فيه يبغي
 ولمن يُعتدى ويُبغى عليه
 وهو لا شك غالبٌ حين يغدو

إياكم والحسد

منكمُ بعضكم بغير اتقاء
 حسد الغير دون أيِّ ارعوا

وحذاراً أن يحسد البعض بغيّاً
 حيث أصل الكفر الذي هو ظلمٌ

وحذاراً بأن تعينوا ظلوماً
 حيث أن المضام تقبل منه
 وهو ممن يُجاب من دون غبٍ
 وليُعن بعضكم على الخير بعضاً
 من يُعن مسلماً ضعيفاً بأمرٍ
 من صيامٍ في بيته واعتكافٍ
 واعلموا يا معاشر الصُّحب طُراً
 هو تسليمكم لربِّ البرايا
 حيث من سلّموا له بانقيادٍ
 دون من لم يسلموا فهُمُ بالحقِّ قومٌ ليسوا من الحُنفاء
 قد تعدى ظلماً على الضُّعفاء
 دعوة الفوث عند وقت الدِّعاء
 مثلما قال خاتم الأنبياء
 فلقد قال خاتم الأزكياء
 فهو خيرٌ لهُ بوقت الجزاء
 طول شهرٍ في رغبةٍ واختشاء
 أن إسلامكم لربِّ السُّماء
 في جميع الأمور دون إباء
 أمرهم أسلموا بخير اهتداء
 دون من لم يسلموا فهُمُ بالحقِّ قومٌ ليسوا من الحُنفاء

من أطاع ربّه بالغ في الإحسان لنفسه

إنَّ من رام أن يبالغ بالإحسان برّاً لنفسه والمطاء
 فليطع ربّه فذلك أوفى
 وحذاراً من ارتكاب المعاصي
 حيث من أفرطوا بذلك جهلاً
 ليس بين الجميل قطُّ مقام
 فلاهل الجميل جنّة عدنٍ
 بعد افراطكم بدون ارعواء
 بالغوا في إساءة الحوباء
 والإساءات عند يوم الجزاء
 ولمن قد أساء نارُ الشُّقاء

وصيته لعبد الله بن جندب

ولعبد الله بن جندب أوحى سُوراً من نصائح الحكماء^(١)
قائلاً يا ابن جندب يهلك المرء ويمسي من أتعس الأشقياء
حين يأتي بالفعل بعد اتكالٍ واعتمادٍ عليه عند الأداء
ليس ينجو من اجترى بالخطايا وتعدى على إله السماء
قائلاً إن رحمة الله تنجي وهي حسبي بدون أي اتقاء
قال من ذا ينجو فقال عبادٌ أصبحوا بين خيفة ورجاء
كلُّ قلبٍ منهم بمخلبٍ طيرٍ فهو أضحى فريسةً للبلاء
بعد خوفٍ من العذاب وشوقٍ لشواب الباري بيوم الجزاء
إن من سره الزواج بحور العين منكم في جنّة الأنقياء
بعد تتويجه بإكليل نورٍ مُشرقٍ في كرامةٍ وبهاء
بيدٍ فليدخل السرور لعبدٍ مؤمنٍ منكم بخير عطاء

مصائد إبليس

ولإبليس وهو شرُّ عدوٍّ للبرايا مصائدٌ للشقاء
وهي صد العباد عن كلِّ برٍّ لجميع الصّحاب والأصدقاء
وشباكٌ منصوبة وهي نومٌ عن أداء الفرائض الغراء
فتحاموا مصائد الغدر منه وشباك العمى بخير وقاء
أما والله ليس يُعبدُ ربُّ الخلق نُسكاً من خيرة الأولياء
قطّ في مثل أن يسيروا ببرٍّ لصلاتٍ تفيض للأصفياء

(١) الإمام الصادق ٤٣/٢ للتشيخ المظفري وابن جندب: هو عبد الله بن جندب البجلي الكوفي

ويلٌ للسَّاهين عن الصَّلَاة

قال ويلٌ لكلِّ ساهٍ ولاهٍ عن فروض الصَّلَاة وقت الأداء
وهم النَّائمون في خلواتٍ دون شغلٍ في طاعةٍ ودعاء
وغواية المستهزئين برَبِّ الناس والآي في كتاب السَّماء
وهم الخاسرون دون خلاقٍ لهم في نعيمٍ أُخرى البقاء
لا يزكيهم وهم في عذابٍ دون تكليمهم بأيِّ نداء

من قضى حوائج الناس فهو من الشهداء

من سعى في حوائج النَّاس برأً وقضاها لهم بخير قضاء
مثل عبدٍ ما بين مروةٍ أُضحى والصفاء ساعياً بخير اختشاء
وشهيد في يوم بدرٍ لوجه الله أُضحى مُضرجاً بالدماء
وهو ما عذب البرايا جميعاً بنزول العذاب وقت البلاء
قطُّ إلا بعد استهانة منهم بأداء الحقوق للفقراء
وإذا رُمت أن تجاور ربَّ الخلق في داره بيوم اللِّقاء
قطُّ لا تدخر متاعاً زهيداً لغدٍ واستهن بدنيا الفناء

إتَّعظ بالموت

واجعل الموت نصب عينيك خوفاً واتعظ فيه دون أيِّ انقضاء
لك ما قد فعلت من كلِّ خيرٍ فهو ذخراً باقٍ ليوم البقاء
وعليك الضَّياع في كلِّ أمرٍ أنت أخرته بدنيا الشَّقَاء

من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره

كلّ عبدٍ من كسب كُفّيه بخلاً
فهو لا شك يجمع المال جهلاً
من أطاع الهوى أطاع بلا
وهو كافٍ لكلّ من يتقيه
حرم النفس بعد طول العناء
لسواه من لحمة الأقرباء
كلُّه أمر له بيوم الجزاء
للَّذي غاب في أتمّ وقاء
لم يهَيء صبراً لكلّ بلاء
فتجلد صبراً لكلّ ابتلاء
حلُّ رزءٍ بالمال والأبناء
فاغتنى قابضاً لذاك الجباء
تُبتلَى فيه في أتمّ عناء
ليرى الصّبر منك والشكر فيما

خف ربّك بلا قنوط

وارجُ ربِّ العباد خير رجاءٍ
ولتخافوا خوفاً بدون قنوطٍ
وتحدّر من أن تغرّ بقولٍ
وبأعمالك الضّعيفة تغترّ
لا يجزّي جهلاً على الأخطاء
مُيسرٍ قاطعٍ لكلّ رجاء
ومديحٍ من ألسن الجهلاء
من أجلّ الأعمال للصّالحاء
دون انفاقه بخير عطاء
يرث المال منك بعد الفناء
لا تضيّع بالحرص مالك جهلاً
بعد حفظ بمال غيرك ممن

اقتنع بما قسمه الله لك

واقنع بالذي لك اختير ممّا
قطّ لا تنظرنُ إلاّ لأمرٍ
وتباعد عن التمنيّ لشيءٍ
إنّ من يقنمنُ يملأ شِبماً
واغتم من غدٍ نصيبك نيلاً
لا تكن جازعاً من الفقر ضيقاً

قسم الله من جزيل الحباء
حاصلٍ في يدك طول البقاء
لست تستطيع نيله وهو نائي
وسوأه يبقى بدون امتلاء
واحتسبه بأحسن الإرتضاء
بطراً في الغنى بغير ارعواء

عليك بحسن الخلق

لا تكن في الطّباع فظاً غليظاً
لا تكن واهناً تسام احتقاراً
لا تخاصم من كان فوقك قدراً
دون سخريّة بمن هو أضحى
لا تنازع من كان للأمر أهلاً
ولتقف عند كلّ ما تبتغيه
لترى خير مُدخِلٍ لك فيها
حذراً أن تنال من دون علمٍ
قطّ لا تبطلنّ بالمنّ فضلاً
ولتزدها جوداً بأفضل منها
وهو أوفى لكسب خير ثوابٍ

يكره النَّاس منك قرب اللّقاء
لك من عارفيك بالإزدراء
واقتراراً من أجمع الخصماء
دون ما قد بلغت من علاء
لا تطع أمر زمرة السّفهاء
من أمورٍ بحكمةٍ ودهاء
وترى خير مخرجٍ مترائي
ندماً عند ساعة الإنتهاء
كلّما جدت في يدٍ بيضاء
فهو أولى بشيمة الكرماء
تبتغي نيله بيوم الجزاء

وتمسك بالصمت فالصمت أمرٌ
 جاهلاً كنت أو عليماً حكيماً
 وهو سترٌ يقيك من كلِّ عيبٍ
 فيه يمسي الفتى من العلماء
 فهو زينٌ في محضر العلماء
 ظاهرٌ عند زمرة الجهلاء

حكايته لكلام عيسى بن مريم (ع)

وحكى للصحاب في إثر هذا
 حين أوحى لصحبه خير نصحٍ
 واحذروا نظرة تخلف زرعاً
 وكفى بالعذاب للمرء فيها
 قال طوبى لمن يُصير منه
 دونما أن يكون في العين منه
 قط لا تنظروا عيوب البرايا
 وانظروا في عيوبهم حين تبدوا
 إنما الناس مبتلىً ومعافىً
 فارحموا المبتلى بهم واحمدوه
 قول عيسى بن مريم المذراء
 كان فيه من أفضل النصحاء
 شهوة في القلوب ذات نماء
 فتنةً عند ساعة الإبتلاء
 بصر العين داخل الأحشاء
 وهو عن نور قلبه متنائي
 وهم كالمملوك دون ارعواء
 كمبيد لرّبهم وإماء
 فهم بين صحةٍ وبلاء
 للمعافاة في أتم شفاء

صل من قطعك

وتلا ما حكاه في خير وعظ
 صل برباً لمن جفاك بقطع
 أعط من لم يصلك منماً وأحسن
 وعلى من رماك في السب سلم
 اعف عن ظالميك مهما أساءوا
 قائلاً يا ابن جندب في النداء
 دون قطع لوصله وجفاء
 للمسيئين في يد بيضاء
 ولتكن منصفاً مع الخصماء
 وتماذوا بالظلم والإعتداء

مثلما أنت تبتغي بعد ظلمٍ منهم العفو في أتمّ ابتغاء
وتأدب بعفو ربّ البرايا واتبعه بأحسن الإقتداء
أترى الشمس كيف تشرق نوراً منه فوق الغواة والأنقياء
ويصيب القطر المنزّل منه زمر الخاطئين والصّالحاء
إنّ دين الهدى لعمارٍ سليبٍ ليس يكسوه غير ثوب الحياء
ومرّاته الحسان من الأعمال والصّالحات وقت الأداء
والعماد الذي به يتسامى ورع عن محارم الأخطاء
والأساس الذي يشاد عليه حُبنا أهل بيته النّجباء

وصيته لعبد الله النجاشي

خير وعظ من حكمة الأوصياء^(١)
 رامه من نصائح الأمناء
 طالباً فيه منهج الإهداء
 غضبوها من عترة الأذكياء
 قد أتاه فيها من الأمراء
 قمت فيه بأعظم الإستهياء
 وولياً لنا من الأولياء
 في صفي لنا من الأصفياء
 من حظيرات جنّة الأنقياء

ولعبد الله النجاشي أوحى
 في كتاب أجابه فيه عما
 حين وافى إليه منه كتاب
 عندما قلّد الولاية ممن
 في مغانني أهوازهم بعد أمر
 قال إني سررت واستأت ممّا
 فرحاً أن تُغيث عبداً محبباً
 واكتئاباً من عترة لك تبدو
 حين تهفو فلا تشم أريجاً

تبصّر بنصائحي

في كتابي واعمل به باختشاء
 لك أرجو الشفاء من كلّ داء
 عن عليّ عن خاتم الأنبياء
 دون رُشدٍ نصيحة النصحاء
 عارياً من هُداه دون رداء
 سوف تنجو من شرّ كلّ بلاء
 وبكفّ الأذى عن الصلحاء
 بعد حسنٍ في عشرة الرُفقاء

فتبصّر بما نصحتك فيه
 وإذا ما عملت فيه فإني
 أنا أخبرت عن أبي في حديث
 كلّ عبدٍ قد استشير وأخفى
 سلب الله لبسّه وتبقّى
 واعتبر في المقال منّي واعلم
 بعد حقن الدماء من دون سفك
 والتأني والرّفق بالناس طراً

(١) الإمام الصادق ٢/٤٦. بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٦٣.

مع لينٍ من غير ضعفٍ ووهنٍ دون عنفٍ في شدّةٍ وجفاءٍ
ومداراةٍ صاحب الأمر مَن هو ولآك في أشدّ اتقاءٍ
ومراعاةٍ أجمع الرُّسل مَن لك تأتي منه بخير اعتناءٍ
وارتق الفتق من رعاياك واسدّد منهم كلّ خلّةٍ بوقاءٍ
بوفاقٍ من الرعيّة فيما وافق العدل في أتمّ التقاءٍ

إياك وأهل النّمائم

وتجنّب من السُّعاة وأبعد عن أهالي النّمائم اللُعناء
قطّ لا يقربنّ منك التصاقاً أحدٌ منهم بأيّ لقاءٍ
وتحدّر من أن يراك إله الخلق في أيّ بكرةٍ وعشاءٍ
حين يسمي وأنت تقبل منه ما سمى فيه دون أيّ إباءٍ
فتبوءنّ أنت بالسُّخط منه بعد هتكٍ للسُّتر دون غطاءٍ
واصطحب من إليه بالأمر تفضي من تراه من خيرة الأماناء
وهو في دينك الذي ترضيه مؤمنٌ في بصيرةٍ واهتداءٍ

لا تبذل مالك للسّفهاء

وحذاراً من أن تجود عطاءً بركوبٍ أو درهمٍ أو رداءٍ
لفتى مضحكٍ وشاعرٍ مدحٍ دونما قربنةٍ لربّ السّماء
قطّ إلا أعطيت في وجهٍ برّ وهديّ مثله بخير عطاءٍ
وليكن ما تجود فيه وتسمو كرمأً من جوائزٍ وحباءٍ
لحفيدٍ وقائدٍ ورسولٍ لهم رائدٍ وللأولياء
والذي تبتغي ببرٍّ وأزكى صدقاتٍ إنفاقه بسخاءٍ
ويحجّ البيت المعظم نسكاً وسواها من مشربٍ وغذاءٍ

والذي ترتديه حين تصلي بصلاةٍ من ملبسٍ وكساء
وهدياً تجود الله فيها حين تهدي وخاتم الأنبياء
كل هذا من طيب الكسب مما تصطفيه للنفس خير اصطفاء

اجتهد الأ تكتز ذهباً ولا فضة

قط لا تكتزن ما عشت تبراً ولجيناً في مخزنٍ ووعاء
فتكونن حين تكتنز ممن قال فيه الباري بذكر السماء
إن من يكتزون حرصاً وبخلأ ذهباً من معاشر البخلاء
ثم لا ينفقون ذلك برأ في سبيل الباري بخير سخاء
يوم يحمى عليه في شر نار فيه تكوى جباههم باصطلاء
قط لا يصفرن عندك فضل من طعام تسخو به وغذاء
لبطون غرثى من الجوع تملئ فيه شبعاً على أتم امتلاء
فهو صرف في البر يسكن فيه غضب الرب بعد خير رضاء

من بات ممتلئاً وجاره جائع

فلقد قال في حديث شريف سيد الرسل خاتم الأنبياء
قط لم يؤمنن صدقاً وحقاً بإله الورى ويوم البقاء
كل عبيد قد بات والبطن شبعاً ملئت منه في الغذا بهناء
وإلى جنب ذلك العبيد جار جائع معوز من الفقراء
فأجاب الصحاب إذ سمعوه قد هلكتنا يا خاتم الأصفياء
قال من فضل تمركم وبقايا رزقكم والطعام بعد اكتفاء
أطعموه لتطفثوا فيه عنكم غضب الله في أبر عطاء
وجرى إثره بنوه تباعاً فاقتدوا فيه أحسن الإقتداء

يا عبد الله لا تُخف مؤمناً

وضربتُ الأمثال في خير وعظِّ
 لو به قد عملت من غير تركِ
 لست أخشى عليك ذنباً وإنِّي
 حين تُمسي الذنوب منك كموج
 يا نجاشي لا تُخف قط عبداً
 مؤمناً من أكارم الأولياء
 فلقد جاء في حديثٍ صحيحٍ
 مستنير عن سيّد الأوصياء
 من رمى نظرةً تخيف ولياً
 لم يكن آمناً بيوم الجزاء
 يوم لا ظلُّ في القيامة إلاّ
 ظلُّه في كرامةٍ واحتفاء
 وهو كالذّرّ حين يحشر يغدو اللّحم منه وأجمع الأعضاء
 وحباني أبي بخير حديثٍ
 عن عليّ عن خاتم السُّفراء

من أغاث لهيفاً أغاثه الله

قال من قد أغاث عبداً لهيفاً
 سيغيث الله المُغيث بيومٍ
 ما به غير ظلّه المترائي
 بعد أمنٍ له من الفزع الأكبر
 عند الحساب يوم اللّقاء
 وأمانٍ من سوءٍ منقلب يخشاه
 في الحشر غاية الإخشاء
 من قضى أيّ حاجةٍ لأخيه
 قضيت حاجُهُ بأوفى قضاء
 وحباهُ الإله جنّة عدنٍ
 وهي من حاجه بخير حباء
 من كسا من عرى أخاه كسأه
 من حرير الجنان خير كسأه
 وعلى من كسأه ما دام سلكُ
 لم يزل منه خائضاً بالرّضاء

كرامة المؤمن على الله

كلُّ عبدٍ من جوعٍ اطعم عبداً
 أطعم الله من جنائنه عدن
 مؤمناً فامتلى بخير امتلاء
 ذلك العبد طيبات الغذاء
 من سقى من ظمأ أخاه سقاهُ
 من رحيتي النعيم أشهى رواء
 كلٌّ من أخدم الحميم فأضحى
 مستريحاً أخوه بعد العناء
 أخدم الله ذلك العبد ولداناً
 وأمسى في زمرة الأولياء
 إن من يحملن منكم أخاه
 فوق ظهر ممهدٍ بوطاء
 حمل الله في غدٍ ذلك العبد على نوق جنّة الأنقياء
 وبه الله في القيامة باهي
 أصفياء الملائك الأمناء

من زوج مؤمناً زوجته من الحور العين

كلُّ عبدٍ منكم يزوج عبداً
 يأنس المؤمن المزوج فيها
 خير زوجٍ من خيرات النساء
 بعد شدِّ لأزره بهناء
 زوج الله ذلك العبد حوراً
 بعد أنس بخيرة الرُفقاء
 من ذويه وأنسهم فيه حباً
 واشتياقاً في جنّة السعداء
 إن من قد أعان عبداً على الجائر ظلماً بسطوة الإعتداء
 أصبح الله عونهُ دون زلِّ
 في جوازٍ على صراطٍ سواء
 إن من زار مؤمناً لا لحاجٍ
 زار في عرشه إله العطاء
 وحقيق أن يكرم الله عبداً
 زاره في كرامةٍ واحتفاء

لا تتبعوا عثرات المؤمنين

وروى لي أبي حديثاً شريفاً
أنه قال سيّد الرُّسل طه
كلُّ من يلعن العباد لساناً
قطُّ لا تقتفوا بأبي اتباع
حيث ربُّ العباد يقفو اتباعاً
قال جبريل حين وافى لظه
إنَّ ربَّ العباد بعد تحايا
قال إنِّي اشتقت للمؤمن اسماً
فهو منِّي وإني أنا منه
كلُّ شخصٍ به استهان ازدراءً
عن عليٍّ عن خاتم الشُّفعاء
لم يكن مؤمناً برَبِّ السَّماء
دون إيمان قلبه من رياء
عشرة المؤمنين والأولياء
عشرة المقتفي بيوم الجزاء
في حديثٍ عن سيّد الأوصياء
لك منه مشفوعةً باحتفاء
من صفاتي وأكرم الأسماء
أبدأ في محبَّةٍ وولاء
حارب الله في أشدَّ عداء

ناظر من طابت سريرته

ولقد قال للإمام عليٍّ
إن تناظر شخصاً من النَّاس فانظر
فإذا طابت السَّريرة منه
وإذا ساءت السَّريرة منه
حيث لا تستطيع من بعد نصح
واستبائك الذُّنوب من كلِّ جنب
حين وافاه خاتم الأنبياء
ما له من سريرةٍ في الخفاء
فهو أهلٌ للنصح والإهداء
فتباعد عنه بأقصى تنائي
رشدُه بعد شدة الكبرياء
حوله من تفاقم الأخطاء

أدنى الكفر أن يفضح الرجل أخاه

ولقد قال سيّد الرُّسل طه
إن أدنى الجحود أن يسمع المرء
وهو يعني أن يفضح الشُّخص فيه
إنه لا خلاق قط لهذا
إن من قال ما وعت أذناه
كل أمر يُشينه بعد هدم
فهو ممن قد قال فيه وأوحى
إن من يرغبون حباً وشوقاً
لهم في غدٍ عذاب أليم
قال من أدخل السُّرور لعبد
فلقد أدخل السُّرور علينا
والذي أدخل السُّرور علينا
والذي سرَّ سيّد الرُّسل طه
فحقيق عليه أن يدخل الجنّة أجراً له بيوم الجزاء

أوصيك بتقوى الله

وأنا أيها النجاشي أوصيك بتقوى الإله خير اتقاء
وبإيثار طاعة الله صدقاً واعتصام بحبله في الولاية
فهدي الاعتصام بالحبل منه خير هادٍ إلى صراطٍ سواء
فاتق الله إن تقواه تنجي العبد في الحشر من عظيم البلاء

دون أن تؤثرن شيئاً على مرضاة ربِّ العباد طول البقاء
فهي فينا وصيةٌ ليس يرضى بسواها حقاً بأيّ رضاء
ولتكن عالماً بأنّ البرايا من لدن آدم ليوم اللّقاء
قطّ لم يوكلوا بأعظم منها وهي حقاً وصية الأمناء
فإذا اسطعت بلغة دون نيلٍ لحطامٍ فإنّ بدنيا الفناء
عنه يوم المعاد تسأل فافعل فهو أمرٌ ينجيك يوم القضاء

وصيته لشيعة

قال أوصيكم بتقوى إله الخلق خوفاً بأحسن الإختشاء^(١)
واجتهاد في الله منكم حثيث
وبحفظ للذين منكم بأزكى
وبصدق الحديث بعد أداء
وبطول السجود في كلِّ فرض
فبهذا قد جاء للخلق طراً
ولتؤدوا لفاجر ولبر
فلقد كان خاتم الرُّسل طه
بأداء لمخيطٍ ولمخيطٍ
دون وهين في طاعةٍ ورخاء
ورع عن محارم الأخطاء
للأمانات في أتمَّ أداء
وبحسن الجوار للرُّفقاء
سيّد الرُّسل خاتم الأنبياء
ما ائتمتم فيه بخير وفاء
يأمر الناس ساعة الإلتقاء
في الأمانات دون أيِّ إباء

صلوا إخوانكم

وصلوا قومكم جميعاً وعودوا
واشهدوا منهم الجنائز طراً
فالموالي منكم إذا كان حقاً
حسن الخلق كامل الدين يُعنى
قيل هذا الفتى امرؤ جعفري
وإذا كان عكس ذلك منه
ويقولون في المقامين هذا
فوربَّ العباد حُدثت صدقاً
كلَّ مرضاهم بدون جفاء
ولتؤدوا الحقوق للأقرباء
صادقاً في الحديث دون افتراء
بأماناته بخير اعتناء
وهو أمرٌ يسرُّني بهناء
سأني أمره أشدُّ استياء
أدبي عند ساعة الإلتقاء
عن أبي وهو باقر العلماء

(١) الإمام الصادق ج ٢ ص ٥٣ للشَّيخ المظفر. الكافي كتاب العشرة باب ما يجب من

أَنَّهُ كَانَ فِي الْقَبِيلَةِ مُمَّنٌ لِعَلِيٍّ يُعْمَزَى بِحَبْلِ الْوَلَاءِ
وَهُوَ أَدَى إِلَى الْأَمَانَةِ لِلنَّاسِ وَأَقْضَى لِلْحَقِّ وَقْتَ الْقَضَاءِ
بَعْدَ صَدَقِ الْحَدِيثِ مِنْهُ فَيَمْسِي ثِقَةً عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَمْنَاءِ
لِلْوَصَايَا وَاللُّودَائِعِ مِنْهُمْ خَيْرٌ مَسْتَوْدِعٍ وَأَزْكَى وَعَاءِ
وَيَقُولُونَ حِينَ يَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدٌ إِنَّهُ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ
هَكَذَا شَيْعَةَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ فَلتَكُونُوا لَهُمْ مِنَ النَّظَرَاءِ

وصيته لمؤمن الطاق

قال يا ابن الكرام إياك حفظاً
وتباعد عن الجدال فهذا
وتحذّر من كثرة منك عمرو
فهي عن خالق الخلاق طراً
ولقد كان يألف الصّمت قوم
بعد عرفانه دروساً وأنتم
ولقد كان من يروم ويبغي
يدرس الصّمت قبل عشر سنين
فإذا كان يُحسِن الصّمت أعطى
بعد صبرٍ عليه منه وإلاً قال بعد اعترافه بالعمياء
ما أنا قطّ للتعبّد أهل
إنما يَنْجُونَ من كان للصّمت مطيلاً عن منكر الفحشاء
واغتدى صابراً على كلّ جورٍ
وهم المؤمنون بالله حقاً
أما والله لو يقدّم عبداً
في رضاه وكان يحسد عبداً

واحترازاً من ارتكاب المرء^(١)
يوبق المرء في أشدّ البلاء
في خصومات أجمع الخصماء
تبعّد العبد في أشدّ تنائي
قبلكم من معاشر القدماء
تطلبون الكلام دون ارعواء
منهم طاعةً بخير ابتغاء
في تعاليم خُبرةٍ وبلاء
للعبادات نفسه بسخاء
قال بعد اعترافه بالعمياء
وهو لي قطّ لم يكن برداء
مطيلاً عن منكر الفحشاء
وبلاءٍ في دولة الكبرياء
وخيار الهداة والنجباء
ذهباً ملء هذه الغبراء
مؤمناً لاصطلى به باكتواء

(١) بحار الأنوار ١٧/٢٦٩ للشيخ المجلسي . مؤمن الطاق هو محمد بن التّعمان الصيرفي الكوفي .

من قال لا أعلم فقد أنصف العلم

حين يمسي به من الجهلاء
أنصف العلم دون أي اعتداء
حسد البر ساعة الإنتهاء
من أخيك الولا بخير صفاء
عن مباراته وكل مرء^(١)
لك مستودع بظل الخفاء
لم تُضرر منه بأي بلاء
لك ذاك الصديق بعد الإخاء
هذيان بلاغة البلغاء
بعد قصد للحجة البيضاء

إن من قال لست أعلم هذا
حينما يسألن عن أي علم
يحسد المؤمن ابتداءً ويمضي
وإذا رمت أن يطيب معيناً
لا تمازحه لا تشارنه وابعد
لا تبين للصديق من كل سر
غير ما لو درى عدوك فيه
حذراً أن يكون يوماً عدواً
ليس في حدة اللسان وأوفى
من أصاب المعنى البليغ بليغ

(١) لا تشارنه: لا تخصمه.

وصيته لحمران بن أعين

وهو أوصى ابن أعين بوصايا
قائلاً إن نظرت فانظر إلى من
أبدأ لا تمد عيناً قطُ لشخصٍ
إن هذا للنفس أقنع فيما
وهو أحرى بأن تروم ازدياداً
وقليل الفعالم بعد يقينٍ
هو خيرٌ بدون أيّ يقينٍ

نافعاتٍ تغنيه خير غناء^(١)
أنت أغنى منه من الفقراء
منك أوفى رزقاً من الأغنياء
قسم الله من جزيل العطاء
لك في الرزق من إله السماء
منك فيما قد جئت وقت الأداء
من كثير الفعالم بعد امتراء

الورع عن المحارم أفضل الورع

قال واعلم بأن أسمى وأزكى
ورع العبد من إله البرايا
بعد كف الأذى وكل اغتيابٍ
إن حسن الطباع أفضل عيشٍ
وقنوع الفتى لأفضل مالٍ
وهو أوفى بالضرر من كل جهلٍ

ورع من أطياب الأولياء
خيفة عن محارم الأخطاء
منه للمؤمنين والصلحاء
فيه تحيا بغبطة وهناء
فيه يسي العافي من الأثرياء
عجب المرء ساعة الخيلاء

(١) الإمام الصادق ج ٢ ص ٥٥ للشيخ المظفر. وابن أعين: هو حمران.

وصيته للمفضّل بن عمر

وهو أوحى إلى المفضّل أوصيك ونفسي وسائر الأولياء
بمعد تقوى الله المهيمن والطّاعة ذلاً بدون أي إباء
ومن الإتقاء لله خوفاً طاعة العبد في أشدّ اتقاء
واجتهاد بعد التّواضع هدياً في طمأنينة بدون امتراء
وارتداع عن الخطايا بأقوى ورع عن قبائح الفحشاء
وامتثال لأمره واجتناب عن نواهيه في أشدّ انتهاء
مع نصح لرسله واستباق للذي يرتضيه خير ارتضاء
إنّ من يتقيه بالإذن منه يُحرز النّفس من جحيم الشّقاء
وأصاب الخير الذي يتغيه في الحياة الدّنا وأخرى البقاء
إن من يؤمرون منكم بتقوى الله قد أفلحوا بهذا الدّعاء
أنا أرجو بأن يكون بأوفى رحمة من أكارم الأتقياء

وصيته لجميل بن دراج

بُخلاءُ الوريِّ شرار البرايا
وخيار العباد في كلِّ عصرٍ
إنَّ برَّ الصَّحابِ في كلِّ خيرٍ
بعمد سعيِّ لهم بدون نكولٍ
وهو رغم الرَّجيمِ فهو عنودٌ
وابتعادٍ منكم عن النَّارِ منجٍ
ولتخبَّرَ عني بهذا حديثي
وهُمُ من يبرُّ في العسر واليسر كرام الصَّحابِ والأقرباءِ
وهو أمرٌ يهون دون صعوباتِ عليّ ذي الجميلِ والنعماءِ
ولقد كرمَ الإلهُ قليلَ البرِّ والفضلِ منهمُ بالثناءِ
قال في الذِّكرِ يؤثرون سواهمُ وهُمُ في خصاصةِ الفقراءِ
قد وقوا شحَّهم ومن يوق شحَّ النَّفسِ فهو السَّعيدُ يومَ الجزاءِ

وصيته للمعلّى بن خنيس

قال أعزز بالله يعمزك شأنأ
قال خفه حقأ يخف منك حقأ
وتحبب برأ بخير صلأ
انه صير المعطية والمنع
فورب العباد إن تسألوني
فهو عندي أحب للنفس من أن
بمد ترك السؤل منكم وترك
وجميع الذي أفاض وأجرى
فهو فيه الحميد دون سواه
قط لا تبعدوا عن الشكر فيما
قال ماذا يا صادق الأمناء
كل شيء من رهبة واختشاء
لجميع الصحاب والأصدقاء
سبيلاً للحب والبفضاء
فتنالوا مني جزيل الحباء
تبغضوني كرهاً عقيب الولاء
لكم دون حبوؤ وعطاء
لكم الله من يدي بسخاء
حيث هذا من فضل رب السماء
هو أجرى لكم من الآلاء

وصيته لسفيان الثوري

قال سفيان يا إمام البرايا أوصني في نصائح الحكماء^(١)
قال إن الكذب في القول منكم ما له من مروءة وحياء
لا أخ للملول خدن ولا راحة للحاسدين طول البقاء
قط لا سوؤد لسيء خلق قلت زدني يا صادق الأركياء

الثقة بالله

قال ثق بالإله تمس احتساباً وهدى مؤمناً من الصلحاء
وارض شكراً بكل ما قسم الله وأنعم تكن من الأغنياء
ولمن جاوروك أحسن مدى العمر جواراً تكن من الحنفاء
قط لا تصحبن فاجر كيلا تتغذى من خلقه بغذاء
ولتشاور إن شئت في كل أمر من يخاف الباري بخير اختشاء
وإذا رمت هيبته دون سلطان وأقوى عز بلا أقرباء
وغنى دون أي مال ورفيد فيه تغنى معاشر الفقراء
فتباعد عن ذل معصية الله بترك الذنوب والأخطاء
وتقرب لعمز طاعة رب الخلق بالإمتثال دون تنائي
قال سفيان لست أرحل حتى بك أهدى للحق خير اهتداء
قال إن أنعم امتناناً بنعمي وبفضل عليك رب الحباء
وأردت ازديادها منه جوداً ودوام العطا لخير بقاء

(١) حلية الأولياء ج ٣ / ص ١٩٣ لأبي نعيم.

الشكر يزيد النعم

أكثر الشُّكر فهو خير سبيلٍ
قال في الذِّكر ربُّكم إن شكرتم
أكثر الإنقطاع لله مهما
سوف يأتي إليك رزقك يسعى
قال واستغفروه وهو غفورٌ
ويمدّ العباد في خير مالٍ
وإذا خفت كيد سلطان جورٍ
قول لا حول مستطيلاً ولا
فهي كنزٌ من الجنان وأدنى
قال سفيان يا لها من ثلاثٍ
لمزيد الجميل والنعماء
لأزيدنكم بخير عطاء
أبطأ الرُّزق عنك أي بطاء
مسرعاً دون مهلةٍ ورخاء
يرسل القطر من عنان السماء
وبنينٍ وسائر الآلاء
أو سواءه أكثر بخير دعاء
قوةٍ إلا بالله ربَّ القضاء
فرجٍ عاجل لكشف البلاء
وهو يعني قليلة النُّظراء

وصيته لعنوان البصري

حقيقة العبودية

قال ليس العلم الذي يتغنيه
إنما العلم في الحقيقة نورٌ
يملأ القلب فيه من كلِّ عبدٍ
فتطلب حقيقة تتجلى
وتأدب به لتعمل فيه
وتفهم له يفهمك فيه
قال ما هذه الحقيقة فاكشف
قال تبنى على جهات ثلاثٍ
وهي أن يعلم الذين براهيم
إن ما أنعم الإله عليهم
هو ملك الله لا ملك فيه

طالبٌ في تعلمٍ وابتغاء^(١)
وعطاء من فيض ربِّ العطاء
حين يبغى له أتمَّ اهتداء
في عبودية لربِّ السماء
لا لحفظٍ بدون أيِّ غناء
خالق الخلق في أتمَّ جلاء
لي عنها بالعلم كلَّ غطاء
محكماتٍ على أتمَّ بناء
من عبيدٍ مملوكية وإماء
فيه من نعمةٍ وخير عطاء
لجميع العبيد طول البقاء

الانفاق فيما أمر الله

وعليهم أن ينفقوا المال فيما
بعد تفويض كلِّ أمرٍ إليه
وعليه بأن يفوض طوعاً
وإذا فوض الأمور إليه
هان ما يعتريه من كلِّ خطبٍ

أمر الله دون أي إياه
من أمور البقاء ودنيا الفناء
أمره كلُّه لربِّ القضاء
مخلصاً في اليقين دون رياء
من خطوب الدنيا وكلِّ بلاء

(١) بحار الأنوار ج / ص ٦٩ للشيخ المجلسي.

وعليه العطاء أصبح سهلاً ما به من صعوبة وعناء

إشعل نفسك بطاعة الله

وعليه أن يشغل النفس فيما أمر الله في أتمّ رضاه ونهى عنه من جميع الخطايا بعد ترك له بخير انتهاء حيث أنّ الفراغ من كلّ هذا يُشغل العبد بالمباهاة جهلاً وإذا بالثلاث مما ذكرنا هان أمر الذنأ وإيلس والخلق عليه بدون أيّ عناء وهو لا يطلبنّ دنيا الفناء طمعاً في تكائر وعلاء ليس يبغى ما للخلائق عزراً وعلواً في شدة الكبرياء وهو من أول المراتب تقوى بعد توفيقه إلى الاتقياء ولقد قال خالق الخلق فيهم عند تكريمهم بخير ثناء تلك دار البقا لمن لا يريدون علواً في تربة الحصباء خير عقبى للمتقين وحسنى نصطفها لهم بخير اصطفاء

اوصيك بتسعة أشياء

قال عنوان بعد عرفان هذا أوصني يا مؤدّب الأدباء قال فاحفظ بدون أيّ ضياع مُذهب تسعة بخير وقاء قسّمت في رياضة النفس والحلم وفي علم صفوة العلماء وهي لا تأكلنّ ما عشت ما لأ تشتهييه من أكلة وغباء فهو مما يورث المرة أكلاً بلهاً في حماقة وغباء وكل الرّادّ عند جوعك واترك أكله عند بطنة وامتلاء وإذا ما أكلت كلّ من حلالٍ ليس فيه من شبهة وامتراء

واذكر اسم الباري العظيم عليه وحديثاً لخاتم الأنبياء

لا يملأ وعاءً بالشرِّ كالبطن

لا أرى يُملأَنَّ بالشرِّ ملئاً
وإذا كان ذاك لا بد منه
ثلك للطعام منها وثلك
ولتكريمٍ بالحلم نفسك ممن
فإذا قال ناطقٌ فهت عسراً
قل له لا أقول كلمةً هُجر
كلما قلت في هجاتي وذمي
ولتقل للذي يسبُّك شتماً
غفر الله منةً لي ذنبي
وإذا كنت كاذباً لك عفواً

مثل هذي البطون أي وعاء
فلتكن قسمة بحدِّ سواء
لشرابٍ وثلاثها للهواء
عابها فهو زينة الخُلما
كلّما قلت كلمةً في عدائي
فيك تنبي عن شدة البغضاء
عسراً من قبائح الفحشاء
بعد قلدحٍ مبرِّحٍ وهجاء
إن تكن صادقاً بدون افتراء
يغفر الله أسوء الأخطاء

من أوعدك بالشرِّ أوعده بالخير

كلُّ شخصٍ من البرية يُسدي
فلتعدّه من غير حقدٍ وغيضٍ
ولتزيّن بالعلم نفسك رُشداً
واسأل العالمين عن كلّ شيءٍ
لا تسلمهم تعنتاً واختباراً
وحذاراً أن تعملن بشيءٍ
واعمل الإحتياط في كلّ أمرٍ
وتهرّب كما تفرُّ من اللَّيث فراراً من محنة الإفناء
قطّ لا تجعلنَّ جيدك جسراً لعبور الأنام عند القضاء

لك وعداً مذمماً بالخفاء
عظّة في نصيحةٍ ودعاء
وهديّ وهو زينة الفضلاء
أنت فيه من جملة الجهلاء
لهم في تجاربٍ وبلاء
أنت بالرأي منك دون ارعواء
ما وجدت السبيل للإهتداء

من وصايا القِمة

قال كونوا زِيناً بما كان منكم
لا تكونوا شيناً بما بان منكم
قال لا يمنعنّ منه ثلاثاً
فهو اعطى الدُّعاء للعبد مناً
فهو أعطى للعبد شكراً وحمداً
والَّذي أوجد التَّوكل فيه
أو ما قد تلوت ما قد تجلّى
حسبهُ الله من توكل زُلْفَى
إن شكرتم بأحسن الشكر فضلاً
وهو المستجيب مهما دعوتهم
كلَّ عبدٍ من العباد مُنيبٌ
بعد قطع الرِّجاء باليأس عمّن
وهو قد كان قلبه مطمئناً
بعد علم الإله بالصّدق منه
سوف يعطي جميع ما كان فيه
ومن الهدي والتَّواضع أن ترضى
بألذّي كان دون قدرك عزّاً
وسلام الفتى ابتداءً على من يلتقي فيه ساعة الإلتقاء
وإذا كنت في النَّزاع مع الخصم مُحقّقاً فاترك جميع المراء
دون حبٍّ للحمد منك على التَّقوى ابتعاداً عن مغريات الثَّنَاء

لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه

لا تفوهنْ بِالَّذِي لَيْسَ بِعَيْنِكَ وَدَعِهِ بِدُونِ أَيِّ اعْتِنَاءٍ وَتَجَنَّبْ عَنْ بَعْضِ مَا هُوَ بِعَيْنِكَ احْتِرَازًا مِنَ الْأَذَى وَالْبَلَاءِ دُونَ أَنْ تَبْصُرَنَّ لِلْقَوْلِ فِيهِ مَوْضِعًا نَائِبًا عَنِ الْإِبْتِلَاءِ رَبُّ شَخْصٍ جَنَى عَلَى النَّفْسِ ضَرًّا بِكَلَامٍ لَهُ بِدُونِ غِنَاءِ

اجتنب الجدل والممارة

لا تجادل بالقول منك حليماً
إن تمارِ الحليم أقصاك عنه
إن تمارِ السفيه أرداك فابعد
واذكروا صنوكم إذا غاب عنكم
مثلما ترغبون أن يذكروكم
واعملوا مخلصين لله فيما
عملاً يعلم الذي جاء فيه
لا تخالط مهما استطعت صديقاً
دونما أن تكون عندك نعمي
لوقوع القصور من كلِّ عبدٍ
فإذا كان خلقه مستقيماً
بلغ الله ذلك العبد أعلى
حين يمسى بذلك الخلق عبداً
قد أقام الإله للناس ديناً
أو سفيهاً كانا من الخصماء
فتجنَّب هذا مع الحكماء
عن ممارة أجمع السفهاء
لجميل الثنا لحق الإخاء
إن تغيبوا عنهم بحسن الثناء
قد عملتم من شدة الإختشاء
سيجازى بالفضل والنعماء
من جميع الكرام والأصدقاء
طوّقت جيدة بطوق العطاء
في عباداته بوقت الأداء
حسناً عند عشرة الرُفقاء
درجات الهداية والصُّلحاء
صائماً قائماً من الأتقياء
وارتضاه لهم بخير ارتضاء

فعليهم أن يحسنوا صحبة الإسلام في حسن خلقهم والسخاء
وهو أوحى إلى المفضل أوصيك فبلغ وصيتي أوليائي
فاحفظوها وتلك ست خصال غرر من نصائح الحكماء
فلتؤدوا أمانة الناس طرّاً دون خُلفٍ على أتم أداء
وارتضوا ما نه لكم قد رضيتم وقبّلتم لأجمع الأصفياء

إحذروا عواقب الامور

واعلموا أنّ للأمور انتهاءً فاحذروا من عواقب الإنتهاء
ولها بغتةً فكونوا جميعاً حذراً من بلائها في وقاء
وتحذّر من مرتقى كلّ طوّد سهل عند ساعة الإرتقاء
حين يُمسي النّزول وعراً وصعباً حرجاً في مشقّة وعناء
وتباعد ما اسطعت عن كلّ وعدٍ ليس تقوى عليه وقت الوفاء
يذهب النّور بالمزاح عن الإنسان والكذب مُذهبٌ للبهاء

تزاوروا فإنّ التزاور إحياء لقلوبكم

واستقيموا على التزاور حبّاً فهو حيا به القلوب وذكرُ
وأحاديثنا على البعض بعضاً وأحاديثنا على البعض بعضاً
إن أخذتم بها نجوتم وإلّا ولكم بالنّجاة إنّي زعيمٌ
أمركم للعباد لا تجعلوه وجميع الذي لربّ البرايا
بيسكم في تشوقٍ وولاء لأحاديثنا بوقت اللقاء
توجب العطف بينكم في الإخاء قد ضلّتم عن منهج الإهتداء
إن أخذتم بها بخير اقتداء^(١) واجعلوه لله ربّ العطاء
فهو حقّاً له بلا شركاء

(١) زعيم: كفيل.

وَالَّذِي لِلْأَنْسَامِ يُجْعَلُ مِنْكُمْ لَيْسَ يَرْقَى إِلَى مَقَامِ السَّمَاءِ

لَا تَخْتَصِمُوا فِي الدِّينِ

أَبْدًا لَا تَخَاصِمُوا فِي قَضَايَا دِينِكُمْ وَابْعَدُوا عَنِ الْخِصْمَاءِ
حَيْثُ أَنَّ الْخِصْمَ لِلنَّاسِ طَرًّا مَرَضٌ لِلْقُلُوبِ دُونَ شِفَاءِ
فَلَقَدْ قَالَ فِي الْكِتَابِ إِلَهُ الْخَلْقِ طَرًّا لِخَاتَمِ الْأَصْفِيَاءِ
لَسْتُ تَهْدِي مِنْ شَيْءٍ وَاللَّهُ يَهْدِي أَفَلِلنَّاسِ أَنْتَ تَكْرَهُ حَتَّى
فَذَرُوهُمْ فَهَمَّ عَنِ النَّاسِ جَهْلًا أَخَذُوا دِينَهُمْ بَدُونَ ارْعَوَاءِ
وَأَخَذْتُمْ دِينَ الْهَدْيِ عَنِ عَلِيِّ وَضَلَالٍ مَا فِيهِ أَيْ التَّقَاءِ

إِصْبِرُوا عَلَيَّ بِلَاءِ الدُّنْيَا

وَاصْبِرُوا بِرَهَةٍ عَلَيَّ كُلِّ أَمْرٍ قَدْ بَلَيْتُمْ فِيهِ بَدَنِيَا الْفَنَاءِ
إِنَّهَا سَاعَةٌ سَتَذْهَبُ عَنْكُمْ مِثْلَمَا أَقْبَلْتَ بَدُونَ بَقَاءِ
فَالَّذِي قَدْ مَضَى فَمَا أَنْتَ مِنْهُ وَاجِدْ مِنْ كَابَةِ وَهْنَاءِ
وَالَّذِي لَمْ يَجِءْ فَمَا أَنْتَ تَدْرِي أَيْ شَيْءٍ يَأْتِي بِأَمْرِ السَّمَاءِ
فَلْتَكُنْ صَابِرًا عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَتَرْكِ الذُّنُوبِ دُونَ انْقِضَاءِ
وَاجْعَلِ الْقَلْبَ مِنْكَ نَجْلًا وَصَوْلًا وَقَرِيبًا بَرًّا بَدُونَ جَفَاءِ
وَجَمِيعِ الْفُرُوضِ وَالِدَ بَرٍّ تَقْتَدِي فِيهِ أَحْسَنَ الْإِقْتِدَاءِ
وَاجْعَلِ النَّفْسَ مِنْكَ بَعْدَ جِهَادٍ مُسْتَمِرًّا لَهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ
وَاجْعَلِ الْمَالَ مِنْكَ عَارِيَةً لِلْغَيْرِ رُدَّتْ فِي سَاعَةِ الْإِنْتِهَاءِ

حُثُّ عَلَى الدُّعَاءِ

قال حُثّاً للمسلمين وبعثاً
إِنَّهُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ حِينَ يُتْلَى
لِلْبَرِيَاءِ عَلَى مَزِيدِ الدُّعَاءِ
بَعْدَ إِبْرَامِ مَا جَرَى فِي الْقَضَاءِ
أَكْثَرُوا مِنْهُ فَهُوَ مِفْتَاحُ بَابِ
مُسْتَفِيضٍ بِرَحْمَةٍ وَرَجَاءِ
وَنَجَاحٍ لِكُلِّ حَاجَةٍ عَبْدٍ
سَأَلَ اللَّهَ فِي أْتَمِّ اخْتِشَاءِ
وَبَغَيْرِ الدُّعَاءِ لَيْسَ يَنَالُ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ رَبِّهِ مِنْ عَطَاءِ
أَكْثَرُوهُ فَالْبَابُ يَوْشِكُ أَنْ يَفْتَحَ لِلْقَارِعِينَ دُونَ تَنَائِي
قَالَ لَا تَطْعَمُوا بِعَيْبِ وَلِيِّ
مَقْبَلٍ نَحْوَكُمْ بِخَيْرِ وِلَاءِ
وَعَلَى السَّيِّئَاتِ لَا تَوْقِفُوهُ
خَاضِعاً فِي مَذَلَّةٍ وَازْدِرَاءِ
لَيْسَ هَذَا مِنْ خَلْقِ طَهٍ وَأَخْلَاقِ خِيَارِ الْهَدَاةِ وَالْأَوْلِيَاءِ
أَحْسِنُوا الرُّأْيَ بِالَّذِي لَمْ يَسْعَمْ
أَنْ تَكُونُوا بِهِ مِنَ الْجَهْلَاءِ
وَانصَحُوا لِلتُّفُوسِ بَعْدَ جِهَادٍ
دَائِمٍ فِي مَشَقَّةٍ وَعِنَاءِ
بِالَّذِي مَا لَكُمْ مِنَ الْجَهْلِ فِيهِ
أَيُّ عَذْرٍ يَنْجِيكُمْ مِنْ بَلَاءِ
فَلْيَدِينِ الْإِلَهَ أَرْكَانَ حَقِّ
يَبْتَنِي فَوْقَهَا أْتَمُّ ابْتِنَاءِ
لَيْسَ تَغْنِي لِكُلِّ مَنْ جَهَلُوهَا
شِدَّةَ الْإِجْتِهَادِ أَيُّ غِنَاءِ
فِي عِبَادَاتِهِمْ وَمَنْ عَرَفُوهَا
وَاسْتَدَانُوا فِيهَا بِغَيْرِ امْتِرَاءِ
أَبْدأُ لَا يَضُرُّهُمْ بَعْدَ هَذَا الْعِلْمِ حُسْنَ اقْتِصَادِهِمْ فِي الْأَدَاءِ
وَإِنْتِهَاجِ السَّبِيلِ مِنْكُمْ بِهَذَا
لَيْسَ إِلَّا بِعَمَلِ رَبِّ السَّمَاءِ

العشرة للناس

قال إِيَّاكُمْ احْتِفَافاً بِدِينِ اللَّهِ مِنْكُمْ وَعَشْرَةَ الْأَمْرَاءِ
وَهَوَاةَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ لِلدِّينِ ذَهَابٌ وَمُعْقَبٌ لِلرِّيَاءِ

وهو داءٌ من السَّقَامِ رديءٌ . ممرضٌ للنفوسِ دونِ شفاءِ
يورثُ القلبَ قسوةً بعدِ سلبِ منكم للخشوعِ والإختشاءِ
وعليكم في عشرةِ النَّاسِ بالأوساطِ صنفاً وخيرةِ النَّظراءِ
إنكم عندهم ستلقونَ أغلى جوهراً من معادنِ الكُرماءِ
لا تمدوا عيونكم لحطامِ بين أيديِ أبناءِ دنيا الفناءِ
إن من مدَّ طرفه نحو هذا طمعاً فيه دون نيلِ الرَّجاءِ
طال منه الأسى ولم يشفِ غيظاً كامناً بين غامضِ الأحشاءِ
وهو يمسي مستصغراً نعمة الله مُقللاً في الشُّكرِ لَلآلاءِ
ولتكن ناصراً لمن هو أدنى منك رزقاً من زمرةِ الفقراءِ
لتكوننَّ شاكراً مستزيداً لإلهِ الوريِّ من النِّعماءِ
ولجودِ الله العظيم اتكالاً ساكناً فهو منبعٌ للسَّخاءِ

الإستباقُ إلى الخيراتِ

ودعا النَّاسَ لاجتنابِ المعاصي وقائللاً إن هممت في أيِّ خيرٍ
رُبَّ عبدٍ بطاعةِ الله أضحى ورأه الباري تلبَّسَ فيها
فيقول الباري وعزَّةٌ مجدي لست تشقى مني بأيِّ عذابٍ
وإذا ما هممت بالسَّوءِ فاتركُ رُبَّ عبدٍ رآه ربُّ البرايا
فيقول الباري وعزَّةٌ قدري واستباقٍ للخيرِ دونِ بطاءِ^(١)
لا تؤخره وابتدرِ للآداءِ يتردَّى في ساعةِ برداءِ
خاضعاً في مخافةٍ واختشاءِ وجلالى له بخيرِ نداءِ
بعد مرأى ييدو بهذا اللِّقاءِ فعلهُ مسرعاً بخيرِ انتهاءِ
عاكفاً فوق أسوءِ الأخطاءِ ليس تحيى بالعفو طولِ البقاءِ

(١) وسائلِ الشُّيعة ١٨/١ للحرِّ العاملي.

التفقه في الدين

إِنَّمَا الْعَامِلُونَ فِي كُلِّ فِعْلٍ
 مِثْلُ مَنْ سَارَ قَاصِدًا لِسَرَابٍ
 لَيْسَ يَزْدَادُ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ
 قَالَ فَيَمُنُ بِالذِّينِ لَمْ يَتَفَقَّهُ
 قَالَ وَالنَّاسَ مَا لَهُمْ أَيْ وَسِعَ
 دُونَ أَنْ يَسْأَلُوا عَنِ الذِّينِ مِمَّا
 وَإِذَا مَا أَرَادَ بِالْعَبْدِ خَيْرًا
 فَقَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَبْدَ بِالذِّينِ وَأَحْكَامَ مِلَّةِ الْحَنْفَاءِ
 وَكَمَالَ الْفَتَى التَّفَقُّهُ فِي الذِّينِ وَصَبَرَ الْفَتَى عَلَى الْأَرْزَاءِ
 بَعْدَ حُسْنِ السُّلُوكِ فِي الْعَيْشِ مِنْهُ
 وَأَحَبُّ الْوَرَى لِإِبْلِيسَ مَوْتًا
 وَإِذَا مَاتَ فِي الْبِلَادِ فَتَقِيَهُ
 نُتِمَتْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الدِّينِ فِيهِ
 أَبَدًا لَا تَسُدُّ فِي أَيِّ شَيْءٍ

دُونَ أَدْنَى بَصِيرَةٍ وَاهْتِدَاءٍ^(١)
 قَدْ رَأَى بِقَيْعَةٍ قَفْرَاءَ
 غَيْرَ بَعْدٍ عَنِ قَصْدِهِ وَتَنَائِي
 لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
 عَاذِرٍ عَنِ جَهَالَةِ الْجُهْلَاءِ
 جَاءَهُمْ فِي تَتَبَعٍ وَاقْتِفَاءِ
 وَاصْطَفَاهُ بِأَحْسَنِ الْإِصْطِفَاءِ
 وَهُوَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْإِرْتِقَاءِ
 مَوْتٌ حَبِيرٌ مِنْ خَيْرَةِ الْفُقَهَاءِ
 مُؤْمِنٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعُلَمَاءِ
 وَتَدَاعَى رُكْنٌ لِأَسْمَى بِنَاءِ
 كَانَ مَا بَيْنَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ

النعم وشكرها

أَحْسَنُوا الصُّنْعَ وَالْجَوَارِ لِأَوْفَى
 وَاحْذَرُوا مِنْ ذَهَابِهَا بِانْتِقَالٍ
 لِنُدُورِ الرَّجُوعِ مِنْ كُلِّ مَاضٍ

نَعَمٌ سَخَّرَتْ لَكُمْ بِسَخَاءٍ^(٢)
 لِسَوَاكُمِ عَنْكُمْ بِدُونَ بَقَاءِ
 مَدْبِرٍ قَدْ نَأَى بِأَقْصَى تَنَائِي^(٣)

(١) بحار الأنوار ١/٦٢.

(٢) الإمام الصادق ٢/٦٩.

(٣) النُّدُورُ: النَّدْرَةُ وَهِيَ الْعَمَكَةُ.

فلقد قال سيّد الأوصياء
 فأتى مقبلاً بخير لقاء
 حكمةً قائلًا بأبهى جلاء^(١)
 مال شخصٍ من زمرة الأغنياء
 فادفعوا كلَّ حجةٍ بيضاء
 في مواساة سائر الأصدقاء
 نعم الله في أبرّ احتفاء

فاحفظوها خوف الضياع عليها
 قلّما قد مضى وأدبر شيءٌ
 وهو أوحى إلى سُدير بأسمى
 كلّما ازداد كثرةً ووفوراً
 عظمت حجة الإله عليه
 بقضاء الأمور بالمال منكم
 وتلقوا بحسن خير جوارٍ

واشكروا المنعم

مستفيضاً لكم على النعماء
 لكم شاكر بخير عطاء
 في رزقكم بأوفى نماء
 لكم من أكارم الرُفقاء
 لأزيدنكم بخير حباء
 وجمال الفتى بخير بهاء
 بعد كرهه إلى التّبؤس والبؤس إذا بان منه دون خفاء
 فإذا أنعم الإله على عبده بنعمى من سابغ الآلاء
 فهو يهوى بأن يبين عليه أثر من عطائه مترائى
 وهو تطيب روحه وشذاه بعد تنظيف ثوبه والرّداء
 مع تجصيص داره إثر كنسٍ لثنايا منها وكلّ فناء
 وينير السّراج قبل غروب الشّمس في بيته بأبهى ضياء
 فهو للرّزق فيه خير ازديادٍ بعد نفي للفقير والبأساء

واشكروا المنعم الذي جاد فيها
 بعد إنعامكم على كلّ شخصٍ
 وإذا كنتم كذلك زاد الله
 وحظيتم بالنصح في كلّ أمرٍ
 وتلا قول ربّه إن شكرتم
 وهو يهوى تجمل العبد حسناً
 بعد كرهه إلى التّبؤس والبؤس إذا بان منه دون خفاء
 فإذا أنعم الإله على عبده بنعمى من سابغ الآلاء
 فهو يهوى بأن يبين عليه أثر من عطائه مترائى
 وهو تطيب روحه وشذاه بعد تنظيف ثوبه والرّداء
 مع تجصيص داره إثر كنسٍ لثنايا منها وكلّ فناء
 وينير السّراج قبل غروب الشّمس في بيته بأبهى ضياء
 فهو للرّزق فيه خير ازديادٍ بعد نفي للفقير والبأساء

(١) سدير : وهو سدير الصّيرفي.

حسن الصحبة

وهو في حسن صحبة الناس أوحى قال من قد صحبتَ وطن له حسن الخلق واكظم الغيظ حليماً وأقل اللغو الذي ليس فيه واغرس العفو في النفوس سماحاً قال يا شيعة الإمام عليّ كل شخص لم يملك النفس صبراً والذي لا يجيد صحبة قوم وهو أوحى إلى المفضل لما أي شخص صحبتته وصديقي قال شخص من إختوتي لست أدري فرنا نحوه وقال بلوم أن من في الطريق صاحب عبداً ومشى أربعين خطوة سير سأل الله ذلك العبد عنه

خير وعظ لصفوة الأولياء^(١) النفس على خير صحبة وإخاء ولتكف اللسان عن فحشاء أي نفع لأهله وغناء واسخ نفساً على أتم سخاء ليس منا معاشر الأمناء عند سخط يعرفوه به واستياء صحبوه من خيرة الرفقاء جاءه عند ساعة الإلتقاء^(٢) في طريق السرى من الأصدقاء منذ فارقت به أي فناء أو ما قد علمت دون خفاء مؤمناً في تالف وولاء معه فوق تربة الغبراء حين يأتي إليه يوم الجزاء

الصحبة في السفر

أدب للرفيق يسعد فيه عند أسفاره مع الرفقاء^(٣)

(١) وسائل الشيعة ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢) المفضل: هو المفضل بن عمر الجعفي .

(٣) وسائل الشيعة ٢/ ١١٧ .

وهو أن يصحبين فيها مثيلاً
 حيث لو كان معوزاً وفقيراً
 فهو عند القصور عن نفقات
 وإذا رام للمباراة في الإنفاق
 ومسير الغني يوجب هذا
 ولهذا نهى الإمام شهاباً
 إنني موسر وأكثر بالإنفاق
 حين أمضي للحج بعد اصطحابي
 قال لا تفعلن ذلك واصحب
 حيث مهما بسطت أجهفت فيهم
 وإذا أمسكوا لقلّة مالٍ
 وهو أفضى إلى هشامٍ بهذا

ونظيراً له من النظراء
 حين يسري في صحبة الأغنياء
 أنفقوها يُسام بالإزدراء^(١)
 حين يجري في صحبة الفقراء
 حين أوحى لصديق الأمانة^(٢)
 بدلاً لصحبي الضّعفاء
 لرفاقٍ معي من البؤساء
 لك مثلاً من زمرة الأثرياء
 بعد بسطٍ منهم بأوفى عطاء
 منهم دُلُّوا برغم الإياء
 في سؤالٍ له بحدٍّ سواء^(٣)

حسن الجوار

إن حسن الجوار خلقٌ عظيمٌ
 وهو عند العرب الأماجدُ أسمى
 وأقرُّ الدّين الجوار فأرسي
 وكثيراً ما كان بالجار يوصي
 ولقد جاء في حديثٍ شريفٍ
 قال أوصى النبي بالجار حتى

تتبناه أنفس النبلاء^(٤)
 خلّةً من شمائل الكرماء
 منه للمسلمين خير بناء
 خاتم الرُّسل أمة الحنفاء
 مستنيرٍ عن سيّد الأوصياء
 قد ظننا من شدّة الإيضاء

(١) الإزدراء: الإحتقار.

(٢) شهاب: هو شهاب بن عبد ربه الكوفي.

(٣) هشام: هو هشام بن الحكم.

(٤) وسائل الشيعة ٢/٢٠٣ للحر العاملي.

أنه سوف يورث الجار مما هو فرض في الإرث للأقرباء
ولقد قال صادق القول أوصيكم بتقوى الباري أشد انتقاء
وبحسن الجوار والخلق منكم فهو أسمى خلائق الأولياء
أفلا يستحي الفتى حين يمسي جاره من شهامة ووفاء
عارفاً حقّه العظيم ويمسي هو في حقّه من الجهلاء
ليس ممّا من ليس يحسن للجار جواراً سلالة الأركياء

قبول النصح

قال حنّاً على قبول البرايا وأحبّ الصّحاب من هو أهدى
فهو لا شك ناصح فتقبّل بعد تنبيهه لنفسك ممّا
وهو أوحى بأنّ كلّ وليّ لم يكن قطّ عن خصال ثلاثٍ
وهي حسن النّجاح في كلّ أمرٍ وله واعظٌ من النّفس مغنٍ
وهو بالنّصح حين يسدي إليه خير نصحٍ من خيرة النّصحاء^(١)
لي عيوبي بدون أيّ اختشاء منه رشداً نصيحة العقلاء
قد عراها من غفلة السّفهاء مؤمنٍ من أطايب الصّلحاء
هو مسغنياً بأيّ غناء قد أتى فيه من إله السّماء
رادعٌ عن مساوىء الأخطاء يقبل النّصح دون أيّ إباء

المشاوره

قال حنّاً على التّشاور فيما قطّ لم يهلكنّ عبداً تلقى
قال ما يمنعنّ عبداً إذا ما لم يبن رشده بأبهى جلاء
أمره عن تشاورٍ واقتداء ضلّ عن رأيه بدون اهتداء

(١) وسائل الشيمه ٢/ ٢٠٥ للحر العاملي.

في أمورٍ لا يستطيع وصولاً
 أن يكوننَّ مستشيراً لشخصٍ
 وهو أفضى أن التَّشاور أمرٌ
 فمتى لم تك الشَّرائط طُراً
 لحقَّ المستشار في الرأْي منه
 ومتى وفرت بدا النَّصح فيه
 حينما المستشار يُصبح حرّاً
 وصديقاً موافياً صادق الوَدِّ
 بعد إطلاعه على السِّرِّ فيما
 جدُّ في النَّصح وانتفعت بحسن
 الرأْي منه في البدءِ والإنهاء
 واغتدى حافظاً لسرِّ دفينٍ
 كنت أودعته بخير وعاءٍ
 لهداها من شدَّة الإختفاء
 ورع مؤمنٍ من العقلاء
 ذو حدودٍ مرصَّوصةٍ في البناء
 فيه قد وفرت بأوفى أداء
 ضرراً فادحٌ بدون غناء
 كاملاً بعد خبرةٍ وبلاء
 مؤمناً عاقلاً من الخبراء
 حفيظاً على حقوق الإخاء
 فيه شاورته بدون خفاء
 الرأْي منه في البدءِ والإنهاء
 كنت أودعته بخير وعاءٍ

استشر العاقل الخبير البصير

واستشر عاقلاً خبيراً بصيراً
 وتحذّر من أن تخالف رأياً
 فهو للذَّيّن مفسدٌ وللدنياك مضرٌّ
 بدون أيّ غناء
 نافعٍ من نصائح الحكماء
 ثقةً في أداء حقّ الإخاء
 لأخيه غدرًا بدون وفاء
 وانتقاماً منه بدون رضاء
 وهو أسدى للمستشار بنصحٍ
 حين أوحى من استشار أخاهُ
 وهو لم يمنح النَّصيحة صدقاً
 سلب الله رأيهُ منه سخطاً

الإكثار من الإخوان

قال حنّاً على التّماطف والإلفة أكثر من صحبة الرّفقاء^(١)
فهم ينفعون دنياً وأخرى من يواليهم بأصفي ولاء
حيث فيهم خير الحوائج دنياً لك تقضى على أتمّ قضاء
وبيوم اللّقاء حكى قول أهل النّار ربّ الورى بذكر السّماء
حين قالوا أما لنا من شفيحٍ أو حميمٍ من خيرة الأصدقاء
ولعلّ الإمام يقصد بالنّفع المرجى لهم بيوم البقاء
هو أنّ الصّديق إن كان عبداً صالحاً باعثاً على الإهداء
أو بأنّ الدّعاء ينفع منه خلّه عند ذكره بالدّعاء
أو يكوننّ للصّديق شفيعاً فلقد قال صادق الأمناء
أكثر وهم فإنّ للعبد منهم حين يمسي من صفوة الأولياء
عند دار البقا الشّفاة فيمن يصطفيه منهم من الشّفاء
ولقد قال أكثروا من مؤاخاة خيار الهداة والأنقياء
فلهم عنده يدٌ وهو فيها سيكافئهم بيوم الجزاء

الإغضاء عن الإخوان

وعليكم بالغضّ في كلّ حين
حيث أنّ الكمال من كلّ نقصٍ
وهو يحتاج عصمةً ليس تُلغى
أبدأ عن معائب الأصدقاء^(٢)
نادر في مجامع الرّفقاء
بسوى الأنبياء والأوصياء

(١) وسائل الشّيعه ٢/ ٢٠٤ للحرّ العاملي .

(٢) الإمام الصادق ٢/ ٧٧ للمظفري .

ولهذا أوصى بمعنى جليّ
كل من رام في المؤاخاة خلاً
قلّ منه صديقه وتبقّى
واقْتِفاء العيوب من كلّ خلّ
لا تفتش عنهم فإنّك تبقى
من توخى إيثار كلّ خليطٍ
دام منه على الرّفاق جميعاً
إنّ من أكثر العتاب ملاماً
من يعاتب لوماً على كلّ ذنبٍ

حقوق الإخوان

ولقد قال صادق القول يوماً
إنّ للأصدقاء خير حقوقٍ
وهي أن تكرهنّ أعظم كرهٍ
لهم ما تحب أنت وما تكره طراً
من شدّة البغضاء
واجتنب سخطه وتابع رضاه
وأعنه بالنفس والمال واللّسن
وبالرجل واليد البيضاء
ولتكن عينه ومرآة رشديّ
وليكن كلّ ما تزود فيه
فهو يروى إذا رويت ويكسى
وهو يهني بالثبّع مثلك ممّا
وإذا كان خادماً لك تجني

للمعلّى في ساعة الإلتقاء^(١)
سبعة فاحترم حقوق الإخاء
وتحبّبنّ في أتمّ ولاء
وأطع أمره بدون إباء
ودليلاً له إلى الإهتداء
تصطفيه له بحدّ سواء
حين تكسى من المعرى بكساء
تتغذى به بأشهى غذاء
راحة فيه من عظيم العناء

(١) وسائل الشريعة ٢/ ٢٢٧؛ المعلّى هو المعلّى بن خنيس.

بعد فقدانه لكلَّ معينٍ فأعنه به لحمل الشقاء
 مثل تهيه ما له من فراشٍ وطعامٍ وغسل كلِّ كساء
 ولتجب منه دعوةً ولتبرَّ الحلف منه على أتمِّ وفاء
 ولتكن تشهد الجنازة منه بعد عود المريض عند البلاء
 ولتكن قاضياً له كلِّ حاجٍ بعد علمٍ فيها بدون بطاء
 دون أن يسألنَّ منك بداراً لقضاء الأمور خير قضاء
 وإذا ما فعلت ذلك طراً وتقريته بخير اقتفاء
 كنت ممَّن وصلت جيلك ودّاً وولاءٍ منه بحبل الولاء

مواساة الإخوان

قال فانظر ما قد أصبت فزود قال فانظر ما قد أصبت فزود
 وتقرَّب إلى إله البرايا وتقرَّب إلى إله البرايا
 وأشدَّ الأمور ممَّا عليكم وأشدَّ الأمور ممَّا عليكم
 حسن إنصافكم لكلِّ وليٍّ حسن إنصافكم لكلِّ وليٍّ
 دون فرقٍ ما بين نفسك فيما دون فرقٍ ما بين نفسك فيما
 وجميع النفوس في كلِّ أمرٍ وجميع النفوس في كلِّ أمرٍ
 ومواساتهم بمالكٍ بذلاً ومواساتهم بمالكٍ بذلاً
 مع ذكر الباري على كلِّ حالٍ مع ذكر الباري على كلِّ حالٍ
 وهو غير الثناء والحمد منكم وهو غير الثناء والحمد منكم
 إنَّما ذكره التخوف منه إنَّما ذكره التخوف منه
 وعليكم بالبرِّ والسَّعي جدّاً وعليكم بالبرِّ والسَّعي جدّاً
 ويحبُّ الإله عبداً وليّاً ويحبُّ الإله عبداً وليّاً

الحِكم

العقل

قال في الحكمة البليغة ما فيه تغذت مدارك الحكماء
وارتقت فيه كل نفسٍ وعته لصفوف الملائك الأمناء
وإليكم لثالثاً لقطتها ريشةُ الذهن من نجوم السماء

١

إنما العقل ما به عبّد الله ونيلت جنائن السعداء

٢

وثواب الإله للمبد يُعطى قدر العقل عند وقت الجزاء

٣

أكمل الناس في الرصانة عقلاً من جميع الدهاة والعقلاء

٤

أكمل الخلق في الدماعة خلقاً وهو أسمى مواهب الأولياء
ودعام للمرء عقلٌ حكيمٌ وهو ركنٌ له وأرسي بناء

٥

وهو للمؤمنين خير منارٍ ودليلٌ لمنهج الإهتداء

٦

وكمال الفتى خصال ثلاثٌ وهي أسمى مواهب الأدباء

وهي حسن اليقين والصَّمْت فيما ليس فيه خيراً وأَي غناء
يقتفيه تواضع العبد لله خضوعاً من شدة الإختشاء

٧

إنَّما الجهل في خصال ثلاثٍ وهي أَرْدَى خلائق الجهلاء
وهي الكِبَرُ والمِرَاءُ شديداً بعد جهلٍ مُردٍ برَبِّ القضاء^(١)

٨

والعبادات وهي أفضل شيءٍ صالحٍ من خلائق العقلاء
وأَجَلُ الحظوظ للعقل فضلاً وحكمةً نالها بخير عطاء
والهدى أوثق الحديث إليه وهو العلم ثروة العلماء

٩

نظرة المرء في العلوم كثيراً يفتح العقل بعد كشف الغطاء

العلم جُنَّةٌ والعلماء أمناء

١٠

إنَّما العلم وهو خير حفيظٍ جُنَّةٌ للفتى وخير وقاء
وله الصَّدق خير عزٍّ وذُلٌّ كلَّ جهلٍ والفهم خير علاء
وله الجود خير نجحٍ وحسن الخلقٍ داعٍ لودِّه والولاء

(١) مرد: مهلك.

وإذا شئت أن تهان فأحسن للبرايا في غلظة وجفاء

١١

وإذا شئت أن تكرم عزاً لئن برقي لهم وخير صفاء

١٢

ويُلين الفؤاد من كلِّ عبدٍ كرمُ الأصل منه في الإنتماء

١٣

كلّ من أفرطوا بدون اتزانٍ وتأنّ تورّطوا في البلاء
والَّذي يحذر العواقب خوفاً لم يزل في نشبٍ واتقاء
من دخول الأمور من دون علمٍ ناشئٍ عن تجاربٍ وبلاء

١٤

من أتى بالأمر من دون علمٍ جدع الأنف منه دون إباء

١٥

أمناء الإله بين البرايا قادة الدّين خيرة العلماء
إنّما الأتقياء خير حصونٍ سادة الناس صفوة الأوصياء

١٦

وسؤال الفتى لمفتاح قفلٍ ختم المعلم في أشدّ غشاء

إن من يعملون من دون رشدي ناشيء عن بصيرة ودهاء
مثل من سار دائباً في المتاهات بغير الطريق دون ارعواء
ليس يزداد بالأذي سار فيه غير بعد عن قصده وتنائي

لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة

وهو لا يقبلن من دون عرفان لكلّ الفعال وقت الأداء
وهو من سائر الوري دون أركى عمل ليس فيه أي غناء
وهو نهج الهدى وخير دليل لجميع الفعال للصلحاء
وبغير الفعال لا يعرف العبد طريق الصواب والإهداء
حيث إيمانكم مع الدين بعض هو من بعض ساعة الإنتماء

لا يتم الصنيع دون أمور وهي تعجيله بوقت العطاء
بعد تصغيره بعين ذويه مع ستر له يضل الخفاء

ليس من قد رأى تمكن ممّا قد رآه من سائر الأشياء
فمتى وُفقوا له وأصابوا موضعاً بعد قدرة واصطفاء
فهم الفائزون بالخير فيما عملوه وخيرة السعداء

٢١

قال إنّ القليل منها كثيرٌ في أمورٍ مقرونةٍ بالشقاء
وهي النار والسقام مع الفقر تليها عداوة الخصماء

٢٢

واصطحاب الخليل عشرين يوماً لأخيه قرابة الأقرباء

٢٣

كلّ شخصٍ لا يستحي عند غيبٍ وهو عند المشيب دون ارعواء
ليس يخشى في الغيب ربّ البرايا فهو لا خير فيه طول البقاء

٢٤

إنّ من أكرموك بعد اعتناءٍ بك أكرمهم بخير اعتناء
وجميع اللذين فيك استخفّوا أكرم النّفس عنهم باحتفاء

منع الجود سوءَ ظن بالمعبود

٢٥

منعك الجود بعد ظنّ وبخلٍ سوءَ ظنّ بالله ربّ السخاء

٢٦

وعيال الفتى عقيب احتياجٍ وافتقارٍ له من الأسراء

١٣٣

إِنَّ مِنْ أَنْعَمِ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فليوسّع عليهم بالمعطاء
فإذا ضيق الخناق عليهم حين يسمي شحاً من البخلاء
فالذي في يديه يوشك أن يذهب عنه من سابغ النعماء

٢٧

وأمر ثلاثة يرفع الله ذوبها في عزّة وعلاء
وهي صفح الكريم بالعفو عمّن ظلموه بأسوء الإعتداء
بعد وصلٍ منه لمن قطعوه وعطاءٍ لحارمٍ للمعطاء

٢٨

وعن الحقّ ليس يُخرج عبداً مؤمناً سخطه من الإستهياء
والرّضى منه ليس يدخل فيه دون رشديّ في باطل الإفتراء

٢٩

لا يتم الإخاء بغير شروطٍ خمسة في صداقة الأصدقاء
من به قد توفرت دون نقصٍ فانسبوه لها بخير انتماء
وهي زين الصديق يصبح زيناً وجمال له بحدّ سواء
ومساواة ظاهر الودّ فيها معه في سريرة بالخفاء
دون ما أن يغيّر المال منه أيّ خلق عليه بعد الصّفاء
ويراه لأجمع الودّ أهلاً دون إسلامه إلى الأرزاء

مكارم الأخلاق أربع

٣٠

أربع من مكارم الخلق منها
خدمة المرء للضيوف ومن قد
وقيام عن مجلسٍ يصطفيه
وقيام لرحله ولديه
ليس يأبى الشَّريف أيَّ إبقاء
علَّموه من خيرة العلماء
لأبيه في حشمة واحتفاء
مائة من عبده والإماء

٣١

علماء الهدى بكلِّ زمانٍ
ولهم هذه المكانة ما لم
أمناء للرُّسل والأنبياء
يطرقوا باب زمرة الأمراء

٣٢

حَسَبُ المرءِ دينه وهو فيه
أصله عقله وتقواه أسمى
يتسامى لذرورة الإرتقاء
كرمٍ للفتى وخير علاء
وجميع الورى لآدم تنمى
دون فرطٍ فهم من الشُّركاء

٣٣

وهو أوحى إنَّ المكارم عشرُ
وهي صدق اللسان والبأسُ حقاً
ليس تلقى إلا لدى الكرماء
وصلات القريب للأقرباء
مع إطعام سائلٍ وأداءٍ
للأماناتِ في أتمِّ أداء

والمكافاة للصلنائع والإقراء للضئيف في أتم سخاء^(١)
مع حفظ الذمام للجار والصاحب نبلاً والرأس حسن الحياء

صحة يقين المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله

٣٤

إنَّ حُسنَ اليقين من كلِّ عبيدٍ مسلمٍ من أكارم الحنفاء
عدم السخط للإله بأمرٍ فيه يُرضي الوري بخير رضاء
دون لومٍ منه على كلِّ رزقٍ لم يهبه الباري بأسنى حياء
ليس يأتي بالرزق حرصُ حريصٍ دون ردِّ لها بأي جفاء
ولو أنَّ الإنسان فرَّ من الرزق كما فرَّ من سهام الفناء
لأنه الرزق الذي فرَّ منه هارباً كالردي بحدِّ سواء

٣٥

جعل الله راحة المرء والروح بصدق اليقين والإرتضاء
مثلما صير الكآبة والحزن جميعاً بالسخط والإمتراء

٣٦

إنما رأس طاعة الله صبرٌ ورضى العبد عن إله السماء
في جميع الذي أحبَّ لذلك العبد أو كان كارهاً باستواء
وهو لا يرتضي بذلك إلا كان خيراً له بدون شقاء

(١) الصنائع: جمع صنع وهو الاحسان او المعروف والاقراء: الضيافة

٣٧

أعلم الناس في إله البرايا هو أرضاهم بحكم القضاء

٣٨

قط لا تفتن شخصاً فتفتب حيث يجزى بالمثل شر اعتداء
وتحذر من حفر بئر لعبيد سوف تهوي فيها بقعر البلاء
فالفتى مثلما يدين سواء فهو حقاً يُدان عند الجزاء

٣٩

يذهب الهيئة المزاح وماء الوجه فابعد عنه بأقصى تنائي

لا تمار فيذهب بهاؤك

٤٠

وتحذر من المرء وجانب غيّه فهو مُذهب للبهاء
وتبعّد عن المزاح لثلاً يُتعمد عليك بالإجتراء

٤١

يُظهر العمورة الخصام كما يورث قبحاً معرّة الفحشاء

٤٢

كلّ عبيد بالكسب من ساعديه طالب للحلال دون حياء
نعم الأهل والمؤونة خفت منه في راحةٍ بغير عناء

٤٣

وعجيب أن يخل المرء فيها
وإذا أدبرت فكيف عليها
حيث أن العطاء لا ضرر فيه
وإذا أدبرت فبخلك فيها
حين ما تقبلن دنيا الفناء
بعد هذا يمسي من البخلاء
كلما أقبلت بأسخى عطاء
ليس فيه نفع وأي غناء

٤٤

كل شخص دنياه عن خير أخرى
حجبتة أضحي من السجناء

٤٥

قط لا تشعر القلوب اشتغالاً
فتظل العقول في شغل عما
بالذي فات ساعة الإبتداء
سوف يأتي في ساعة الإنهاء

استنزل الرزق بالصدقة

٤٦

وقد استشهد الإمام بما قد
أطلب الرزق في هدى صدقات
حصنوا المال بالزكاة احتفاظاً
قط ما عال من غدا مستقيماً
حسن تدبيركم إلى كل أمر
إن نصف العقل التودد ممن
جاء من قول سيد الأوصياء
زاكيات تجري على الفقراء
فهي حقاً للمال خير وقاء
باقتصاد في عيشه واستواء^(١)
هو نصف المعاش للعقلاء
أنصف الناس في حقوق الإخاء

(١) عال الفتقر

قلة الأهل والعيال يسارُ
من شجا والديه بالصنع أضحى
وذوو الدّين والنّجابه أهلُ
وبمقدار مؤنة العبد عيشاً
وعلى طبق ما به المرء يُبلى
يرزق الله من يقدر عدلاً
يحرم الله من يبدر منه

واليسار الثاني غنى الأغنياء
من أهالي المعقوق للآباء
لجميع الصنائع الغراء
ينزل الرزق من إله السماء
يُنزل الصبر ساعة الإبتلاء
عيشه في توازنٍ واكتفاء
حين يمسي من زمرة السفهاء

٤٧

إنّ أغنى الغنى الذي ليس يغدو
ليد الحرص أطوع الأسراء

٤٨

وأضرّ الخصوم للمرء جهل المرء والصّمت أحسن الأشياء
وأشدّ الداء العضال هو الكذب من العبد ساعة الإفتراء

ثلاثة لا يضرّ معهنّ شيء

٤٩

وأمر ثلاثة أيّ شيءٍ
وهي الشكر عند أفضل نعمي
ومعها لا يضرّ طول البقاء
عند فعل الذنوب والأخطاء
ودعاء العباد عند البلاء
من كمال عبدي

٥٠

إنّما المؤمنون يألف بعضُ
بعضهم في تودّد وإخاء

وسواهم لا خير فيهم إذا لم يألف البعض بعضهم في الولاء

٥١

ولحسن الطَّبَاعِ فِي الْمَرْءِ حَدٌّ
وهو لِينُ الْجَنَاحِ لِلنَّاسِ لَطْفًا
وَلِقَاءُ الصُّحَابِ فِي خَيْرِ بُشْرٍ
وهي أَسْمَى مَحَاسِنِ الْكِرْمَاءِ
مَعَ طَيِّبِ الْكَلَامِ دُونَ جَفَاءِ
وَسُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْإِلْتِقَاءِ

٥٢

إِنَّ صَدَقَ اللُّسَانَ فِي الْقَوْلِ يَزْكُو
وَأَزْدِيَادُ لِلرِّزْقِ حَسَنُ النَّوَايَا
وَإِذَا زَادَ أَهْلَهُ الْعَبِيدَ بَرًّا
عَمِلَ الْمَرْءُ فِيهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ
مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى بَدُونَ رِيَاءِ
مَدًّا فِي عُمُرِهِ إِلَهَ السَّمَاءِ

٥٣

قَالَ إِيمَانٌ كُلُّ عَبْدٍ مُطِيعٍ
وَهُوَ الدِّينُ مِنْهُ حَسَنُ الْحَيَاءِ

٥٤

وَمَزَايَا مِنْ الْمَكَارِمِ حَقًّا
صَلَةُ الْقَاطِعِينَ وَالْعَفْوُ عَمَّنْ
بَعْدَ حِلْمٍ مِنْهُ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأُخْرَى الْبَقَاءِ
ظَلَمُوهُ بِأَسْوَأِ الْإِعْتِدَاءِ
جَهَلُوا مِنْ مَعَاشِرِ الْجَهْلَاءِ

٥٥

كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْأُمُورِ رَفِيقًا
نَالَ مَا يَبْتَغِي بِغَيْرِ عَنَاءِ

من قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس

٥٦

إِنَّ أَغْنَى الْوَرَى الْقَنُوعَ بِمَا قَدْ خَصَّ فِيهِ مِنْ رِزْقِ رَبِّ الْعِطَاءِ

٥٧

وَشَكَاهُ قَلَّةَ الْقِنَاعَةِ شَخْصًا قَالَ إِنَّ الْقَلِيلَ يَغْنِي إِذَا مَا وَإِذَا كَانَ لَيْسَ يَغْنِيكَ فِيهَا فَجَمِيعَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ فِيهَا عِنْدَهُ بَعْدَ كَثْرَةِ فِي الْحَبَاءِ كَانَ يَكْفِيكَ فِي أْتَمِّ اكْتِفَاءِ أَيِّ شَيْءٍ يَكْفِيكَ مِنْ نَعْمَاءِ لَيْسَ يَغْنِيكَ فِي أْتَمِّ غِنَاءِ

٥٨

قَالَ أَحْلَى مِنَ النَّمِيرِ لِنَظَامٍ فِيهِ يَرُوي الظَّمَاءُ عَدْلُ الْقَضَاءِ^(١)

٥٩

قَالَ مَا أَوْسَعَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَدْلِ لِكُلِّ الْوَرَى مِنَ الْأَمْرَاءِ

٦٠

قَالَ مِنْ أَنْصَفِ الْخَلَائِقِ طَرًّا هُوَ مِنْ نَفْسِهِ بَدُونَ اعْتِدَاءِ رَضِيَ النَّاسُ فِيهِ لِلْفَيْرِ حَقًّا حَكَمًا عَادِلًا بِخَيْرِ ارْتِضَاءِ

(١) النمير: الماء.

٦١

شرف المؤمن القيام ركوعاً وسجوداً في الليلة الظلماء
وله الإكتفاء عزّ عن النَّاس يقبه من ذلّة الإزدراء

٦٢

واستلاب للعزّ من كلِّ عبدٍ طلب الحاج من بني حواء
مذهب للحياء، واليأس ممّا في يدِ النَّاسِ عزّة الأولياء
إنّ أطماعهم لفقر عليهم وذووها من أتعس الفقراء

صلة الأرحام تزيد في الرزق وتنسيء في الأجل

٦٣

وتطيب النفوس والرزق ينمو أبداً بالصّلات للأقرباء
وتطول الحياة والخلق يغدو حسناً في لطافة وصفاء

٦٤

وكفانا بالحلم في كلِّ أمرٍ ناصراً من أعظم النصراء

٦٥

وإذا لم تكن حليماً تحلّم وتصبر في ساعة الإستهياء

٦٦

إنّ من كفّ عن أذى النَّاس كفاً عنه كفّت أيدي من الإيذاء

٦٧

وكفأه على أخيه اعتماداً أن يراه للحاج خير فناء

٦٨

صدقات يُحبّها ويجازي أهلها الله في أتمّ جزاء
وهي إصلاح من تفسد بفضاً وتدانيهم بوقت التّنائي

٦٩

إنّ من عاملوا العباد بعدلٍ دون ظلمٍ لهم وأيّ اعتداء
وإذا واعدوا الورى وعدوهم دون خلفٍ لهم بوقت الوفاء
وإذا حدّثوا الورى بحديثٍ حدّثوهم صدقاً بغير افتراء
كملت منهم المروءة والعدل تجلّى منهم بأبهى جلاء
بعد منع اغتيالهم واستحقّوا كرمأ خير صحبة وإخاء^(١)

٧٠

هالك من يروم بغيأ وظلمأ دون حقّ رئاسة الرؤساء

٧١

إنّ من يزرع العداوة بُغضأ حاصدً في يديه بذر العداة

(١) اظهار المساوى .

الغضب مفتاح كل شر

٧٢

إنَّ مفتاح كلِّ شرٍّ وسوءٍ غضب المرءِ ساعة الإِستِياءِ

٧٣

ما جِئَ للحكيمِ مهماً عراًهُ ومزِيلُ لحكمةِ الحكماءِ

٧٤

أبداً ليس يملك العقل من لم يملك السَّخَطَ من بني حواءِ

٧٥

حسد المرءِ يأكل الدِّينَ منه وهو إِيْمانه بأعظمِ داءِ
مثلما النَّارُ تأكل الحطبَ اليابس حرقاً في جذوةِ الإِصطِلاءِ

٧٦

آفة الدِّينِ ليس تترك منه أثراً عند ساعة الإِبْتِلاءِ
حسد المرءِ للبريَّةِ والفخرِ وعُجْبُ من شدَّةِ الخِيَلِ

٧٧

لا يتيه الفتى بغير هوانٍ يعتريه في نفسه وازدراءِ

٧٨

أقبح المؤمنين من ذلَّتهِ رغبة منه بعد عزِّ الإِباءِ

سَفَه المرءَ شرَّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ وهو من خُلُقٍ طَغَمَةِ اللُّؤْمَاءِ
 يستطيل الوضیع فیہ علی من هو أدنى منه من الضُّعْفَاءِ
 ويذل القوي بعد خضوعٍ للذي فوقه من الأقوياء

قال إنَّ اللِّسَانَ مما أعاب الله فيه على ذوي الإفتراء

وتحدّر من سقطه بك ترمي حين تسمي مسترسلاً في البلاء

أحسن الخلق من تحلّى بخمسٍ من إذا أحسن استفاضً ابتشاراً
 وهو يستغفرنَّ ربَّ البرايا وهو عند العطاء يشكر حمداً
 وهو عند العطاء يشكر حمداً وبخير السَّماح يصفح عمن
 من خصال الهداة والأتقياء وسزوراً من غبطةٍ وهناء
 كلُّما قد أساء بالأخطاء بعد صبرٍ في ساعة الإبتلاء
 وظلموه في أسوء الإعتداء

(٢) تقال: ترفع، يريد بها الشاعر إقالة العثرة.

إِنَّ الصَّلَاةَ قَرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ

٨٣

منه عن كثرة لها في الأداء
صالح من أكارم الصلحاء
وجهاد من أجمع الضعفاء
تتركى فيها بخير نماه
واجب في شريعة الحنفاء
فرج الله بعد عظم البلاء
من جميع العباد كل دعاء
دون نفع في رميها وغناء

قال إِنَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ سَوَالٍ
هِيَ قَرْبَانٌ كُلُّ عَبْدٍ تَقِيٍّ
وَأَدَاءِ التَّحِيَّجِ الْمُعْظَمِ نَسْكَ
وَلِكُلِّ الْأُمُورِ خَيْرَ زَكَاةٍ
وَزَكَاةِ الْجَسُومِ خَيْرَ صِيَامٍ
وَأَجَلَ الْفِعَالِ أَنْ تَتَرَجَّى
لَيْسَ يَجْدِي بَدُونَ أَعْمَالٍ خَيْرٍ
كُرْمَاةٍ بِغَيْرِ أَوْتَارٍ تَرْمِي

٨٤

أَنَّهَا الْحَقُّ دُونَ أَيِّ مَرَاءٍ
وَزَكَاةُ تَجْرِي عَلَى الْفُقَرَاءِ
ظَلَمُوهُ بَدُونَ أَيِّ جِزَاءٍ
دُونَ عَجِزٍ عَنْ رَدِّهَا وَعِيَاءٍ
خَيْرَ عَزْلٍ لَهُ وَأَسْمَى عِلَاءٍ
أَيِّ عَبْدٍ عَلَيْهِ دُونَ إِبَاءٍ
لَيْسَ يَسْطِيعُ سَدُّهُ بِنِطَاءٍ

وخصال ثلاث أقسم فيه
ليس تفني أموالكم صدقات
وإذا المرء يكظم الغيظ عمن
وهو يقوى على المكافاة عنها
قط إلا وأبدل الله عنها
ومتى يفتحن باب سؤال
فتح الله باب فقر عليه

٨٥

والمروءات في الرجال الغياري نسب للبنين والآباء

لا يطمع ذو الكبر في الثناء الحسن

٨٦

قط لا يطمعن في حسن مدح
والفتى الخبُّ ماله أي حظ
والفتى السيء الخلائق والآداب لا يرتقي لأوج العلاء^(١)
وبخيل بماله ليس يحظى
وجهول مستهزئ بالبرايا
وقليل العلوم بالفقه جهلاً
والخيث المعيب للناس طعناً
قط ما للحسود راحة قلب
والمكافي في كلِّ ذنب صغير
والذي يعجبين بالرأي منه
ماله قط وهو أقصر باعاً

وثناء ذو الكبر والخيلاء
ونصيب في كثرة الأصدقاء^(٢)
كرماً بالصلات للأقرباء
ماله مطمع بصدق الولاء
ماله أي حظوة في القضاء
هو حقاً عن السلامة نائي
وهو ما زال مُجهداً بالعناء
ليس يسمو لسؤدد العلياء
بعد أدنى تجارب وبلاء
حظوة في رئاسة الرؤساء

٨٧

من له الحزم حارسٌ وحفيظٌ
عظمت منه بهجة واستتمت

وله الصّدق خيرة الجلساء
فيه نبلاً مروءة النبلاء

٨٨

والجهول السخي أفضل قدراً
ومقاماً من ناسك البخلاء

(١) الخبُّ : الخداع.

(٢) الأوج، القمة، الغاية في السمو والعلو.

سائل فوق حقّه مستحقُّ هو للمنع عن جميع العطاء

أولى النَّاسِ بالعفو أقدرهم على العقوبة

إِنَّ أَوْلَى الْأَنْامِ بِالْعَفْوِ صَفْحاً
أَقْدَرِ النَّاسِ لِلْعُقُوبَةِ رَدْعاً
وَلِعَمْرِي لِأَضْعَفِ النَّاسِ عَقْلاً
كُلٌّ مِنْ يَظْلَمَنَّ مِنْ هُوَ أَضْحَى
دُونَ صَفْحِ عَمَّنْ أَبَانَ اعْتِذَاراً
وَسَمَاحاً مِنْ عَقْفَةِ وَسَخَاءِ
وَأَنْتِقَاماً لِصَاحِبِ الْإِعْتِدَاءِ
وَسَدَاداً مِنْ أَجْمَعِ الْعُقَلَاءِ
دُونَهُ قُدْرَةً بِغَيْرِ ارْعَوَاءِ
عَنْ إِسَاءَاتِهِ لِفِرْطِ الْحَيَاءِ

إِنَّمَا الْإِقْتِفَاءُ شَرٌّ افْتِرَاقٍ
فِيهِ وَالْإِنْتِقَادُ شَرٌّ عِدَاءِ

قَلَّةُ الصَّبْرِ فِي الْأُمُورِ افْتِضَاحٌ
وَسُقُوطُ أَفْشَاءِ سِرِّ الْخَفَاءِ

إِنَّمَا اللَّؤْمُ لِلتَّفَانِلِ صَنُوءٌ
وَالسَّخَاخِيرُ فِطْنَةٌ وَذِكَاةٌ

وَأُمُورٌ مِنْ كَانَ فَرَطٌ فِيهَا
حُرْمُ الْخَيْرِ مِنْ جَزِيلِ الْعَطَاءِ

وهي قرب الأمير بعد استراحات جوادٍ وصحبة العلماء

٩٥

يورث الحب للفتى من خصالٍ جمعت فيه في أتم التقاء
وهي الدّين والتّواضع والبذل سخاءاً منه بأوفى حباء

٩٦

من نأى عن ثلاثة وتبرّى نال فخراً ثلاثةً في العلاء
من تبرّى من كلّ شرٍّ قبيحٍ نال عزّاً بدون أيّ ازدراء
من تنأى عن كلّ كبرٍ وزهوٍ نال أسمى كرامةٍ وارتقاء
من تبرّى عن كلّ بخلٍ وذمٍّ نال أعلى مراتب العلياء

ثلاثة مكسبة للبغضاء

٩٧

وخصال ثلاث يكتسب الإنسان فيها غضاظة البغضاء
وهي الظلم والنّفاق وعجب المرء كبراً من شدّة الخيلاء

٩٨

وثلاث من لم يكن فيه منها خصلةٌ لم يكن من النّبلاء
جدةٌ يستعين فيها وعقلٌ ذو سدادٍ يُزينه بدهاء
وقبيل له على الدّهر يندو عضداً عند ساعة الإبتلاء

٩٩

وخصال ثلاث بالمرء تُزري حين تغدو فيه أشدّ ازدراء

حسد المرء والنميمة والطَّيْش غروراً من شدة الكبرياء

١٠٠

وأمر ثلاثة تتجلى في أمور ثلاثة بجلاء
وهي الحلم والشجاعة عند السخط والحرب ساعة الهيجاء
وأخو المرء ليس يُعرف إلا عند حاجاته لدى الإلتقاء

١٠١

وخصال ثلاث من كنَّ فيه فهو حقاً منافقاً ومرائي
ليس في مؤمن وإن كان نسكاً صائماً قائماً بخير اختشاء
من إذا حدَّث الحديث توخى بعد عمدٍ للكذب والإفتراء
وإذا واعد العباد بوعدٍ أخلف الوعد دون أيِّ وفاء
وإذا أُعطي الأمانة حفظاً خانها غادراً بوقت الأداء

إحذر من الخائن والظَّلوم والتمام

١٠٢

وتحذّر من خائنٍ وظلومٍ مع نمامٍ في الوري مشاء
حيث من خان أو ينمُّ بغدرٍ لك أو كان ظالماً باعتداء
سوف يرميك بالثلاثة منها دون خوفٍ من ربِّه واتقاء

١٠٣

لا يكون الأمين قطُّ أميناً وحفيظاً من خيرة الأمانة

١٥٠

دون حفظ الفروج والمال مهما آتتمنوه فيها مع الأنباء
وإذا خان بعضها ليس يغدو بأمينٍ قد صانها بوقاء

١٠٤

لا تشاور بالرائي في كلِّ أمرٍ أحمقاً ما حيت طول البقاء
قط لا تستعن بكذاب حيناً لا تثق بالملول عند الولاء
حيث أن الكذوب يُدني بعيداً بعد تقريبه إلى كل نائي
ويُعتى بالجهد أحمق سعيأ دون نيلٍ منه لكل ابتغاء
والصديق الملول أوثق ما قد كُنت حقاً به قليل الوفاء
خاذلٌ قاطعٌ بأوصل ما قد كنت فيه له من الآناء

١٠٥

زمرَةٌ قط ليس تملأ شعباً هي من زمرةٍ بأيِّ امتلاء
وهي أرضٌ من المهاد وعينٌ ذات نورٍ من رؤية للمرائي^(١)
ومن العلم عالم ومن الذكران أنثى من بين جنس النساء

أربعة تهرم قبل أوان الهرم

١٠٦

يهرم المرء قبل ما يعتريه هرمٌ في الحياة من أشياء
وهي أكل القديد ثم قعود واقع في نداوة الغبراء^(٢)
وجماع المعجوز من كلِّ شخصٍ وصعود في سلم الإرتقاء

(١) المهاد: المطر.

(٢) القديد: اللحم اليابس المجفف.

١٠٧

وتبصّر إنَّ النِّساء ثلاثٌ
 لك منها فردٌ بدون شريك
 ثمَّ أُخرى عليك طوراً وطوراً
 وهي الثَّيبُ الَّتِي غابَ عنها
 ثمَّ أُخرى عليك ما لك فيها
 وهي من أُتبعَت لزوجٍ قديمٍ
 وتخيّر منها بخير انتقاء
 وهي أوفى فتيةٍ عذراء
 لك ما بين سائر الشركاء
 زوجها بالطلاق أو بالفناء
 أيّ حظٍّ في ساعة الإلتقاء
 فارقتُهُ من قبل بالأبناء

١٠٨

وخصال ثلاث من كُنَّ فيه
 كان قرماً من خيرة العظماء^(٣)
 وهي صفح عن المسيء وكظم الغيظ حليماً في ساعة الإستهاء
 وصلات بالنفس والمال للناس سماحاً منه بخير سخاء

١٠٩

وخلال ثلاث تحصل فيها
 وهي تقريب كلِّ معنىٍ مرامٍ
 تبتغيه بأحسن الإبتغاء
 زائدٍ ليس فيه أيّ غناء
 والدلالات بالقليل على الكثرة فيما تروم وقت الأداء
 حين تؤتى بلاغة البلغاء

(٣) القرم: السيد الكبير في القوم.

الجُهد في ثلاث

١١٠

إنما الجهد في خصالِ ثلاثٍ وهي تبديل زُمرَةِ الأصدقاء
وخصام النظرِ دون بيانٍ تتعلّى فيه على الخصماء
ويليه تجسّس المرءِ عمّا ليس يُعنى فيه بأيّ اعتناء

١١١

وصفات ثلاث يحجزن نيلاً كلّ شخصٍ عن رُتبة العلياء
قصر الهمة انتكاساً وضعف الرأْي خُبراً وقِلّة في الحياء

١١٢

إنما الحزم في مزايا ثلاث يصطفها الفتى بخير اصطفاء
وهي منه استخدام كلِّ أميرٍ متولّ وطاعة الآباء
وخضوع الغلام ذُلّاً لمولّى ما لك دون عزّة وإياء

١١٣

إنما الأُنس في خصالِ ثلاثٍ حينما تلتقي بخير التقاء
وهي ابن برٍّ وزوج مطيعٍ وصديقٌ من خيرة الأوفياء

١١٤

وخصال ثلاث تورث خيراً وغنى أكبراً وخير حباء

١٥٣

وهي ترك الفضول واليأس ممّا في يدِ النَّاسِ دونَ أيِّ رجاءٍ
ومزيد من القناعة فيما رُزق المرء عند وقت العطاء

١١٥

وثلاث لا يعذر المرء فيها من مزايا الدُّهاة والعقلاء
وهي القرب والتحبُّب للنَّاسِ بأوفى ودِّ وخير ولاءٍ
ومداراة حاسِدٍ متمادٍ ومشورات خيرة النَّصحاء

من لم يرغب في ثلاث ابتلي بثلاث

١١٦

وخصال ثلاث من لم يردها بثلاثٍ أهوى بشرّاً ابتلاء
وهي الحفظ والسَّلامة والمعروفُ صنْعاً وكثرة الأصدقاء
فهو بالخسر والنَّدامة والخذلان يبلى بدون أيِّ غناء

١١٧

ومزاياً ثلاث يجتنب المرء وجوباً عنها بدون إباء
صحبة المبدعين بغياً وغيّاً وأحاديث غانيات النِّساء
واقتران الشَّرار بالمرءِ خوفاً من تسرِّي خلائق الأذنياء

١١٨

وخلال ثلاث يظهر فيها كرم المرء في أتمِّ جلاء
حسن خلقٍ وكظم غيظٍ وغيظٍ وخوف الحرام من كلِّ رائبي

١٥٤

وصفات ثلاث من كان فيها
 طمع المرء بالذي ليس فيه
 واثق النفس غرّاً دون ارعواء
 أي ملك له بأوهى رجاء^(١)
 مع تصديق كل شخص بأمر
 أبداً لا يكون طول البقاء
 وركون إلى امرئ لا وثوق
 قط فيه له من السفهاء

وخلال ثلاث تفسد دنيا المرء والدين ساعة الإبتلاء
 كل شخص أعطى القيادة لزوج
 وأساء الظنون دون اتقاء
 مصغياً سمعه لكل حديث
 دون غلق له بأي غطاء

إن من أعطي السّماحة والرّأفة والعدل أفضل الأمراء

لا يصحّ القعود من كلّ ملكٍ في أمورٍ ثلاثةً بغباء
 وهي الحفظ للثغور وإعطاء جميع الأمور للصّحاء
 والرّعايات للمظالم عدلاً في البرايا بأعين الرّقباء

(١) أوهى: أضعف.

العاقل لا يستخف بأحد

١٢٣

قطّ لا يستخفّ شخصٌ بشخصٍ حين يمسي من خيرة العقلاء
وأحقّ الذين لا يستخف المرء فيهم من زمرة العُظماء
علماء الهدى وكلّ أميرٍ متولٍّ وأجمع الأصدقاء
حيث أنّ استخفاف كلّ جهولٍ بهم في إهانة وازدراء
يفسد الدّين والمروءة والدُّنيا جميعاً بدون أيّ غناء

١٢٤

وأمر ثلاثة كلّ فردٍ هو في حاجةٍ لها والتجاء
وهي الأمن في الرعيّة والخصب وعدل القضاة عند القضاء

١٢٥

وأمر ثلاثة من أذاها يكدر العيش دون أيّ صفاء
جارٍ سوءٍ وحاكمٍ مستبدٍّ جائرٍ يستطيل بالاعتداء
مع زوجٍ بذيةٍ تتحدّى زوجها بالخنا بدون حياء

١٢٦

لا يطيب القرار في الناس الا بامور ثلاثة في هناء
وهي أرضٌ خوّارة مع ماءٍ عذبٍ سائغٍ وطيب الهواء^(١)

(١) الخوّارة: السهلة اللينة.

وخصال ثلاث يكمل فيها كل شخص يؤتى بها في العطاء
وهي العقل والجمال تليه باقتفاء فصاحة الفصحاء

وخصال ثلاث تورث حقاً من حواها خسراً بغير غناء
وهي الغيبة الذميمة والهزء ببعض الورى بلا استحياء
مع إلحاح سائلٍ في سؤالٍ حين يمسي من زمرة الفقراء

من طلب ثلاثة بغير حق حرم من ثلاثة بحق

كل من يتنغي خصالاً ثلاثاً دون حق في ساعة الإبتغاء
حرم الله مبتغيها بحق من خصال ثلاث عند الجباء
من أراد الذنا ضلالاً عليه حرم الله خير دار الجراء
ليس يحظى في طاعة من توخى دون حق رئاسة الرؤساء
طالب المال دون حق عليه حرم المال دون أي بقاء

أبدأ لا يصح إقدام شخصٍ حازم في ثلاثة باجتراء
شرب سمٍّ وإن نجا المرء منه سالمًا في تجاربٍ وبلاء
مع إفشاء سره لقريبٍ حاسدٍ في سلامة من عناء
وركوب البحار حتى إذا ما كان فيها الغنى وخير ثراء

١٣١

لا غناء لأهل كلِّ بلادٍ عن رجالٍ ثلاثةٍ خبراءٍ
يفزع النَّاسَ في البلادِ إليهم في أمورِ الدُّنَا واخري اللِّقاءِ
فإذا هم قد أعدموا ذاك كانوا همجاً دونِ خبرةٍ ودهاءِ
حاكِمٌ عادِلٌ أمينٌ مطاعٌ في البرايا من خيرةِ الأمراءِ
وطبيبٌ موثَّقٌ وبصيرٌ وفقيه عدلٌ من العلماءِ

١٣٢

يسلم النَّاسُ كلَّهم أن يكونوا سلموا في الحياة من أشياءِ
يُدُّ سوءٍ وفعلٍ سوءٍ قبيحٍ ولسانٍ للسُّوءِ والفحشاءِ

صفات المملوك

١٣٣

وإذا العبد لم تكن قَطَّ فيه حينما تقتنيه خير اقتناءِ
خصلة من ثلاثٍ ليس لمولىً فيه من راحةٍ بدونِ عناءِ
أدبٌ سائسٌ وراذعٌ خوفٍ مع دينٍ يهديه خير اهتداءِ

١٣٤

كلُّ شخصٍ يحتاج للأهلِ والبيتِ خلافاً ثلاثٍ دونِ غناءِ
سعةٍ في اعتدالٍ منه وأحلى عشرةً ثم غيرةٍ في وقاءِ

١٣٥

ضائعُ العقلِ من بإحدى ثلاثٍ تبتلي نفسه أشدَّ ابتلاءِ

١٥٨

زوجة أفسدت بشرًا فسادٍ مع نعمى قد أدبرت للوراء
وبأشجى فجيعةً من حبيبٍ مخلص من أطايب الأوفياء

١٣٦

وثلاث من الطُّبائع فيها قد تسامت شجاعة العظماء
كلّ فردٍ له فضيلة ليست تحتويها الأخرى بأيّ احتواء
وهي عزُّ الإباء عن كلّ ذلٍّ وسخاءٌ للنفس أوفى سخاء
وابتغاء الذِّكر الحميد ليحيى المرء في ذكره وحسن الثناء
وهي مهما تكاملت في شجاعٍ كان فردا فيها بلا شركاء
وهي مهما تفاضلت كان فيها هو أسمى من سائر النظراء
أكثر الناس بالشجاعة فيها وهي أهل له وخير رداء

يجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء

١٣٧

وخصال للوالدين ثلاثٌ وهي فرض حتمٌ على الأبناء
طاعة الوالدين في كلّ أمرٍ ليس فيه عصيان ربِّ السَّماء
بعد أوفى شكرٍ على كلّ حالٍ لهما عاطرٌ بخير دعاء
مع نصحٍ في كلّ سرٍّ وجهرٍ لهما صادقٌ بدون رياء

١٣٨

ولكلِّ البنين حقٌّ عظيمٌ مثله واجبٌ على الآباء
وهي تحسينُ إسمه واختيارُ الأمِّ للإبن من خيار النساء
بعد تأديبه إلى الإبن فيما فيه يغدو من خيرة الأدباء

١٥٩

وخصال ثلاث للمرء فيها وهي حسن استماعه بعد حسن
تتجلى إصابة الآراء في جواب له وحسن اللقاء

والرَّجالات فاجرٌ ثم شخصٌ فأخو العقل حين ينطق يرمي
أحمقٌ ثم عاقلٌ ذو دهاء فيصيب المنى بلا أخطاء
ويجيد الجواب إن كَلَمُوهُ بعد وعيٍ في السَّمع دون غباء
وإذا الأحمق استهلَّ كلاماً عَجَل النُّطق فيه دون بطاء
وهو عند الحديث يُصبح عنه ذاهلاً دون فطنة وذكاء
وإذا حمَّله فعلاً قبيحاً جاء فيه بدون أيِّ اختشاء
وإذا ما ائتمنت ربَّ فجورٍ خان من دون ذمَّةٍ ووفاء^(١)
وإذا حدَّثوه أيِّ حديثٍ شأن من حدَّثوه دون ارعواء

ثلاثة ليس معهنَّ غربة

وأمرٌ ثلاثة ليس يمسي معها عاقلٌ من الغرباء
وهي حسن الكمال بعد اجتناب لأُمورٍ مريبةٍ وتنائى
بعد كفَّ الأذى عن النَّاس طرّاً حين يمسي في حيطةٍ واتقاء^(٢)

(١) ربّ - صاحب .

(٢) الحيطة: التحفُّظ والحذر .

١٤٢

إِنَّ أَيَّامَكُمْ ثَلَاثَةٌ يَوْمٌ قَدْ مَضَى لَمْ يُنَلَّ عَقِيبَ انْقِضَاءِ
ثُمَّ يَوْمٌ فِيهِ الْوَرَى فَاغْتَنِمْهُ وَغَدٌ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ الرَّجَاءِ

١٤٣

رُفُقَاءُ الْفَتَى ثَلَاثَةٌ إِخْوَانٍ أَمِيزُوا مِنْ زَمْرَةِ الرُّفُقَاءِ
فَمَوَاسٍ بِالنَّفْسِ ثُمَّ بِمَالٍ وَهُمَا الصَّادِقَانِ وَقَتِ الْإِخَاءِ
وَأَخٌ ثَالِثٌ يَرِيدُكَ لِلذَّيِّ أَوْ نَيْلِ بُلْغَةِ وَقِضَاءِ
فَهُوَ لَا يُوَثِّقَنَّ فِيهِ بِحَقٍّ دُونَ عَدِّ لَهُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ

١٤٤

أَشْكُرُ الْمُتَنَمِّينَ حَمْدًا وَأَنْعَمُ لِذَوِي الشُّكْرِ فِي جَزِيلِ الْعَطَاءِ
فَمَعَ الشُّكْرِ لَيْسَ تَذْهَبُ نُعْمِي وَمَعَ الْكُفْرِ مَا لَهَا مِنْ بَقَاءِ

١٤٥

قَالَ مَعْنَى مَرُوءَةِ الْمَرْءِ حَقًّا وَهِيَ أَسْمَى مَوَاهِبِ الشَّرْفَاءِ
أَنْ يَرَاكَ الْبَارِي وَأَنْتَ مَطِيعٌ دُونَ مَرَاكٍ عَاصِيًا بِاجْتِرَاءِ

١٤٦

إِنَّ فُوتَ الْمَرَادِ مِنْ طَالِبِ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا النَّبْلَاءِ
هُوَ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ فِي حِينِ تَقْضَى بَعْدَ مَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ الْقِضَاءِ
وَمِنَ الرُّزْءِ فِي الْبِدَايَةِ أَشْقَى خَلْفُ السُّوءِ سَاعَةَ الْإِنْتِهَاءِ

١٦١

لم يُستزد بمحجوب بمثل الشكر

١٤٧

فَطَّ لَم يُسْتَزِدْ بِكُلِّ زَمَانٍ بِحَبِيبِ كَالشُّكْرِ لِلتَّنْعَمَاءِ
وَبِمَكْرُوهِ فَطَّ كَالصَّبْرِ لَيْسَ الْمَرْءُ يَسْتَنْقِصُنَّ عِنْدَ الْبَلَاءِ

١٤٨

إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْمَنَافِعِ لِلْمَرْءِ وَفِيهَا لَهُ أُنْتَمَّ غِنَاءُ
سَبَقَهُ النَّاسُ لِلْمَيُوبِ اللَّوَاتِي هِيَ فِيهِ بَدُونَ أَيِّ بَطَاءِ
وَأَشَدَّ الْأُمُورِ وَقِعَاءً عَلَيْهِ هِيَ كَتِمَانٍ فَاقَةٍ بِالْخَفَاءِ
وَأَشَدَّ الْأُمُورِ نَصْحُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ النَّصْحَ فِي أُنْتَمَّ ارْتِضَاءِ
وَجَوَارِ الْحَرِيصِ ذَا الْيَأْسِ مِمَّا فِي يَدِ النَّاسِ أَرْوَاحَ الْأَشْيَاءِ

١٤٩

كَلَّ شَخْصٍ قَدْ أَوْقَعَ النَّفْسَ جَهْلًا مَوْقِعَ الْإِتْهَامِ دُونَ اتَّقَاءِ
لَا يَلُومَنَّ مِنْ أَسَاءِ بِهِ الظَّنُّ اتِّهَامًا بِأَسْوَأِ الْفَحْشَاءِ

١٥٠

كَاتَمَ السَّرَّ عَنِ جَمِيعِ الْبَرَائِيَا بِيَدِيهِ الْخِيَارَ طَوَّلَ الْبِقَاءِ
وَجَمِيعَ الْحَدِيثِ إِنْ جَاوَزَ اثْنَيْنِ لِفَاشٍ بَدُونَ أَيِّ اخْتِفَاءِ

١٥١

ضَعَّ بِخَيْرِ الْأُمُورِ أَمْرَ أَخِيكَ الْبِرَّ مِنْ دُونَ رِيْبَةٍ وَامْتِرَاءِ
لَا تَظُنَّنَّ بِالْأَحَادِيثِ مِنْهُ أَيُّ سَوْءٍ فِي سَاعَةِ الْإِبْتِدَاءِ
أَنْتَ مَهْمَا وَجَدْتَ مَحْمَلًا خَيْرٍ وَصَوَابٍ لَهَا بَلَا أخطاءِ

١٦٢

وعليكم طراً بإخوان صدقٍ إنهم جُنَّةٌ بوقت البلاء
 وهم للصدِّيقِ دون جفَاءٍ عدَّةٌ برَّةٌ بوقت الرِّخَاءِ

من زين الإيمان الفقه

إنَّ إيمانكم يزينه الفقه وبالحلم زينة الفقهاء
 وجميل الحنان للحلم زينٌ ويزين الحنانَ لطف الرِّخَاءِ^(١)
 وتزين اللين السَّهولة مما خلَّصت من صعوبة وعناء

إنَّ ترك العتاب صفحٌ جميلٌ في جميع الذَّنوبِ والأسواءِ
 واجتناب الشُّكَاةِ صبرٌ جميلٌ للفتى عند ساعة الإبتلاءِ

حسب المرءٍ مألُهُ وتقاه كرم والعلاءُ خير سخاءِ
 أترى حاتماً وقد ساد مجدداً قومه في مراتب العلياءِ
 وهو ما كان قطُّ أجود منهم موضعاً في رئاسة الرؤساءِ

قال إنَّ الصَّنيعَ خير زكاةٍ لجزيل النَّوالِ والنُّعماءِ

(١) الرِّخَاءِ: اللِّين.

وزكاة الجاه الشفاعة والداء زكاة الجسوم عند البلاء
وزكاة للنصر والفتح عفو المرء عمَّن أساء دون جزاء
وبقى ما قد تزكى أميناً دون سلبٍ له عقيب الأداء

١٥٧

إنَّ حكم الفتى بغير اطلاعٍ هو من خُلق زمرة الجهلاء
والإجاباتُ قبل ما يسمع المرء نصوص الحديث في الإبتداء
واعتراض السَّميع من غير فهمٍ لمعاني الحديث دون ارعواء

سُرُّك من دمك فلا تُجرِّه في غير أوداجك

١٥٨

وبغير العروق لا تُجرِّ سرّاً حين تجرِّه فهو بعض الدماء

١٥٩

إن صدر الفتى لأوسع لسرِّ فُضنه منه بخير وعاء

١٦٠

سَيِّء الخُلق لو درى سوف يشقى بقبيح الطَّباع شرٌّ شقاء
لأجاء الخصال منه سماحاً وتردَّى من حسننها برداء
قطّ لا يرتجى رأْي وتعمي حيلة المرء أيّما إعياء
في جميع الأمور إلّا وكان الرِّفق مفتاحه لكشف الغطاء

١٦١

ورجال ثلاثة لا يصيبون سوى الخير في أتمّ هناء

١٦٤

صاحب الصُّمْت تارك الشُّرِّ والمكثِر حمداً لذكر ربِّ السَّماء
إنَّ رأس الحزم التَّواضع ممَّن قد تردى منه بخير رداء

١٦٢

إمتحن عند نعمةٍ من جديدٍ لك تأتي أخاك أوفى البلاء
فإذا كان سرُّ فيها وواسى فهو أوفى أخٍ بعهد الوفاء

١٦٣

يظهر الكيد حين يظهر جهراً غضب المرء ساعة الإستهاء
ويعود الحزم القويّ ضعيفاً حين يقوى الهوى على الضّعفاء

١٦٤

لا تثق بالصِّديق دون امتحانٍ واختبارٍ له بخير بلاء
ودع الأنس فيه قبل وثوقٍ منك في ودّه وصدق الولاء
حيث لا يثمرنَّ ودك إلاّ ندماً دون خبرة الأصدقاء

لحظ المرء طرفاً من خبره

١٦٥

لحظ عين الذِّكْي يفهم منه طرف من حديثه بالذكاء

١٦٧

كلّ شخصٍ في رأيه مستبذٌ واقف في مداحض الأخطاء

١٦٨

كلّ شخصٍ لم يسأل الله مما جاد فيه أضحى من الفقراء

١٦٥

١٦٩

ودعاء اللّهيّف أنفذ حدّاً من حدود السنّان وقت الدّعاء

١٧٠

جُبلت هذه القلوب من الناس على حبّ نافعٍ في العطاء
وعلى بُغض كلّ شخصٍ إليها يجلب الضرّ دون أيّ ولاء

١٧١

كلّ دَين في اللّيل غمٌّ وذلٌّ هو عند النّهار للفرماء
قال برّوا آباءكم بحنانٍ لتُبَرّوا أنتم من الأبناء
واحفظوا عفتَ نساء سواكم منكم كي تُعفّ خيرُ النّساء

١٧٢

إنّما المرء في أخيه كثيرٌ فاستزد من أطايب الرّفقاء
والَّذي لا يرى لنفسك حقّاً ما تراه لها من الأصدقاء
فهو لا خير فيه أو في إخاء تصطفيه له بخير اصطفاء

١٧٣

قال لم يظفرنّ بالخير عبداً فاز بالظلم في يد الإعتداء
والَّذي يفعلنّ سوءاً فلا ينكر مهما أُصيب بالأسواء

١٧٤

إتقوا الله ربّكم بعض تقواه وإن قلّ ساعة الإتقاء
ولتدع بينه وبينك أستاراً وإن كان من رقيق الغشاء

١٦٦

كثرة النظر في الحكمة تُلَقِّحَ العقل

١٧٥

تلقح العقل بالهدى كثرة التفكير منكم في حكمة الحكماء

١٧٦

قال والعدل أن يغضَّ اختشَاءً طرفه عن محارم الأخطاء
بعد غضُّ عن المظالم كَفَاءً ولساناً عن مآثم الفحشاء

١٧٧

كلَّ شخصٍ لا يعرف الفضل للناس مغالٍ بالرأي من خيلاء

١٧٨

غير مستخلصٍ غضارة عيشٍ أخذ منكم بخير هناء^(١)
قطاً إلا من شرٌّ مكروه مَمَّنْ ساعدته الأمور طول البقاء
وإذا المرء لم يبادر إذا ما عرضت فرصة بدون بقاء
لبلوغ الرجاء دون انتظارٍ لسواها ونيل خير رجاء
سلبته الأيام ما كان منها مقبلاً عند ساعة الإبتداء

١٧٩

والمعافاة للخلائق طُراً نعمة حُجِّبَتْ بستر الخفاء
فهي عند الغياب تذكر لكن هي تنسى في ساعة الإلتقاء

(١) غضارة العيش: طيبه وسعته وخصبه.

والمعافاة يعجز الشكر عنها وهي أوفى حياً بوقت العطاء

إنَّما الشُّؤْمُ في ثلاثة أشياءِ قباحٍ محفوفة بالبلاء
 زوجة المرءِ عند كثرة مهرٍ وعقوقٍ لزوجها بجفاء
 وركوب تسوء طبعاً وخلقاً بعد منعٍ لظهرها بإيذاء
 مع دارٍ بجانب جيرانٍ سوءٍ بعد ضيقٍ في ساحةٍ وفناء
 وتزيد العيوب بالصَّنْعِ فيها كثرة بعد قبحها في البناء

قيل أيّ الخصال أجمل بالرجل

قيل أيّ الخصال أجمل بالمرءِ فأوحى بمنطق الفصحاء
 فيضه بالنُّوالِ دون سُؤالٍ للمكافاة في أتم سخاء^(١)
 ووقار بلا مهابة تُخشى وانشغال بغير دنيا الفناء

كلّ شخصٍ ما فيه خمس خصالٍ ليس فيه مستمتع بهناء
 حسن آدابه مع الدِّينِ والعقلِ وحسن الطباع بعد الحياء
 والذي ليس فيه خمس خلالٍ ليس يهنى في عيشه بصفاء
 وهي الأمن والقناعة زهداً والمعافاة في أتم شفاء

(١) النوال: العطاء.

والغنى والأنيس بعد وفاقٍ منهما في الإخا بأهني لقاء

١٨٤

رُبَّ صبرٍ في ساعة يورث البشر طويلاً لأهله الحلماء
ولكم أورثتُ عناءً طويلاً لذَّةً أذهبت بدون بطاء

١٨٥

وتزين الرجال في خير حسن حسن أخلاقهم وفيض السخاء
مثلما زين القردة عقدٌ وسطٌ بينها بأزهي بهاء

١٨٦

وأمرٌ من السعادة حقاً حين تؤتى لخيرة السُعداء
وهي إبنُ برٍّ وزوج تواتي زوجها في توافقي والتقاء
وفتى يُرزق المعيشة يغدو لاكتساب المعاش طول البقاء
مصلحاً أمره ويأتي رواحاً مستريحاً للأهل بعد العناء

النوم راحة للجسم

١٨٧

إنما النوم للخلائق طراً راحة للجسوم بعد الشقاء
وجميل الكلام والصمت للروح وللمقل راحة العقلاء

١٨٨

لا تُسمِّ الصديق قطُ صديقاً دون خُبر له وخير بلاء
بأمرٍ ثلاثة هي حقاً خير ميزان صفوة الأصدقاء

١٦٩

وهي إغضابُهُ لتتنظر بعد السُّخْطِ منه في ساعة الإِسْتِياءِ
أفهل يخرجنَّ فيه من الحقِّ ضلالاً لباطل الإِفْتِراءِ
وبوقت الرُّحَيْلِ حين تماشيه وعند الدَّرَاهِمِ البيضاءِ

١٨٩

ولكم نعمةً على العبد من غير فعالٍ تجري لربِّ السَّماءِ
ولكم يفتدي الخيار بأمرٍ غير ما قد أملتَه من رجاءِ
ربِّ ساعٍ لحتفه بعد بطئٍ منه عن حظِّه أشدَّ بطاءِ

١٩٠

ومن الجور أن يقول لماشٍ راكبٌ عند ساعة الإِسْراءِ
إنتبه للطريق وهو بهذا منه أولى بدون أيِّ خفاءِ

١٩١

إنَّ حب الصَّحاب من كلِّ عبدٍ هو من حبِّ دينه والولاءِ

١٩٢

وتقرَّب إلى الإله احتساباً بمواساة خيرة الأصدقاءِ

١٩٣

وضمنت الغنى بدون افتقارٍ لذوي الإقتصاد والإستواءِ

إصبر على أعداء النعم

١٩٤

قال واحذر بأن تكافىء بالمثل عدوًّا قلاك في النِّعماء
فألذي فيك قد عصى الله ظلماً لن يكافى حقاً بوقت الجزاء
بجزاءٍ أسمى وأفضل ممَّا أن تطيعنَّ فيه ربَّ العطاء

١٩٥

كلٌّ من يرتضى القضاء عليه فاز بالأجر عند جري القضاء
وهو بعد الجبوت للفعل يجري عند سخطٍ منه بدون رضاء

١٩٦

وتهادوا تحاببوا فالهدايا مذهبات للظنن والبغضاء

١٩٧

أفضل النِّسك والعبادة صمتٌ مع مشيٍ لبیت ربِّ السَّماء

١٩٨

أنا عن خصلتين أنهاك ردعاً هلك الناس فيهما بالبلاء
حين تفتي العباد من دون علمٍ وتدين الإله بالإفتراء

١٩٩

واثر الحق بعد ضرراً على الباطل طراً من بعد خير غناء
فهو إيمان كلِّ عبدٍ بصدق حين يمسي من خيرة الأولياء
وتحدّر من أن يجوز على الأعمال منك الكلام طول البقاء

١٧١

٢٠٠

يفقد الرَّاحَةَ الحَرِيصَ عِناءً بعدَ فِقدِ اليَقِينِ والإِهْتِداءِ
بعدَ فِقدانِهِ القِناعَةَ حَرِصاً والرِّضاً مِنْهُ فِي حَكِيمِ القِضاءِ

٢٠١

تورث السَّرْعَةَ التَّدَامَةَ عَقِيّاً والتَّأَنِّيَ سِلامَةَ المِقالِ

٢٠٢

والرَّجالاتُ بِالسُّانِ وبِالمالِ وبِالجِاهِ عِنْدَ عَظَمِ المِلاءِ
ورِجالُ السُّانِ أَفضَلُ قِدرًا مِنْهُما فِي مِراتِبِ الإِرْتِقاءِ

لا تِصلِحُ المِساءَلَةُ إِلاَّ فِي ثِلاثِ

٢٠٣

لا يِصَحُّ السِّؤالُ لِلنَّاسِ إِلاَّ بِخِصالِ ثِلاثِ عِندَ التَّجِاءِ
وهِى دِينٌ قَدْ أُثِقِلَ الظَّهْرُ مِنْهُ أَوْ دَمٌ لا يِطاقُ عِنْدَ الأِداءِ
أَوْ بِحِاجِ لِلْمِراءِ تِورثُ فِقرًا حِينَ يُمِسي مِنَ أَسوِّ الفِقاءِ

٢٠٤

ورِجالُ ثِلاثَةٌ هانِ ذِلاً كَلُّ شِخْصٍ نِاواهِمِ بِالعِداءِ
وهِمُ الوالِدِ المِمعَظَّمِ والسُّلطانِ تِتلِوهُ زِمِرةُ الفِرماءِ

٢٠٥

وِخِصالِ مِراءَةٍ بِاهْتِمامِ لِجَمِيعِ الوِرى بِدِنيا الفِناءِ

١٧٢

قلّة الإهتمام وهي مرادٌ تقتضيه على أتمّ اقتضاء
قلّة الشغل دون كثرة شغلٍ تجهد المرء في أشدّ عناء
والغنى وهو بالقناعة زهداً حاصل دون ثروة الأغنياء
مع عزّ ينال في خدمة الخالق دون العباد طول البقاء

٢٠٦

يوجد العلم كلّه في خصالٍ أربعٍ وفُرت لدى العلماء
وهي عرفان خالق الخلق صدقاً ويقيناً بدون أيّ امتراء
بعد علمٍ بكلّ ما فيه حقّاً صنع الله دون أيّ خفاء
والذي يبتغيه منه لزماً من جميع الفرائض الفراء
مع علمٍ منه بما يخرج الإنسان عن دينه وكأّ اهتداء

إذا فشت أربعٍ ظهرت أربع

٢٠٧

قال مهما فشت خصال رباعٍ ظهرت أربعٌ بدون اختفاء
وهي مهما فشا الزنا بالبرايا تتجلى زلازل الإبتلاء
ويصيبُ الهلاك جنس المواشي بعد منع الزكاة وقت الأداء
وإذا ما القضاة بالحكم جاروا أمسك القطر من سحب السماء
وإذا ما الدمام تخفر نال النصر أهل العمى على الحنفاء

٢٠٨

إنّما الحلم والتّصبّر والبرّ وحسن الطّباع دون جفاء
كلّ هذي الصّفات وهي مزياباً غرر من خلائق الأنبياء

١٧٣

وأُمور تمضي سدىً وضياعاً دون حفظٍ لها بأيّ وقاء
وهي الأكل بعد شبعٍ وغرس الزرع في سبخةٍ من الغبراء
ووجود السّراج عند وجود البدر في خير ليلة بيضاء
وجميع الصّنائع الفرّ عند الصّنع في غير أهلها الكرماء

وسوى هذه الأمور أمورٌ مثلما ضيّعت بحدّ سواء
وهي منح الوداد كلّ صديقٍ غادرٍ للإخا بغير وفاء
وجميل الصّنيع منك لشخصٍ لم يكن شاكرًا لفضل العطاء
مع علمٍ يوحى بدون استماعٍ لفتىً من معاشر الجهلاء
وبيان السّرّ الدّفين لشخصٍ ما له من حصانة وغطاء

خمسة محال من خمسة

خمسة ليس ترتجي ومحال هي من خمسة بدون مرء
وهي نصحٌ من حاسدٍ وحنانٌ من عدوّ قالٍ لفرط العداء^(١)
ومن الفاسق احتفاظٌ بأزكى حرمة جُللت بثوب الحياء
ومن الفقير هيبة وجلال والوفاء من جميع خلق النّساء

(١) القالي: شديد البغض.

٢١٢

لا أرى راحة لكلِّ بخيلٍ لا ولا للحسود أيُّ هناء
والمروءات وهي أفضلُ خلقٍ تتناهى عن صاحب الإفتراء
لا يسود السفيه في أيِّ مجدٍ لا ولا للملول أيُّ وفاء

٢١٣

خمسة لا ينال منهم فريقٌ بعد همَّ يعمر بهم وعناء
وهم من يهيم ظلماً وبغيًّا وضلالاً منه بسفك الدماء
والذي يملكنَّ مالاً كثيراً ماله حافظ من الأمناء
وذووالقول في البرية زوراً لينالوا العطا بدنيا الفناء
والذي يؤخذنَّ في كثرة المال ولا مال عنده للفداء
ومحبَّ عانٍ يحب حبيباً وهو يخشى الفراق بعد اللقاء

٢١٤

كلُّ شخصٍ عن القبائح طرّاً ما له رادع من الحوباء^(١)
أو قرين يهديد للرشد وعظماً مكنت منه زمرة الأعداء

ثلث العقل في مجاملة الناس

٢١٥

ثلث العقل في مجاملة الناس فجمال بدون أيِّ جفاء

٢١٦

يهدم الفضل والصنائع طرّاً كلَّ مَنْ يكون عند العطاء

(١) الحوباء: النفس.

إِنَّ خَيْرَ النَّوَالِ مَا كَانَ مِنْهُ قَبْلَ وَقْتِ السُّؤَالِ فِي الْإِبْتِدَاءِ
وَالْعَطَايَا بَعْدَ السُّؤَالِ مَكَافَاةٌ لِبَذْلِ الْوَجْهِ لِلْأَسْخِيَاءِ

أَفْضَلُ الْجُودِ مَا يُبْرَدُ أَشْجَى كَبِدِ ذَاتِ لَهْفَةٍ حَرَاءِ

كُلُّ شَخْصٍ قَدْ اسْتَوَى مِنْهُ يَوْمَاهُ فَمَغْبُونُ سَاعَةِ الْإِسْتِوَاءِ
وَهُوَ مَغْبُوطٌ حِينَمَا الْيَوْمُ يَغْدُو مِنْهُ خَيْرًا مِنْ أَمْسِهِ الْمَتْنَائِي

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الْمَهْدَبُ خُلُقًا مِنْ يَدَارِي بَدُونِ أَيِّ مَرَاءِ

كُلُّ نَقْصٍ يَدُومُ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ دُونَ إِصْلَاحِ نَقْصِهِ بِاعْتِنَاءِ
وَالَّذِي دَامَ نَقْصُهُ فَلَهُ الْمَوْتُ ابْتِدَاءً خَيْرٌ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ

كُلُّ مَنْ يَلْذَنُّ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَهُوَ أَهْلٌ لِلْعَفْوِ دُونَ جَزَاءِ

إِنَّ مِيرَاثَ كُلِّ عِلْمٍ مُفِيدٍ خَشْيَةُ الْعَبْدِ مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ
وَشِعَاعِ الْيَقِينِ بِاللهِ عِلْمٌ وَهُوَ قَلْبُ الرَّشَادِ وَالْإِهْتِدَاءِ
وَالَّذِي يَحْرَمَنَّ أَزْكَى اخْتِشَاءٍ لَيْسَ يَغْدُو مِنْ زَمْرَةِ الْعُلَمَاءِ
أَبْدًا لَوْ يَشْتَقُّ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ كُلُّ سِتْرٍ مُحَجَّبٍ وَغِطَاءِ

٢٢٤

كُلَّ شَخْصٍ يَجِبُ عَنِ كُلِّ أَمْرٍ لَيْسَ هَذَا مِنْ زَمْرَةِ الْعُقَلَاءِ

٢٢٥

وَكَفَانَا بِخَشِيَةِ اللَّهِ عِلْمًا فَهُوَ أَسْمَى مَعَارِفِ الْفُقَهَاءِ
وَكَفَى بِالْفُرُورِ جَهْلًا وَطَيْشًا فَهُوَ أَرْدَى مَسَاوِيءِ الْجُهْلَاءِ

كيف صار الإمام الصادق (ع) مذهباً^(١)

كلّ نجم من الأئمة هادٍ يرجع الشيعة الهداة إليه حيث أنّ الأئمة الفرّ طراً خلفاء من عند ربّ البرايا فهم كلّهم مذاهب حقّ غير أنّ الإمام جعفر لما نسّب المذهب المحقّ إليه حيث أنّ الظروف قد وهبته عاصر الدّولتين فيها مقيماً كان حكم النّفوذ فيها ضعيفاً وهو أعطاه فرصة باح فيها ولقد طال في الإمامة عمراً ولقد كان عهده بالخلافات مليئاً على أشدّ امتلاء قد تجلّت فيه مذاهب شتى لدعاة الضلال من كل زنديق خبيث وملحدٍ ومرائي وهو لا بد أن يرد على ما زعموه من باطل الإدعاء وهو ما قد أوسع العلم نشرأ وذبوعاً عقب عهد انطواء

مذهب صادق من الأمناء كلّ عهدٍ في شرعة الحنفاء من عليّ لقائم الشّفعاء نصبوا بعد خاتم الأنبياء ورشاد للشيعة الأزكياء غمر العلم منه كلّ فناء دون باقي الأئمة الأوصياء فترة زوّدت بخير حباء بين عهدَي نهاية وابتداء فاتراً في بداية وانتهاء بعلوم النبيّ دون اختشاء كان فيه للعلم عمر عطاء

(١) الإمام الصادق عليه السلام ١/ ٢٠٥ للشيخ المظفري.

إهداء مخصرة النبي (ص) للمنصور

وبعهد الخبيث حين استطلت
قد أحيط الإمام جعفر منه
كابد الشيعة الموالين ضيقاً
واحتجاباً عن الإمام طويلاً
ولقد كان حين يحتاج بعض
يتنائى عن زوجته بعد جهلٍ
ودعاه منصورهم ذات يومٍ
حين ألقى في روعه الله أن يطلب أمراً يسمو به في العلاء
فحباه الإمام مخصرةً عصماء كانت لخاتم الأصفياء^(١)
فاستطار الكفور فيها سروراً
سوف أجزيك عن عطائك هذا
فتحرّر وانشر علومك طراً
وتجنّب عن بلدة أنا فيها
فاغتدى ينشر العلوم بقطرٍ
وتلقت منه العلوم ألوفاً

دولة الظلم في أعزّ بناءٍ
بنطاقٍ من أعين الرقباء
وعناءً منه لمعظم بلاء
وافتراقاً عنه بدون اتقاء
منهم الحكم في نكاح النساء
منه في حكمه أشد تنائي
فأتاه الإمام بعد الدعاء
حين ألقى في روعه الله أن يطلب أمراً يسمو به في العلاء
قائلاً في طلاقة واحتفاء
وهو أسمى العطاء خير جزاء
دونما مانع ودون اتقاء
وتنقل في سائر الأنحاء
بعد قطرٍ في سائر الآناء
من تلاميذه بخير لقاء

(١) المخصرة: عصا للنبي (ص) طولها ذراع.

نسبة الشيعة له في أيام حياتهم

وهو أوصى أصحابه أن يؤدّوا لأماناتهم بخير أداءٍ
وبحسن الطّباع في ورع الدّين وصدق الحديث دون افتراء
قائلاً: إنكم متى ما صلحتم قيل هذا من صادق الصّلحاء
إنّ هذا الفتى المؤدّب فذُ جعفرُ من خيرة الأدبَاء
وهو أمر يُسرُّني حين يبدو وكذا عكسه بحدِّ سواء
ولقد جاء شاهدان بدعوى لشريك القاضي بوقت القضاء
فرنا ناظراً لهذا وهذا قائلاً في صراحةٍ واستياء
جعفریان فاطميان حقاً وهو ممّا يدلّنا بجلاء
أنهم ينسبون طراً إليه وهو قيد الحياة رهن الفناء
وبتلك الأسباب أو ما حكاهما من أمور لها من النُّظراء
نسبة المذهب المحق إليه تتجلّى بدون أيّ جفاء

التقية

هي درعٌ تقي المخاطر فيها ويصان المتاع من كلّ نهب حيث أنّ الضّعيف دون اتقاء حين يمسي للظالمين عدواً وعليها الأدلة الغرّ قامت من كتابِ وسنةٍ مع إجماعٍ وعقلٍ وسيرة المقلّاء قال للمؤمنين ربُّ البرايا لا تكونوا للكافرين جميعاً قطُّ إلا أن تتقوا الشرّ منهم غير من أكرهوه والقلب منه وعليها الوفاق دون خلافٍ ويدل العقلُ السليمُ عليها حيث أنّ الأضرار عن كلّ نفسٍ حين تلقى النفوس في تهلّكاتٍ ومع العقل سيرة العرف عهداً كلّ نفسٍ فيها بعد حفظٍ فيها لسفك الدماء ليس ينجو من سطوة الأتقياء معلناً بالعدا وفرط الجفاء فأقيمت على أتمّ بناء من كتابِ وسنةٍ مع إجماعٍ وعقلٍ وسيرة المقلّاء جلّ قدراً عن سائر الشركاء دون ربِّ الورى من الأولياء فلکم أن تظاهروا بالإخاء مطمئنّ الإيمان دون رياء قام ما بين شيعة الأئمّاء دون ريبٍ في حكمه وخفاء واجب دفعها بعدل القضاء عند ترك العباد للإتقاء بعد عهدٍ تجري بحدّ سواءٍ

التقية ديني ودين آبائي

ولقد جاءت الأحاديث فيها وهي أوفى من أن تعدّ وتحصى إتقوا الناس فالتقية ديني عن جميع الأئمة الشفّعاء ولقد قال صادق الأصفياء وهي دين الهداة من آبائي

قال لا دين للذي هو منكم ماله من تقيّة واخْتِشاء
 قال لم يقتل المعلى سوى إفشاء أسرارنا لأهل العدا
 رحم الله من يقربّ منا النَّاس من دون فرقةٍ وتناثي
 حدّثوهم بما يطيقون عنا ودعوا غيره وراء غشاء
 وهو أوحى لمدرّك لا تظنّوا أمرنا قام في قبول الولاء^(١)
 إنّما أمره بأن تحفظوه بعد كتمانته عن الأعداء
 إحفظوا سرّنا ولا تظهروه قطُّ إلا لأهله بجلاء
 وسوى هذه الأحاديث فيها قد أتتنا عن خيرة الأوصياء
 فتصفّح مواقع الذّكر منها وتتبع آثارها باقتفاء

(١) مدرّك: هو ابن أبي الهزاهم النخعي الكوفي.

حياته العلمية

أقوال العلماء ورؤساء المذاهب
في
الامام الصادق (ع)

أقوال العلماء في الإمام الصادق (ع)

وتصفح ما جاء في خير ذكرٍ
وتجلى في فضله وعلاه
بعد إجماعهم على ما تحلّى
فهو ينبيك أنه لا يضاهى
وهو في عصره الذي كان فيه
أفضل الخلق من بني حوآء

وثناءً في صادق الأمناء
من عيون الرواة والعلماء
فيه من خير حلية الأولياء
في مزايا الكمال والإرتقاء
أفضل الخلق من بني حوآء

الشَّهيد زيد بن علي بن الحسين (ع)

قال زيد الشَّهيد في كلِّ عصرٍ
وهو منا يُحتج فيه على الخلق لقطع للعذر ربَّ القضاء
وهو في عصرنا الإمام المزمى
جعفر لا يضل بعد اتباع
ويُضل الذي يخالف جهلاً

رجل من سلالة الأنبياء^(١)
حجة الله خيرة الأوصياء
من به يقتدي أتمَّ اقتداء
وعمى قوله بغير اهتداء

المنصور الدَّوانيقي

وأرانا منصورهم خير نصّ
قال إنَّ الإمام جعفر مَن
ثم أورثته الذين اصطفينا
ومن السَّابقين قد كان في

شع في فضل صادق الأمناء^(٢)
قال فيه الباري بخير ثناء
كرمأ من عبادنا الصَّالحاء
الخيرات حقاً وخيرة الأولياء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢/ ١٤٧ .

(٢) تاريخ يعقوب ٣/ ١٧٧ .

ليس من أهل بيت الآ وفيهم أبدأ من محدث باجتماع^(١)
ولدينا محدث كسوانا وهو اليوم صادق الأزكيا

مالك بن أنس إمام المذهب المالكي

قال إنني قد اختلفت زماناً من حياتي عليه للإقتناء^(٢)
غير أنني لم ألقه قط إلا أبصرته عيناى عند اللقاء
صائماً أو مصلياً لإله الخلق أو قارئاً لذكر السماء
ولقد قال ما وعت بسماع أذن واعٍ ولا رأيت عين رائى^(٣)
أو جرى خاطرٌ على قلب شخصٍ من جميع الورى بلا استثناء
قط أسمى عبادة وعلوماً واختشاهاً من صادق الأمانة

عمرو بن المقدم

كنت مهياً نظرتة زدت علماً أنه من سلالة الأنبياء^(٤)

أبو حنيفة إمام المذهب الحنفي

قال أوحى منصورهم لي نجوى ذات يوم وقال لي في الخفاء
فتن الناس جعفر معلوم لهم منه قد بدت بجلاء
فانتخب لي مسائلاً غامضات واختبره فيها بخير بلاء
فعمساه أن لا يجيب عليها فيروه بأعين الإزدراء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢/٣٠٢.

(٢) كتاب التوسل والوسيلة ط ٢ ص ٥٢.

(٣) التهذيب ٢/١٠٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٢/١٠٤.

(٥) مناقب ابي حنيفة ١/١٧٣ للموفق - وجامع أسانيد أبي حنيفة ١/٢٢٢ وتذكرة الحافظ ١/١٥٧ للذهبي.

من عيون المسائل الموصاء
فأجاب الإمام عند الدّعاء
ما عرتني من سائر الأمراء
وهو في جنبه بوقت اللّقاء
جملة بعد جملة باقتفاء
فسؤالاً بلهجة الفصحاء
جاء فيها من أجمع الفقهاء
رأي أهل المدينة الغراء
كلّ رأي من سائر العلماء
جعفراً في شريعة الحنفاء
سألونا عن أعلم الفضلاء
باختلاف الوجوه والآراء

فتحمّلت أربعين سؤالاً
وأتييت الخبيث لما دعاه
وعرت هيبة بنفسي منه
حين شاهدت طلعة الحقّ منه
فسألّت الإمام عنها جميعاً
فأجاب الإمام عنها سؤالاً
بعد تفصيل كلّ رأي وقول
وهو حيناً يوافق الرّأي منه
وهو طوراً يخالف الرّأي منه
فتيقنت أفقّة الناس علماً
أفلسنا نقول للناس مهماً
أعلم الناس أعلم الناس طراً

أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

خير نبعٍ من حكمة الحكماء^(١)
ورع من مخافة واتقاء
بعد زهدٍ منها بدنيا الفناء
مدّة منه شيعة الأصفياء
مستفيضاً في بكرة وعشاء
باعترالٍ عن سائر الخصماء
لم يخاصم في إمرة الخلفاء
في بحور العلوم طول البقاء

وأبو الفتح قال جعفر هذا
أدب كامل وعلم غزير
عصم النّفس منه عن شهوات
قد تبقى في يشرب فاستفادت
وهو ما زال بالعلوم عليهم
وأق للعراق فيه مقيماً
لم ينازع على الإمامة شخصاً
والذي عام ليس يهوي بشطّ

(١) الملل والنحل ١/ ٢٧٢ ط ٢.

ومنى يحذر التقهقر مجد قد تسامى في قمة الإعتلاء

كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي

قال في فضل جعفر وهداه
زاهد ذو عبادة وعلوم
وهو ذو خشية وأوراد قدس
مكثر في تلاوة الذكر يقفو
وهو يستخرج الجواهر مما
وهو يستتج المعائب منه
وجميع الزمان يقسم منه
وهو عنها يحاسب النفس خوفاً
ويعرأه يذكر المرء خوفاً
واستماع الكلام والوعظ منه
واقتهاء العباد بالهدي منه
طهره شاهد ونور المحيا
أخذ العلم والأحاديث نقلاً
مثل يحيى والسجستاني يقفو
مالك في العلوم وابن جريح
ويعدون مكسب العلم منه

هو من أهل بيته العلماء^(١)
جئة من معين أصفى رواء
وتقى قد توصلت في الأداء
كل معنى فيه بخير اقتفاء
قد حوى بحره بوحى الذكاء
حين يبدي أسراره بجلاء
في مبراته بنحذ سواء
واختشاء من شدة الإتقاء
واتعاضاً بالهدي أخرى البقاء
يوجب الزهد في حطام الفناء
يورث الناس جنة السعداء
أنه من سلاله الأنبياء
عنه جمع من نخبة العلماء
نهجه المستبين خير اقتفاء^(٢)
من به يقتدي بخير اقتداء
منتقياً شرفوا به في العلاء

(١) مطالب السؤل ٢ / ٥٥ .

(٢) هم يحيى بن سعيد الأنصاري وأبو أيوب السجستاني ومالك بن انس وسفيان الثوري .

أبو نعيم

قال فيه أبو نعيم إمام ناطق صادق بدون افتراء^(١)
ذو زمامٍ في كلِّ علمٍ وفضل وتقى سابق على النظراء
آثرت نفسه العبادة نكاً وخضوعاً لله ربَّ السَّماء
ونهى بعمد عزلة وخشوعٍ وتقى عن رئاسة الرؤساء

عبد الرَّحمن ابن الجوزي

قال فيه الجوزي خير ثناء جعفر وهو خيرة الأتقياء^(٢)
شغلت نفسه العبادة للرَّحمن عن حبِّ إمرة الأمراء

الحسن بن عليّ الوشاء

قال أدركت تسعة تتبارى من مئاة الرّواة والفقهاء^(٣)
ملؤوا المسجد المقدّس شيخاً جنب شيخٍ في الكوفة الحمراء
كلّ راوٍ يقول حدثني الصّادق منهم بأصدق الأنبياء

عبد الرَّحمن بن محمد الحنفي البسطامي

قال عند الثناء ضاق زحاماً بابه من تزاحم العلماء^(٤)
واستفاض استفادةً واقتباساً نور مشكاته على الأصفياء

(١) حلية الأولياء ٣/١٩٢.

(٢) صفوة الصفوة ٢/٩٤.

(٣) المجالس السنية ٥/٢٠٩ للسيد محسن الأمين.

(٤) مناهج التوسل ١٠٦.

ولقد كان بالفوامض يفضي من خفايا الغيوب للأولياء
ويبين العلوم وهو ابن سبع. علناً في حقائق الأشياء

أبو بحر الجاحظ

قال إن الدنيا علوماً وفقهاً مُلئت منه في أتم امتلاء^(١)
وكفاناً. أبو حنيفة والثوري في فضله بخير اكتفاء
من تلاميذه الأمائل كانوا وهما من أكابر الفقهاء

ابن حجر العسقلاني

قال في فضله فقيه صدوق جعفر وهو صادق الأمانة^(٢)

نقيب حلب؛ محمد بن حمزة بن زهرة

صاحب الخارقات خير وليٍّ وإمام معظّم بالعلاء^(٣)
غبر بالغيوب صاحب آيٍ باهرات لأنفس العقلاء

أحمد بن حجر الهيثمي

نقلت من علومه الناس ما الركب ان سارت به إلى الحنفاء^(٤).
ولقد ذاع صيته بانتشارٍ في جميع الجهات والأنحاء
وروى أكثر الأئمة عنه من عيون الرواة والعلماء

(١) رسائل الجاحظ للسندوبي.

(٢) تقريب التهذيب ص ٦٨.

(٣) غاية الإختصار ص ٦٢.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٣٠ لابن الهيثمي.

مثل يحيى ومالك يقتفيه شعبة في الحديث خير اقتفاء
ويليهم أبو حنيفة يتلوه سواهم من خيرة الفقهاء

جمال الدين أبو المحاسن

جعفر الصادق المعظم قدراً سادس للأئمة الأوصياء^(١)
وتغذى أبو حنيفة منه من صنوف العلوم خير غذاء
وله في العلوم باع طويل واختصاص في الجفر والكيمياء
وتلقى العلوم جابر منه وهو تلميذه بخير التقاء
لم يكن في الطباع والزهد والتقوى نظير له من النظار
وأبو مسلم له رام بدءاً بيعة في خلافة الخلفاء
فأبى عن قبولها بعد عرض من أبي مسلم أشد الإباء
وهو للشيعة الهداة إمام وبه لقبوا لفرط الولاء

خير الدين الزركلي

سادس للأئمة الغرّ منهم وله في العلوم أسمى ارتقاء^(٢)
أخذت خيرة الأئمة منه العلم حتى ارتوت بخير ارتواء
وهو أملي لجابر ألف بحث وهو تلميذه لدى الكيمياء
وهو بالقول صادق حيث منه قط لم يعرفن أي افتراء

(١) قاموس الأعلام ٣/ ١٨٢١ تأليف ش سامي.

(٢) الأعلام ١/ ١٨٦.

الآلوسي

قال هذا أبو حنيفة يسمو وهو تلميذه بأفق العملاء^(١)
مستطيلاً فخرأ بما قد تلقى من تعاليمه بخير لقاء
قال لولا أني تزودت عاماً بعد عامٍ من علمه بالرواء
لتردى أبو حنيفة هلكاً وضلالاً منه بدون اهتداء

السيد أمير علي الهندي

وانتشار العلوم في خير عصر ذهبي لصادق الأمناء^(٢)
ساعد المعقل أن يفك عقال الأسر منه وربقة الأسراء
فاغتدت كل مبحث فلسفي تتلقى حواضر الحنفاء
ولقد كان قد تزعم فيها حلقات الدروس والعلماء
وهي كانت تضم كل خبير فلسفي من سائر الأنحاء
غير مقصورة على رؤساء الدين ممن كانوا من الفقهاء
وهو حقاً مؤسس لبنائها وهي تعزى له بخير انتماء
وهو في أفق فكره كان رحباً طلق الذهن ملهماً بالعطاء
وملماً بكل علم بعيد الغور في المعقل ثاقباً في الذكاء

(١) التحفة الإثني عشرية ص ٨.

(٢) تاريخ العرب ص ١٧٩.

أحمد شهاب الدين الخفاجي

قد روى عنه مالك وسواه من رواة الحديث والخبراء (١)
وتجلت إمامة الحق فيه باتفاق ما بينهم والتقاء
ولقد وثق الرواية منه جملة من أكابر الخبراء
منهم الشافعي فهو إمام تقتدي فيه أكثر العلماء

الشبلنجي في نور الأبصار

ولقد كان جعفر حين يدعو عند ربّ الورى مجاب الدعاء
فهو مما دعا رأى ما ارتجاه حاضراً عنده بدون بطاء

ابن خلكان في وفياته

عَلِمَ من أئمة الحق فذُّ وإمام عدلٌ لأهل الولاء
ولصدق الحديث لقب بالصادق بين الرواة للأنبياء
وعظيم الفضل الذي ذاع عنه هو عن ذكر غيره في غناء

السويدي في سبائك الذهب

ولقد كان جعفر لأبيه خلفاً صالحاً من الأوصياء
نقلوا عنه في المعارف ما لم ينقلوا من أكابر العظماء
ولقد كان في الحديث إماماً يقتدى فيه أحسن الإقتداء
وله في العلى مناقب شتى ليس تحصى من كثرة ونماء

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١/ ٥٢ للشيخ أسد حيدر.

ابن أبي العوجاء

قال عبد الكريم ما هو حقاً
وإذا كان في الحياة مثال
كيف ما شاء يفندي فهو هذا
بشر مثل غيره مترائي
جسدي روعي طول البقاء
وهو يومي لصاقد الأمناء

القرماني في تاريخه

ولقد كان جمعراً لأبيه
والذي عنه جاء لم ينقلوه
ولقد كان في الأحاديث رأساً
قد روى مالك وسفيان عنه
بعد ما غاب أفضل الخلفاء
عن سواه من صفوة الحكماء
تقتدي فيه أعظم الرؤساء
مع يحيى وأكثر العلماء

الوزير أبو الفتح الإربلي

وله في العلى مناقب فضل
وصفات في مجده كاملات
سار في منهج جرى فيه هدياً
موقفاً نفسه على الزهد حبساً
شاغلاً نفسه بأوراد قدس
فلك الأفق لو تطاول فخرأ
لاغتدى في تزحزح عن مكان
لم ينلها أعظم الفضلاء
لا تضاهى في غيرها بالملاء
غرأ آبائه من الأوصياء
وعبادات خيرة الصلحاء
وبأزكى تهجد ودعاء
معه في مراتب الإرتقاء
كان فيه بدون أي بقاء

عبد العزيز سيّد الأهل

قال قد كان جعفرَ خيرَ فذّاً وهو للمسلمين مصدرَ فخرٍ
وتبقّى مجلجلاً منه صوتٌ صارخٌ خالدٌ ليومِ الجزاءِ
يكسبُ العارفينَ علماً ويوحى وهو يبيّن للعدل ما كان يبيّن
وينادي بالمسلمين هلّموا كلّ قومٍ جاءوا بدون اختلافٍ
إنهم يجمعون عمّا قريبٍ وإماماً من خيرة النّبياء^(١)
ليس يطوى ذكراً بأيّ انطواء لاتفاقٍ ما بينكم والتقاء
الزهد للزاهدين والأتقياء بعد هدمٍ للظلم والإعتداء
في نبيّ الهدى وربّ السّماء أبن كانوا في موعدٍ للقاء

الاستاذ محمد صادق نشأة

الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة

كان بيت الإمام جعفر أسمى معهدٍ للعلوم والعلماء^(٢)
فهو يزدان في الحديث المزيّ وبتفسير ذكر ربّ العطاء
وبعلم الكلام والأدب المأثور عنه وحكمة الحكماء
ولقد كان يحضر الدّرس منه أمة من فطاحل الخبراء
ولقد ألفوا بما حملوه من تعاليم صادق الأزكيا
كتباً جمّة كدائرة للعلم أضحت لمذهب الحنفاء

(١) كتاب جعفر بن محمد ص ٦ .

(٢) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١ / ٦٢ .

(٣) دائرة المعارف ٢ / ٤٦٨ .

بطرس البستاني

ولقد كان من سلالة طه سيّداً من أكابر الفقهاء
ولصدق الحديث لُقّب مدحاً وثناءً بصادق الأمناء
وله في البّروس خير بحوثٍ قيّمات في صنعة الكيمياء
وتلقى رسائلها منه فيها جمّة جابر بخير لقاء
وهو تلميذه وألّف سفرأ ضمّ منها ألفاً بخير وعاء
وإليه ينمى وينسب في الجفر كتاب بأوثق الإلتماء
ولقد كان عبقرياً تقيأ وأديباً من أفضل الأدباء
وحكيماً في خير سيرة عنه عرفت من أعظم الحكماء

معهد البحوث الشرقية

عارف تامر والأب أ. عبده خليفة السوعي

حينما يفرغ المحقّق في البحث صريحاً بدون أيّ رياء^(١)
لحياة الإمام جعفر درساً صادقاً عن درايةٍ وبلاء
مستنيراً بضوءٍ خير ضميرٍ خالصٍ من شوائب الأقداء
مستعيناً بواقع العقل والعلم بعيداً عن سائر الأهواء
نائياً عن تعصّب يمرض النّفس ويعمي عين الهدى بغشاء
ليس يستطيع عند ذلك إلّا الحكم بالحقّ طبق عدل القضاء
إنّ شخصيّة الإمام كيانٌ فلسفيٌّ عن السّفاسف نائي
وهو بالذّات قائم مستقلٌّ مستطيلاً عن غيره في غناء

(١) مقدمة كتاب الهفت والأظلة ص ١٥ - ١٦ ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١ / ٦٣ .

زاخِرٌ بالحياة والعلم والمقل وبالرُوح نابِضٌ والذِّكاءُ
 ويفكرُ يستنبط العلم وحيأُ مبدعٌ صانع لكلِّ بناء
 موجدٌ للنظام والحكم وضماً بعد خلق لسنة الإهتداء
 وسوى هذه المقالات أخرى قد أشادت في فضله بالثناء
 من رجال العصر الحديث تجلَّت في علاه ونخبة القدماء
 فتبَّع مواقع الذِّكر منها واقتبسها بأحسن الإقتفاء

مدرسته الكبرى

معارفه وآثارها

معهد للعلوم خرَّج جيلاً
 وبنى للنبوغ ألف منارٍ
 وتلاقت شتى المواهب فيه
 واستطال التاريخ فيه طموحاً
 واستفاض الدين الحنيف بخصبٍ
 أي عقل دنيا المعارف أثرت
 فلعلم الكلام ألف دليلٍ
 ولعلم الحديث ألف لسانٍ
 ولعلم الأصول والفقهِ فيه
 ولعلم الكتاب والطب والجفر وعلم النجوم والكيمياء
 وسواها من المعارف ممَّا
 ألف باب بالنور تفتح منه
 بك آمنت يا إله البرايا
 أنت كونته فكان مثلاً
 من رجال العلوم والحكماء
 شامخ في مدارك الفهماء
 وحسان الطِّباع خير التقاء
 وارتقاءً لذروة الإرتقاء
 وعطاءٍ من غرسه وعطاء
 من تعاليمه بأعلى ثراء
 منه يهدي لمنهج الإهتداء
 ناطق صادق بدون افتراء
 ألف أصل يُشاد للفقهاء
 ولعلم الكتاب والطب والجفر وعلم النجوم والكيمياء
 أخذت منه ساعة الإستقاء
 لرجال النهى بدون غطاء
 صانعاً بعد صنع هذا البناء
 عبقرياً لقدرة الكبرياء

عبقاً من شمائل الأنبياء
مستمر من فيض ربّ الحياء
ألف عقل لنا من العلماء
مبدأ للهدى بدون انتهاء
فتبنت جيلاً من العظماء
قادةً من فطاحل الرؤساء

وملأت الدنا بما ذاع عنه
فهو نور لكل عصر وخير
كل عهد بالعلم يخلق فيه
وهو في عصره الذي عاش فيه
قطرات من علمه فيه فاضت
والوفاء من التلاميذ غُراً

تلامذته أربعة آلاف عالم

عدّ فيه أكارم الأسماء^(١)
وهم نخبة من الفضلاء
أخذوه منه بخير ارتواء
من الوفاء الرواة والفقهاء
ضمن «إرشاده» بخير اجتباء
بعد عدّ لهم بحدّ سواء^(٢)
النيلي يروى هذا بدون غطاء^(٣)
ضمن «إعلامه» بدون غشاء
في كتاب «المناقب» الفراء^(٤)
مثله بعد خبرة وبلاء
علناً مثله بغير خفاء
من عداد الرواة والخبراء

ولقد صنّف ابن عقدة سفرأ
من تلاميذه الأمائل فضلاً
ورواة الحديث في كلّ علم
فتناهى عدادهم لرباع
ورواه الشيخ المفيد عياناً
وأفاد الفتال ما قد أفادا
وبـ «أنوار» خير سفر من
وجلّى الطبرسي ذلك جهراً
ورواه محمد بن عليّ
وحيانا المحقق الفذ نقلاً
وأبان الشهيد في خير «ذكرى»
قائلاً بعد ذكر ما ذكره

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١/ ٦٧ وابن عقدة الحافظ أبو العباس.

(٢) الفتال محمد بن عليّ.

(٣) النيلى السيد علي بن عبد الحميد.

(٤) محمد بن علي هو ابن شهر آشوب.

من تعاليم صادق الأصفياء
لمِثات من صفوة العلماء
أخذوها عنه بخير اصطفاء
قد سقامم رِيّاً بعذب الرّواء
وهو أزهى حديقة غنّاء
حجبت علمه بأضفى غطاء
ونطاقاً من أعين الرّقباء
في إفاضاته بهذا العطاء
لا تضاهى بالمجد والكبرياء

ولقد صنّفوا بما حملوه
من مِثات المصنّفات رُباعاً
في فنون من المعارف شتى
فهو نبع من العلوم غزير
وهُمُ في شواطئ العلم غرس
كلّ هذا وللسّياسة أيدي
وأقامت عليه سداً منيعاً
وهو لو كان مطلق الفكر حُرّاً
لأرانا من المعارف دنيّاً

رؤساء المذاهب
الأربعة من تلامذته

أبو حنيفة: النعمان بن ثابت رئيس المذهب الحنفي

قد تلقى أبو حنيفة منه قال لولا حول وحول سقاني لتردى أبو حنيفة جهلاً وهو أفضى بأن جعفر فيما بعد علم منه غزير محيط حين منصورهم دعاه إليه وهو يبغى اختبار جعفر منه وأبو بحر آنفاً قال فيه وسواه من الفطاحل فيما وهو ممن روى الأحاديث عنه فهو تلميذه وقد شدّ عنه حين أضحى صنيعه كسواه

فقيه برهة بخير لقاء فيهما علمه بخير ارتواء هالكاً في مزالق الجهلاء قد عرفناه أعلم الفقهاء باختلاف الوجوه والآراء فأتاه الإمام بعد الدعاء في أدق المسائل العوصاء هو تلميذه بأبهى جلاء^(١) قد مضى في مقالة العلماء كسواه من نخبة الرؤساء حائداً عن مسالك الإستواء لرجال السياسة الهوجاء

مالك بن أنس المذهب المالكي

وتغذى من علم جعفر فقهاً قال إنني قد اختلفت عليه وهو بالإختلاف يقصد حقاً غير أنني ما جئته قط إلا

نافعاً مالك بخير اغتذاء^(٢) زمناً عند وهلة الإبتداء أخذه العلم منه بعد اصطفاء ورأته عيناى عند اللقاء

(١) رسائل الجاحظ ص ١٠٦ للسندوي وأبو بحر: هو الجاحظ.

(٢) التوسل والوسيلة ط ٢ ص ٥٢.

صائماً أو مصلياً لمليك الخلق أو قارئاً لذكر السماء
ولقد قال ما وعدت قطّ حيناً أذن واعٍ ولا رأيت عين رائي
أبدأ بالعلوم أفقه منه وبأحكام ملّة الحنفاء
وهو ممن روى الأحاديث عنه كسواه من نخبة العظماء
فهو تلميذه بدون مرأٍ باتفاقٍ ما بينهم والتقاء

محمد بن إدريس رئيس المذهب الشافعي

وارتوى الشافعي علماً وفقهاً فاض من مالك بخير ارتواء(١)
حين وافى لبيت مالك يسعى مع والي المدينة الغرّاء
يطلب العلم والحضور عليه مسنداً في شفاعة الشفاء
فحباه من علمه بعد أخذٍ من تعاليمه بأسنى حباء
وسواه من الفطاحل علماً من تلاميذ صادق الأصفياء(٢)
أخذ العلم عنهم مثل سفيان وبقيّا شيوخه الفضلاء(٣)
فهو عند المآل يرجع في الفقه إليه كسائر الرؤساء
فهو حقل وهم له ثمرات وغصون من دوحه شماء

أحمد بن حنبل رئيس المذهب الحنبلي

وتغذى ابن حنبلٍ مستفيداً من فم الشافعي خير غذاء(٤)
فتلقى الحديث والفقه منه وتحلّى بحلية الأدباء

(١) معجم الأدباء ١٧ / ٢٧٥ ومناقب الفخر الرازي ص ١٠ .

(٢) الامام الصادق والمذاهب الأربعة ١ / ١٩٢ .

(٣) سفيان هو سفيان بن عيينة وابراهيم بن محمد المدني وابراهيم بن سعد وغيرهم .

(٤) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٤ / ٤٧٣ .

فهو يعزى للشافعي وينمى وهو غرس من جعفر ومعين وسقاه سفيان أعذب فقه وهو تلميذ جعفر وأريج وجميع الفروع ترجع للأصل انتساباً في البدء والانتهاه فهو استاذهم وهم في التعاليم تلاميذ صادق الشفعاء هو للمالكي خير انتماء مستفيض من نبع أصفى رواء وحديث بأحسن الإستقاء^(١) عابق من منابت الأوصياء

تعاليمه لتلاميذه

وهو أدى خير المواعظ نصحاً قال فيها تعلموا الصدق في الإنباء قبل الحديث والأنباء^(٢) لست حقاً أحب أن يتراءى لي حيناً فتى من الأذكياء لم يكن عالماً ولا هو يسعى وهو يمسي مضيعاً وأثيماً اطلب العلم ما استطعت مجداً وتزيّن بالعلم بعد وقارٍ وتواضع لمن تعلمت منهم لا تكن قطّ عالماً جبروتاً مذهباً حقه بما كان منه طلب العلم لا تدعه لزهد

لتلاميذه بأوفى أداء في ركاب العلوم والعلماء بعد تفريطه بهذا العطاء دائب السّمي دون أي رخاء يملأ العين هيبة بالبهاء أدباً من أكابر الفضلاء^(٣) أنت علمته من الجهلاء مستطيلاً بالكبر والخيلاء من غرورٍ في باطل الإفتراء منك في العلم أو لأجل الحياء

(١) سفيان هو سفيان بن عيينة.

(٢) الإمام الصادق ١٥٢/١ للمظفري.

(٣) بحار الأنوار ١٧ / ٢٧٠ للمجلسي.

وحذاراً أن تترك العلم حيناً
إنما العلم حين يقبر كلما
اطلب المعلم دون أيّ توائن
كان في خوض مُهَجَّةٍ في المنايا
اطلب العلم من معادن صدقٍ
وتجنّب عن الولايج ممن
كلّ علمٍ لا يعمل المرء فيه
يتعب المرء فيه بالجمع جهداً
كل خير لا يعمل الشخص فيه
هو شبه السّراج للغير يزهو
كلّ فرد بعلمه وهو حبر
زلّ منه الوعظ الذي فاه فيه
فهو شبه الحيا يزول ذهاباً
اكتبوا العلم تحفظوا ما كتبتم
وهو أوحى إلى المفضّل فاكتب
فإذا مُتْ سوف تصبح إرثاً
سوف يأتي عصر على الناس فيه
قطّ لا يأنسون إلّا بأغلى
واحتفظ بالكتاب دون ضياعٍ

رغبة في جهالة السّفهاء
كسراج محجّب بفظاء
ولو العلم ساعة الإبتغاء
يتأتى أو شقّ لجة ماء
طيّبات لأكرم العلماء
هم يصدون عن إله السّماء
هو كالكنز دون أيّ عطاء
دون نفعٍ في مثله وغناء
بعد تعليمه إلى الجهلاء
بعد إحراق نفسه بالضياء
لم يكن عاملاً بأوفى أداء
عن قلوب الورى بدون بقاء
حين يعرو في الصّخرة الصّماء
منه في خير حافظٍ ووقاء
بعد بثّ المعلوم للرفقاء
كلّ كُتُبٍ تركت للأبناء
هرجّ زاخر بسبيل البلاء
كتب فيه في أتم هناء
سوف تحتاجه بغير غناء

المدخل
علم أهل البيت (ع)

علم أهل البيت (ع)

قال والصادق الأمين إمام علمنا في القلوب نكتُ وهذا وسمع من دون رؤية عين عندنا علم ما يكون وهذا عندنا علم ما مضى من غيوب عندنا في خزانة العلم جفراً فيه توراتهم وإنجيل عيسى ولدينا مستودع خير جفراً لسلاح النبي وهو لدينا وبه تعرف الإمامة فيمن مثلما تعرف النبوة بالتأبوت كانت لزمرة الأنبياء ولدينا من غامض العلم أركى كل امر من الحوادث فيه عندنا جامع بخطّ عليّ فيه حتى أُرش الخدوش مبان ولدينا لله أكرم إسمٍ كلما بينه وبين الأعادي لم تصل قطّ من رماة الأعادي عندنا خاتم ابن داود إرثُ

صادق القول قدوة الأتقياء^(١) هو إلهامنا بما في الخفاء وهو نقر الملائك السُفراء غابر العلم في أمور القضاء وهو مزبوره بحدّ سواء أبيض للعلوم خير وعاء وزبور الهدى وكتب السماء أحمر من ودائع الأمناء خير إرث من خاتم الأصفياء هو في بيته من الأوصياء مثلما تعرف النبوة بالتأبوت كانت لزمرة الأنبياء مصحفٍ للزكّية الزهراء مع أسماء سائر الأمراء وبإملاء خاتم الأركياء حين تحتاجه بنو حواء كان طه في ساحة الهيجاء يضع الإسم درةً للبلاء أي نشابة إلى الحنفاء والعصا من كليم ربّ العطاء

(١) الإحتجاج ٢/ ١٣٣ للطبرسي.

ولدينا نظير تابوت موسى
ولدينا ألواحه وهي سفر
نحن خزّان علمه في البرايا
هالك من يحيد عنا وناجٍ
فيه نصر لنا على الأعداء
خطّ فيه من سائر الأشياء
ومصايح منهج الإهتداء
كلّ مستمسك بجبل الولاء

عندنا علم ما كان وما يكون إلى قيام السّاعة

مصدر للعلوم من أصغريه
هو نبع من الإمامة زاك
سألوه عن علمه حين يجري
قال عندي في الغيب علم غزير
وأنا عالم بما هو في الأرض
كلّ ما في الجنان والنار يجري
كلّ ما في النهار والليل يجري
كلّ ما كان أو يكون فعندي
ولدينا أسماء كلّ نبيّ
قال إنّي لو شئت أخبرت علماً
إنّه مثلكم لدى كلّ يومٍ
ما بأصلاّب سائر الخلق
أو ما قد قرأت ما قال نصّاً
فيه تبيان كلّ شيءٍ لأهل
قال اعطى الله امتناناً وفضلاً
حين يدعو ويسأل الله يعطى
قد تروّت مذاهب الرّؤساء^(١)
مستفيض من منبع الأنبياء
كلّ حكم مقدّر وقضاء
لم تسمعه الصّدور في الإفضاء
خبيرٌ بكلّ ما في السّماء
علمه من سعادةٍ وشقاء
وبديا الفنا وأخرى البقاء
علمه حاضر ليوم الجزاء
ووصيّ في مصحف الرّهراء
بعداد الحصى بلا إحصاء
دائب في تناسلٍ ونماء
والأرحام إنّي به من العلماء
خالق الخلق في كتاب السّماء
الذّكر والرّاسخين دون خفاء
لسليمان أعظم الأسماء
سؤله فيه مستجاب الدّعاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٤٩ .

وهو لو كان عندنا اليوم لاحتاج إلينا في أكثر الأشياء
قال إنِّي أقول سبعين وجهاً لي منها مخارج الحكماء^(١)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٤٩ - ٢٥٠ .

علل بعض الأحكام

دية قطع رأس الميت

وأُتاه الربيع يوماً عن المنصور بعد السؤال للفقهاء^(١)
دية الميت حينما جهلها بعد قطع للرأس وقت الفناء
دية الرأس ساعة الحكم أوحى مائة لا تزيد وقت الأداء
حيث أصل ابن آدم وهو سرٌّ بخفايا البطن في الإبتداء
نظفةً ثم مضفةً ثم عظمٌ ثم لحمٌ ونشأة الإستواء
ولكلّ عشرون ديناراً منها دية تقتدي وخير فداء
وهو بعد الممات شبه جنين لم تلجه الحياة في الأحشاء
قيل فيها توارث كسواها قال كلاً بمنطق الإفتاء
عنه تعطى في البرّ حيث أُصيبت بعد وقت الممات والإفناء

الجمع بين آيتي النكاح

قال في الجمع والتناقض بادي الوجه في آيتي نكاح النساء^(١)
حين قال الكفور في آيته يتجلى تناقض مترائي
فانكحوا ما يطيب منهنّ مثني وثلاثاً لكم بدون إياه
وهو أوحى في الذكركن تستطيعوا العدل ما بينهنّ طول البقاء
فهو قد أثبت التمكن منه ونفاه عنهم أشدّ انتفاء
إنما قوله ولن تستطيعوا واردٌ في موّدةٍ وولاء
وبإنفاقه أتاناً فإن لم تعدلوا عند قسمة النّعماء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٣ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٥٠ .

أَسْئَلَةُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) لِأَبِي حَنِيفَةَ

وتداني أبو حنيفة منه
فأبان الجهل الذي فيه بدءاً
قال ماذا تقول والذكر يحكي
حين قالوا في النار والله إنا
فأجيبوا فانظر لهم كيف جهلاً
قال لا علم لي بمرجع هذا
قال قوم قد أشركوا دون علمٍ

وهو عن حبّ مذهب الصّدق نائي
بعد ردّ القياس في الإنتهاء
بتنافٍ بادٍ عن الأشقياء^(١)
ما اتخذنا الله من شركاء
كذبوا بعد صادق الإدعاء
فأفدني يا مرجع العلماء
منهم من معاشر الحنفاء

السَّرُّ فِي مَلُوحَةِ الْعَيْنِ وَمَرَارَةِ الْأُذُنِ

أفتدري بالسَّرِّ في العين والأذن وفي الأنف والضم المترائي^(٢)
قال كلاً فقال الله لطفٌ
خلق العين والملوحة فيها
خلق الأذن والمرارة فيها
خلق الأنف والبرودة فيه
خلق الحلق والمذوبة فيه

عند خلق العباد في الأعضاء
حذراً أن تذوب عند البكاء
ليصون الدِّماغ من كلِّ داء
ليلذ المجرى يبرد الهواء
ليطيب الشُّراب عند ارتواء

كَلِمَةٌ أَوْلَاهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيْمَانٌ

أَيُّ شَيْءٍ فِي الْبَدَنِ كُفْرٌ صَرِيحٌ
قال لا علم لي فأوحى إليه

وهو عين اليقين في الإنتهاء
لفظ توحيدهِ بدون غشَاء

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤ / ٢٦٩ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤ / ٢٥٢ .

لثبوت الإله في الإنتهاء بعد نفي الإله في الإبتداء
 أي عضو للكاتبين مقرُّ قال لا علم لي بهذا الخفاء
 قال في التاجدين والريق جبرُ واللسان البراع في الإملاء
 لم في الحمل لا يكون محيضُ قال إني فيه من الجهلاء
 قال إنَّ الدماء تحبس فيها لغذاء الجنين عد الغذاء
 خصت المرأة الضعيفة بالسهم وسهمان منه للاقوياء
 بعد إنفاقهم وجوباً عليها وهو فرض الرجال دون النساء

ما هو سبب خلود أهل الجنة والنار فيهما

جاء يوماً إليه مسمع يسمى سائلاً منه ساعة الإلتقاء^(١)
 لم كان الخلود في النار والجنة للأشقياء والسعداء
 مع أنَّ الفعال منهم مع الأعمار طراً محدودة بالفناء
 قال إنَّ الإله وهو علمُ بالنوايا لو خلدوا في البقاء
 لاستقاموا على الذي هم عليه في جميع الفعال دون انشاء
 فجزاهم على النوايا ثواباً وعقاباً بما لهم من جزاء

علة التفاوت في الفهم

قال في علة التفاوت بين الناس فهماً في سرعة وبطاء^(٢)
 حين وافى أبو بصير إليه سائلاً عن تفاوت العقلاء
 نطفة المرء حين يعجن فيها عقله يفتدي سريع الذكاء
 وهو من يفهم الكلام جميعاً حين يلقي في ساعة الإبتداء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٦ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦١ .

وَأَلَّذِي يَعْرَبُ الْمُضَامِينَ مِنْهُ حِينَ تَوْحَى بِسَاعَةِ الْإِنْتِهَاءِ
هُوَ شَخْصٌ قَدْ رَكِبَ الْعَقْلَ فِيهِ وَهُوَ فِي الْبَطْنِ كَامِلُ الْأَعْضَاءِ
وَأَلَّذِي لَا يَعِي الْمَقَاصِدَ بَدْءاً وَخَتَاماً فِي سَاعَةِ الْإِلْقَاءِ
مَنْ أَتَى عَقْلَهُ إِلَيْهِ كَبِيراً فَهُوَ فَرْعٌ مِنْ دَوْحَةِ الْأَغْيَاءِ

لَمْ كَانَتْ الرِّكَاءَةُ فِي كُلِّ أَلْفٍ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ

وَأَتَى الْأَحْوَالَ الْإِمَامَ فَأَفْضَى بِسْؤَالِ الْكُفُورِ عِنْدَ اللَّقَاءِ^(١)
لَمْ كَانَتْ فِي الْأَلْفِ نَيْفاً وَعَشْرِينَ زَكَاةَ الدَّرَاهِمِ الْبِيضَاءِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَوَّلَى الْجَمِيعَ بِالْآلَاءِ
حِينَ سَوَى الْعِبَادِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَوِي الْفَقْرِ مِنْهُمْ وَالْثَّرَاءِ
كَانَ مِنْهُمْ خَمْسَ وَعَشْرُونَ نَفْساً حِينَ كَانُوا مِنْ زِمْرَةِ الْفُقَرَاءِ
فَجَرَى حُكْمَهُ بِتَقْدِيرِ هَذَا الْوَحْدِ وَفَقاً لِعِلْمِهِ بِالْقَضَاءِ

السَّرُّ فِي خَلْقِ قَمَلَةِ الْحُبُوبِ

قَالَ فِي قَمَلَةِ الْحُبُوبِ وَسَرَّ الْعَيْثِ فِيهَا وَحِكْمَةَ الْإِنشَاءِ^(٢)
هِيَ لَوْلَا خَوْفُ الْفَسَادِ عَلَيْهَا حَبَسُوهَا خَزْناً عَنِ الضَّعْفَاءِ
فِيَعَمُّ الْجُوعُ الْعِبَادَ مِنَ الْقَحْطِ وَيَفْشُو الْبَلَاءُ عِنْدَ الْفَلَاءِ
جَاءَ زَيْدُ الشُّحَامِ يَسْأَلُ مِنْهُ عَنِ حَدِيثِ لَخَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
نَيْةَ الْمَرْءِ كَيْفَ تَفْضُلُ حِيناً عَمَلِ الْمَرْءِ بَعْدَ بَذْلِ الْعِنَاءِ
قَالَ لَا يَعْتَرِي النَّوَابِيا بَحِينٌ بِخِلَافِ الْفِعَالِ أَيَّ رِيَاءِ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٦ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٢ .

سبب استلام الحجر وتقبيله

قال عند السّؤال عن حجر البيت وسرّ استلامه باحتفاء^(١)
جاء هذا من آدمٍ لبيته فهو إرث منه إلى الأبناء
يوم وافى للأرض وهو حزينٌ موحش النفس من فراق السّماء
فأتاه جبريل من جنّة الخلد بأبهى ياقوتة بيضاء
قد رآها قبلاً فسرّته أنساً عند تقيلها بوقت اللّقاء
كان هذا البيت المقدس بدءاً قبلما كان من بني حواء
ذرة في الفلاة بيضاء طهراً كالدراري تشع بالاضواء
فكسته بقتل قابيل هايل الخطايا في بردة سوداء

إِني لأحزن وأفرح ولا أعرف سبب ذلك

قال يوماً له محبٌ موالٍ سائلٌ عن سروره والبكاء^(٢)
أنا أشجى حيناً وأفرح حيناً جاهلاً علّة الأسى والهناء
قال منا قد جاءكم حيث أنّ الأصل منكم عن أصلنا غير نائي
قد خلقنا من نوره وخلقتم منه والطين واحد في الإناء
غير أنّ الطين الذي منه أنتم ديف خلطاً بطينة الأعداء
وبهذا امتزنا عليكم ولولاه عصمتكم عن سائر الأخطاء
قال يوم لله ماءً معينٌ عذبٌ منه خلقة الأولياء
وأجاجٌ مرٌّ تكون منه كلُّ عاصٍ جانٍ من الأشقياء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٨ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦١ .

خلط الله بين ذين ولولا خلطه النطفتين ماءً بماء لم يلد مؤمن من النسل إلا مؤمناً والخبيث غير مرائي

لم لا تقصر صلاة المغرب

جاء شخص إليه يسأل منه عن صلاة الفرائض الغراء^(١) لم لم تقصر الصلاة غروباً كسواها وأفردت بالبقاء قال إن الإله أنزل شفعا وأضف النبي شفعا لظهر وأعصر منها كفرض العشاء وأضاف النبي في مولد السبطين شكراً ومولد الزهراء ركعة للغروب فرضاً ونفلاً أربعا أتبع بها في الأداء وأدام النبي في كل حال ما يؤدي شكراً لرب العطاء

معرفة الكبائر من كتاب الله

قال عمرو وكان يسأل منه أرنى من كتاب ربّ البرايا قال فاعلم إن الكبائر ممّا هي شرك العباد بالله ظلماً قال لا يغفر المهيمن شركاً قال لا تياسن من روح ربّ إن من عقّ والديه لجبار شقي من أتس الأشقياء قال في أبه لقد كان برّاً حين وافى لصادق الأمناء^(٢) بجلاء كبائر الأخطاء قد أتى ذكرها بذكر السماء وعتواً من شدة الكبرياء جلّ شأناً عن سائر الشركاء راحم واعتصم بجبل المرجاء وهو يعني ابن مريم العذراء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٦ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٥١ وعمرو: هو عمرو بن عبيد فقيه أهل البصرة .

قاتل النفس عامداً دون حقٍّ
 قال لا تقذفوا ضللاً وإفكاً
 أكل مال اليتيم يصبح ناراً
 وفرار الفتى من الرِّحْفِ خوفاً
 وجميع الرِّبَا من النَّاسِ طرّاً
 قال والسَّحَرِ إِنْ من يشتريه
 قال لا تقربوا الزَّنا ويلقى أثاماً
 واليمين الغموس بالله كذباً
 وهم المشترون بالعهد منه
 وعلى المرء أن يجيء بما
 إِنْ منع الزُّكَاة من كلِّ عبدٍ
 يوم يحمى ناراً عليها فيصلى
 والشَّهادات من ذوي الكذب زوراً
 إِنْ من يكتم الشَّهادة يمسي
 واحتساء الخمر والشَّرب منها
 قال طُه في شارب الخمر
 ولقد قال خاتم الرِّسْلِ طُه
 فهو من ذمة الإله وطُه
 إِنْ من ينقضون لله عهداً
 وجميع المقال فاجتنبوه
 أفهم حين يجرون عليه
 إن كفرتم بنعمتي فعذابي
 قال ويل المطففين ببخس الكيل والوزن عند وقت الشِّراء
 وارتكاب اللُّواط دون اجتنابٍ
 هو يجزى بالنَّار شرّاً جزاء
 منكم قطُّ محصنات النَّساء
 في بطون تملئ بشرّاً امتلاء
 فتولَّى أدبارهُ للوراء
 أكل مالٍ في باطلٍ وافتراء
 ماله من خلاق يوم البقاء
 عند فعل البغاء أهل الزَّناء
 فهي غمس لهم بنار الشَّقَاء
 وبأيمانهم حطام الفناء
 غلُّ بفعل الغلول يوم اللِّقَاء
 دون إنفاقها على الفقراء
 كلَّ جنب منهم بها في اكتواء
 مع كتمانها بظلِّ الخفاء
 آثماً قلبه بدون مرء
 وهي رجس من أخبث الأقداء
 للأوثان هذا لعابد بجلاء
 عند ترك الصَّلَاة دون أداء
 بعد عميدٍ منه من البرءاء
 بعد قطعٍ لسائر الأقرباء
 حين يمسي زوراً وشرّاً افتراء
 أمنوا مكره لدى الإجتراء
 لشديدٌ لكافر التَّعماء
 الكيل والوزن عند وقت الشِّراء
 لكبار الذَّنوب بالإنتهاء

بدع المبدعين في الذّكر كفراً
 كلّ شخصٍ منكم تبسّم بشراً
 فعلى دينه أعان وهذا
 فمضى عمرو وهو يصرخ حزناً
 وهو يدعو والله ضلّ هلاكاً
 سالب للتراث والحقّ منكم
 وضلالاً من سائر الجهلاء
 هو في وجه مبدعٍ ومرائي
 في حديثٍ وافى عن الأمناء
 وكتّاباً مجلجلاً بالبكاء
 كلّ عاتٍ من زمرة السّفهاء
 وهو إرث لكم من الأنبياء

الكبائر سبع فينا نزلت ومنا استحلّت

ولقد قال والكبائر سبعُ
 هي فينا قد أنزلت منه فضلاً
 وهي الشُّرك وهو أنزل فيه
 ولقد قال خاتم الرّسل فينا
 وهم كذّبوا الرّسول بهذا
 مع قتلٍ للنفس من دون حقّ
 أكل مالٍ اليتيم والفيء هذا
 أخذوه منا اغتصاباً وظلماً
 وعفوق للوالدين بغيض
 وهو يعني خديجة حين عتّت
 فهو أولى بالمؤمنين جميعاً
 وفرار الفتى من الرّحف جنباً
 فهم بايعوا عليّاً وفرّوا
 مع إنكار حقّنا وهو فرضُ
 بعد تبيان ما بها من خفاء^(١)
 واستحلّت منا بدون اتقاء
 ما غدا منزلاً بذكر السّماء
 كلّما قال من وجوب الولاء
 وهو شرك بالله ربّ القضاء
 وهو قتل الحسين في كربلاء
 هو حقّ لعنرة الأزكياء
 دون حقّ لسطوة الإعتداء
 حين يؤتى به من الأبناء
 في بنيتها وخاتم الأنبياء
 وهي أمّ لأمة الحنفاء
 عند وقت الجهاد للأعداء
 بعد غدرٍ عن سيّد الأوصياء
 واجبٌ في الشريعة الفراء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٥٢ .

أتراهم بما لنا في نزاعٍ بعد غضب لإمرة الخلفاء

لماذا حرّم الله الرّنا

وأنى سائل إليه فأوحى حين وافاه ساعة الإلتقاء^(١)
لِمَ كان الرّنا حراماً من الله وأضحى من أقبح الفحشاء
قال إنّ الرّنا فسادٌ كبيرٌ يوجب الخلط في بني حواء
وذهابٌ للإرث من دون علمٍ لذويه في ساعة الإختفاء
فيه أنسابهم تضيع جميعاً بعد جهل البنين والآباء
وصلات القريب تقطع فيه بعد جهل بسائر الأقرباء

لماذا حرّم الله اللّواط

لِمَ قد حرّم اللّواط فأوحى لو أحلّ اللّواط ربّ العطاء
لاكتفى الناس بالرجال لواطاً عن جميع النّساء أوفى اكتفاء
وهو قطع للنّسل لو كان حلاً بعد تعطيله فروج النّساء
فجواز اللّواط فيه فسادٌ لا يساوى بمثله في البلاء

لماذا حرّم الله الرّبا

لِمَ كان الرّبا علينا حراماً فنهى عنه في كتاب السّماء
قال قد حرّم الرّبا بعد علمٍ غامضٍ في مصالحٍ بالخفاء
ولأجل الفصل المميّز شرعاً منه بين الرّبا وبين الشّراء
وإله العباد للعدل يدعوا بعد حصّ عليه دون رخاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٤ .

ولأسمى مكارم الخلق يدعو كلَّ عبدٍ من زمرة الأولياء وهو بالقرض بينهم يتأى وانتظار لمعسر الفقراء وهو أمر يخفف العبء عنهم دون أخذ الربا من الضعفاء

علة وجوب غسل الجنابة

ولماذا غسل الجنابة أضحى وهو لم يأت قط إلا حلالاً قال رداً إنَّ الجنابة منهم دون فرقي فنظفة المرء فيض ويكون الجماع في حركات وإذا ما انتهى تنفس منه ويحس الفتى بريح كربه ولأجل النقاء مما عراه وهو منه أمانة في عبيد واجباً في شريعة الحنفاء ليس فيه كدورة الأتداء هي كالحيض من جميع النساء من دم ما أتم في الإبتداء تغلب النفس ساعة الإلتقاء جسمه عند ساعة الإنتهاء الشَّم من نفسه بدون بطاء وجب الغسل بعد وقت اللقاء أودعت عندهم لأجل البلاء

توجيه الميِّت إلى القبلة عند الدفن

قال إنَّ البراء وافى إليه حتفه في المدينة الغراء^(١) ونبي الهدى بمكة قد كان مقيماً أوان موت البراء ولقد كانت الصلاة لبيت القدس مذ كان قبلة الحنفاء وهو أوصى بأن يوجه عند الدفن وجهاً لخاتم الأنبياء فاغتنى الدفن سنة بعد هذا باتجاه للكعبة السماء وأتت سنة النبي بهذا فأقرته بعد ذكر السماء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٦ والبراء هو البراء بن معرور الأنصاري.

التفاوت بين حدِّ الزَّنا والخمر

قال إسحاق حين وافى إليه لم شرب الخمر يجلد فيه ويحدُّ الزَّاني ويجلد ضرباً وقال إنَّ الزَّاني استحقَّ ازدياداً عند تضييع نطفة النُّسل منه في سؤالٍ لِصَديق الأَركِياء^(١) لثمانين شارب الصُّهباء مائة عند فعله للزَّناء في عقاب الباري بوقت الجزاء بعد وضعٍ لها بغير الوعاء

لِمَ كانت السَّنَّة في المهر درهم

رَأَتْه الحسِين يسأل عَمَّا سَنَّهُ اللهُ من مهور النِّساء^(٢) لِمَ كان الصُّدَاق خمس مئِين قال إنَّ الإله أَلْزَمَ لطفاً نَفْسَه من تَكْرُمٍ وسخاء أن يفيض العطاء للعبد مَنّاً مائة ثم حمده بخشوع مائة مثلها بحدِّ سواء ثم تهليله كذلك في التكبِير يقفَى عَدّاً بخير اقتفاء وصلاة على نبيِّ البرايا مائة وهو خاتم الأنبياء فإذا العبد أكمل الذِّكْر هذا سائلاً رَبَّهُ بخير دعاء زَوْجِ العبد بالجنان من الحور وأجرى عليه خير عطاء فبمقدار ذلك الذِّكْر أضْحَى مهرها سَنَّة على الحنفاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٩ - إسحاق هو إسحاق بن عمار.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٧٠ والحسين هو الحسين بن المختار.

علّة وجوب الزّكاة والصّيام

وتداني شخص إليه وأوحى سائلاً عند ساعة الإلتقاء^(١)
لِمَ قد أوجب الزّكاة مع الصّوم على خلقه إله السّماء
قال إنّ الزّكاة في الشّرع قوت ومعاش لزمره الضّعفاء
وهو أوحى الصّيام كيما يساوي أغنياء العباد بالفقراء

علّة تحريم الخمر

وأتى سائل فأوحى لماذا حرّم الخمر من حكيم القضاء^(٢)
قال إنّ الغويّ قال لحوّاً حين كانا في جنّة السّعداء
أطعميني من الفواكه مما قد أبيضت لكم بخير عطاء
فأجابته إنّ آدم يأبى أن تغدّى منها أشدّ إيباء
وهي من جنّة الخلود وهذا لك لا ينبغي بوقت الغذاء
قال إنّني أمّصه بشفاهي دون أكلٍ له ودون اغتذاء
فرمت نحوه بعنقود كرمٍ مصه فارتوى بخير ارتواء
فأتى آدماء من الله وحي حينما مصّه وخير نداء
أنا حرّمت كلّ خمرٍ عليكم من عصير الكروم طول البقاء
حيث أنّ الرّجيم وهو عدويّ مصّه فاغتدى من الأقداء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٧ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٧٠ .

سبب حرمة عصير العنب إذا غلى قبل ذهاب ثلثيه بالنار

ولقد قال في حديث شريف قد تجلّى عنه بأبى ضياء
مع نوحٍ قد كان يعمل إبليس بفرس الكروم في الغبراء
فأتى الرُّوح جبرئيل فأوحى أعطه حقّه بخير وفاء
فجاء بالثلث والنصف منه وهو يأبى هذا بدون رضاء
فرمى جبرئيل ناراً أصابت ثلثيها في ساعة الإصطلاء
قال جبرئيل ما تحرق منها فهو حق الرّجيم دون خفاء
وتبقى منها عقيب احتراقٍ ثلث وهو حقكم بجلاء

علّة التفاوت بين عدّة الوفاة وعدّة الطّلاق

قال في علّة التفاوت بالمقدار في عدّي جميع النّساء
عند وقت الطّلاق والموت لما سألوه عن سرّه في الخفاء
حرقه المرأة المصابة ثكلاً وأذى بالفراق بعد اللّقاء
عند وقت الطّلاق تذهب منها في شهور ثلاثة باقتفاء
وبوقت الوفاة تذهب منها بعد مرّاً الأسى وأشجى رثاء
في ربيع منها وعشرة أيّام حداداً مليئة بالعناء
ولهذا كان التفاوت فيما بين حدّيها لدى الإنتهاء

الحديث

كثرة حديثه والرواية عنه

والحديث المروي عن آل طه ليس يحصى مقداره بعداد وكفانا من صادق القول أعلى وتلاميذه أُلوف رُبَاع وأبان بن تغلب وهو راوٍ قد روى وحده ثلاثين ألفاً وأفاض ابن مسلم فحبانا فروى ستة وعشرة عنه وروايات جابر عنه أوفى وروى قبلها ثلاثين ألفاً وكثير مما روي لم يصلنا فتأمل مقدار ما قد روي

عنترة الأوصياء والأنبياء^(١) فتتبع فصوله باقتفاء مثل صادق لخير ادعاء من رواة الحديث والفقهاء واحد من رواة الأمناء من أحاديث صادق الأزكياء من أحاديثه بخير جاء^(٢) من عداد الألوفا للحنفاء من سواها لكثرة ونماء من أحاديث باقر العلماء لضياح أصابه واختفاء كيف يحصى في ساعة الإحصاء

(١) الإمام الصادق ٥٦/١ . للمظفري .

(٢) ابن مسلم : هو محمد بن مسلم .

كُتُبُ الْحَدِيثِ

وأصول الحديث نسق فيها وهي في الخلق والفرائض تروى وهي سفر (التهديب) فيما رواه وهي جاءت عن صادق القول فيها وكتاب «الوافي» روى الفيض منها وروى الحرفي «الوسائل» شطراً حينما للحديث أبصر كتباً صالحات بأن تؤلف عنهم والحسين النوري شاهد كتباً منبهاً للعلوم تصلح عنهم فحباناً «مستدرکاً» لأحاديث «كتاب الوسائل» الغراء والفقهاء الصدوق ألف فيها وكتاب «البحار» فاض علينا وعلى كثرة التوسع فيه وتصدّى محمد فحباناً

خير شطرٍ منها بخير وعاء^(١) ونظام السلوك للأدباء ولِدَاتٍ له من النظراء وهُدَاةُ الأئمة الشفعاء فيه حقلاً يسقى بخير رواء^(٢) من أحاديث خيرة الأوصياء^(٣) أخراً نسقت بخير استواء مصدرأ للعلوم والعلماء أخراً بعده بعين الذكاء^(٤) وهي تروي الفقيه خير ارتواء فحباناً «مستدرکاً» لأحاديث «كتاب الوسائل» الغراء وكتاب «البحار» فاض علينا وعلى كثرة التوسع فيه وتصدّى محمد فحباناً

خير شطرٍ منها بخير وعاء^(١) ونظام السلوك للأدباء ولِدَاتٍ له من النظراء وهُدَاةُ الأئمة الشفعاء فيه حقلاً يسقى بخير رواء^(٢) من أحاديث خيرة الأوصياء^(٣) أخراً نسقت بخير استواء مصدرأ للعلوم والعلماء أخراً بعده بعين الذكاء^(٤) وهي تروي الفقيه خير ارتواء فحباناً «مستدرکاً» لأحاديث «كتاب الوسائل» الغراء وكتاب «البحار» فاض علينا وعلى كثرة التوسع فيه وتصدّى محمد فحباناً

(١) أصول الحديث: هي الكتب الأربعة (الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهديب والإستبصار).

(٢) الفيض: هو الملا محسن الفيض الكاشاني في كتابه الوافي.

(٣) الحر: هو محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة.

(٤) النوري: العلامة ميرزا حسين النوري في كتابه مستدرک الوسائل.

(٥) الصدوق: هو محمد بن علي بن بابويه

(٦) بحار الأنوار: للشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي المجلسي.

وسوى هذه المراجع أخرى فيه قد ألفت من الفضلاء
فتصفح جواهر الفضل منها والتقطها من عيبة الإقتناء

حديثهم حجة قطعية

والحديث الصحيح عنهم جميعاً
لم يكن قط صادراً عن قياسٍ
إنما كان منبعاً من معينٍ
ورثته البنون من علم طه
قال لو كان ما روينا منا
لهلكننا لكننا قد روينا
فمتى صحت الرواية عنهم
أصبحت مصدراً وخير دليلٍ
ولهذا السر المقدس كانت
أخذوا أكثر القواعد منها
نهى للمسلمين سنة طه
وحديث الثقلين ينبيء عما

حين يروى عن خيرة الأوصياء
واجتهاد ناشٍ من الآراء
مستفيضاً عن خاتم الأنبياء
وتعاليمه عن الآباء
قد أتاكم في ساعة الإفتاء
ما روينا عن خاتم السفراء
بعد قطعٍ فيها بدون امتراء
قائم في شريعة الحنفاء
حجة عند شيعة الأمناء
وهي أصل للحكم عند البناء
قرنت منه في كتاب السماء
قد ذكرناه في أتم جلاء

الراوي المتفقه أفضل من ألف عابد

وتجلى عن صادق القول نصُّ
قال حشاً على الرّواية فيه
كل شخص بعد الرّواية منكم
هو أسمى بالفضل من كلِّ شخصٍ
غير راوٍ ولا فقيه خبير
وحديث الإمام قد بان منه
حيث فيهم للناس نفع كثير

في رواة الحديث للأولياء
لجميع الصحاب والرّفقاء
كان في دينه من الفقهاء
عابد خاشع لربّ السّماء
هو في دينه من البصراء
لرواة الحديث خير ثناء
أبدأ عنه ما له من غناء

علم الفقه

هو علم في الشرع يبحث فيه
في ابتداء من الطهارات فيها
وهي مأخوذة بدون خفاءٍ
وهي العقل والأحاديث والإجماع
بطريق استنباطها من مؤدّي
وأحاديث خاتم الرّسل فيها
هي أوفى من الأدلّة وسعاً
وأحاديث صادق القول فيها
وجميع الفروع بالفقه لولا
لتعصى استنباط ما جاء منها
فهو في الفقه مرجع الفقهاء
وعيون الرّجال منا ومنهم

عن جميع الفروع للحنفاء
لصنوف الذّيّات في الإنتهاء
من جميع الأدلّة الفراء
أدركته مدارك العلماء
وهداة الأئمة الأوصياء
وبياناً فيها بأبهى جلاء
من سواها أوفى بدون خفاء
ما أتانا من صادق الأمناء
واغتدى مشكلاً على الفقهاء
ورئيس لأعظم الرّؤساء
أخذوه منه بخير اصطفاء

وهم قادة كسفيان يقفوا ويليه أبو حنيفة نهجاً فهم كلهم عيالٌ عليه ولفقه الإمام يرجع طراً ولهذا أشار في «النَّهْجِ» جهراً وإثره مالك بخير اقتفاء^(١) وسواه من سائر النظراء ونتاج له وخير نماء فقههم في بدايةٍ وانتهاء صاحب «النَّهْجِ» في أتمّ جلاء^(٢)

حُثّه على التفقه في الدِّين

كَلَّ بابٍ من الفقاهة طراً وأحاديثه الشَّرِيفَة فيه وهو ما زال للتفقه يدعو قال يوماً لصحبه في حديثٍ وحديث من صادق في حلال هو خيرٌ مما بدنياك طراً قال لا تشتغل عن الدين فيما حيث أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يبتغيها ربما أدرك المؤمِّل فيها وكثيراً ما فات منه فيغدو قال ليس السِّياط للجلد تعلقوا لينا لولا تفقهاً في حلالٍ

بعد باب في متهىً وابتداء أنجم تزدهي بخير سماء بعد حقاً عليه خير دعاء قد تجلّى عنه بأبهى ضياء وحرام تختاره بانتقاء^(٣) من نضارٍ وفضة بيضاء تبتغي من متاع دنيا الفناء طالباً ما بها بأي ابتغاء بعد جهدٍ في سعيه وعناء هالكاً إثر خيبة في الرِّجاء كل رأس من أرؤس الأولياء وحرامٍ من ألسن الفقهاء

(١) سفيان: هو سفيان الثوري: وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس رئيس المذهب المالكي وأبو حنيفة إمام المذهب الحنفي وسواهم من تلامذته.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦/١ لابن أبي الحديد المعتزلي:

(٣) الإمام الصادق ١٦١/١ للمظفري.

قال من كان دون فقه من الأعراب في دينه بدون خفاء

قوله تعالى: ﴿ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾.

سألوه عن قول ربِّ البرايا ليبين المعنى بدون غطاء^(١)
كلَّ عبدٍ لله أوتي فضلاً وامتناناً لحكمة الحكماء
فهو يؤتى خيراً كثيراً ويحبي من جزيل العطا بخير جاء
قال هذا هو التفقه في الدين وخير الرُّشاد والإهداء
قال للصحب واعرفوا دون لبسٍ وخفاءٍ منازل الأتقياء^(٢)
فهي تبدو لكم بما أحسنوه من رواياتنا بدون غشاء
فبمقداره يزيدون قدراً حيث أنا معاشر الأمناء
لا نعدُّ الفقيه منكم فقيهاً عارفاً في شريعة الحنفاء
دونما أن يكون أوثق راوٍ لأحاديث صفوة الأزكياء

(١) بحار الأنوار ١/ ٦٦ - ٨٦ للشيخ المجلسي.

(٢) بحار الأنوار ١/ ٨٩ للمجلسي.

علم الجفر والنجوم والكيمياء

الجفر

بجلاءٍ من بعد كشف الغطاء^(١) حين يعرو في مقبل الأناء ولد الشاة ساعة الإبتداء كتبوه في ساعة الإملاء باسمه دون سائر الأسماء عندنا الجفر وهو خير وعاء علماء كانوا ومن أنبياء فصّلت منهم بأبهى جلاء في كتاب «الكافي» بخير جباء جاء قسم منها بغير غشاء^(٢) جاءنا فيه صادق الأمانة هو مستودع ليوم الجزاء حين أوحى بمنطق الشعراء^(٣) قد أتى علم خيرة الأوصياء قد أرتهم جميع دانٍ ونائي الجفر من علم جعفر الأزكياء^(٤) ورثوه من صادق الأتقياء شامخ في مراتب الإعتلاء

هو علم الحروف يعرف منه كل أمر من الحوادث جارٍ وهو اسم في الاصل سُمي فيه ولعلّ الكتاب في الجلد منه فتسمى بعد الكتابة فيه ولقد قال صادق القول فيه فيه علم الماضين من كلّ قومٍ وأتتنا فيه أحاديث شتى قد جانا منها الكلينيّ شطراً وبسفرٍ من (نور أبصار) فذّ وكتاب «الجفر» الشريف كتاب فيه ما يطلبون من كلّ علمٍ والمعرّي أشار شعراً إليه عجب الناس حين في جلد جفرٍ فمرايا المنجمين صغاراً ولقد قال في «الفصول» كتاب ابنو عبد مؤمن بن عليّ وله فيه منقب ومقام

(١) الإمام الصادق ٢٠٠/١ للمظفري.

(٢) نور الأبصار ص ١٣١ للشبلنجي.

(٣) الامام الصادق ٢٠٠/١ للمظفري.

(٤) الفصول المهمة لابن الصبّان.

الجفر كتاب علي (ع)

ولقد جاءت الأحاديث فيه
لعمليّ فيه المعلوم جميعاً
وبه تعرف الحوادث طرّاً
وتجلّى عن صادق القول نصّاً
حينما قال عندنا خير جفر
قبل ما فيه قال توراة موسى
وهو يحوي الزبور والصّحف طرّاً
وهو مستودع لكلّ حلالٍ
وجميع العلم الذي فيه تحتاج
دونما حاجة إلى الناس منا
ولدينا من المواريث جفر
لسلاح النّبي خير وعاء
خصّ في فتحه لقتل عداه
أنّه خير مصحف ووعاه^(١)
وهو إملاء خاتم الأنبياء
بطريق الحروف طول البقاء
مستنير منه بأبهي جلاء
أبيض من ودائع الأصفياء
وكتاب ابن مريم العذراء
لخليل الباري بخير احتواء
وحرام ومصحف الزهراء
إلينا الوري بدون غناء
أبدأ في بداية وانتهاء
أحمر جاءنا من الأزكياء
مغلق فتحه بحمر الدماء
صاحب السيف قائم الأمناء

(١) مجمع البحرين: مادة جفر للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي.

علم النجوم

وبعلم النجوم خير نصوصٍ قد تجلّت عن صادق الصّالحاء^(١)
قال ينيها لهاشم حين أوحى قائلأ عند ساعة الإلتقاء
إنني في العراق فهماً وعلماً ابصر الناس في نجوم السّماء
قال كيف المدار عندك تجري دوراناً فيه بخير استواء
فأدارت فرأى قلنسوة الرّأس يدها بدون أي بطاء
قال ما بال كوكب الجدي في القبلة والفرقدين طول البقاء
وبنات النعش استقرت جميعاً بثبوتٍ باقي بدون انقضاء
قال لا علم لي بذاك فأوحى كم ترى في حذاقيةٍ ودهاء
أنت في عمك السّكينة للزّهرة جزءاً من ضوء قرص ذكاء^(٢)
وكم البدر من سنا الشمس جزءاً قال إني فيه من الجهلاء
قال والعسكران يهزم بعض منهما البعض عند وقت اللّقاء
ولكلّ بالتّصر كان حساب منهما من أكابر العلماء
فإذاً أين كان حتى توارى ذلك النّحس من وراء غطاء
قال والله لست أعلم فيه قال حقاً صدقت دون افتراء
ليس يدري بذاك الآ بصير حاذق عالم من الخبراء
بمواليد سائر الخلق ممن خلق الله من بني حواء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢٦٥ وهاشم هو هاشم الخفاف

(٢) السكينة: إسم كوكب .

ساعات الفرائض كل سعد

وتدانى أبو بصير إليه سائلاً منه ساعة الإلتقاء
أعلم النجوم أصل فأوحى خير أصل له بدون مرء
قال. يا صادق المقال أفدني في حديثٍ عنه عظيم الغناء
قال إنِّي في السعد لا النحس منه لك أوحى قولي بدون خفاء
أول الفجر ساعة هي سعدٌ ليس فيها للنحس أي اقتضاء
فرض الله وهي سعد صلاة الفجر فيها فرضاً على الحنفاء
ولسبع من نوعها وهي سعدٌ فرض الظَّهر عند وقت الأداء
ولتسع من جنسها وهي سعد فرض العصر في أتم اصطفاء
أول اللَّيل ساعة هي سعد لصلاة الغروب خير وعاء
لثلاث من نوعها وهي سعد عتمة اللَّيل وهي فرض العشاء

حديثه في الشمس والأقمار

وهو أوحى جهلاً بأنَّ شمساً وصنوف البدور مما تناءت والحديث المروي في عدد الأقمار منها عن صادق الأمانة خلف شمس السماء والقمر المشهود فيها تباعدت من وراء واختفت أربعون شمساً وبدراً وهي عنكم بحجوبة بغشطه لم تنلها عيونكم بعد بُعِدَ في مدار السرى وأقصى تنائي حينما لم تكن مجاهر علمٍ تكشف السرَّ من ضمير الخفاء وهم ينظرون في رؤية العين لأفق الكواكب المترائي فهو سرٌّ للعلم أبداه عقلٌ ملهمٌ بالنبوغ للعلماء جاء في غير عصره وتبقى غامضاً في سدارك العقلاء غير أنَّ العصر الحديث إلينا قد أتى فيه بعد كشف الغطاء بالذني فيه من مجاهر فنَّ قد تدانى فيها لنا كلُّ نائي مجهرٌ فيه يُكشِفُ الذرَّ عيناً بعد تكبيره لنا في المرائي

(١) أشعة من حياة الإمام الصادق ص ٩٠ للسيد فؤاد شبر نقلاً عن بصائر الدرجات للشيخ ابن جعفر محمد بن الحسن الصفار.

تحديد زوال الشمس في شهور السنة

ولقد قال في زوال ذكاءٍ
حينما يستبين في الشمس ميلٌ
فتميل الظلال من كلِّ شيءٍ
وهو أمر له مقادير شتى
وبأقدامنا وبالنصف حُدَّتْ
فلدى النصف من حزيران يبدو
نصف تموز واحد بعد نصف
نصف آب في اثنين من بعد نصف
نصف أيلول بعد نصف وإقدام ثلاث يبدو بدون غشاء
نصف تشرين أول فيه يبدو
وهو يزهو في نصف تشرين ثانٍ
نصف كانون أولٍ هو فيه
وهو يبدو بالعكس مما ذكرنا
فهو يُجلى في نصف كانون ثانٍ
وهو في خمسة بنصف شباط
نصف آذار بعد نصف وإقدام ثلاثٍ يُجلى بغير اختفاء
نصف نيسان ينجلي فيه شهراً
نصف أيار واحد بعد نصف
وهو يجري في كل عامٍ بنهجٍ

في جميع الشهور والآناء^(١)
وانحرافٌ عن نقطة الإستواء
شاخصٍ فوق تربة الغبراء
وحدود أبانها بجلاء
دون وفقٍ ما بينها والتقاء
بعد نصفٍ منه زوال ذكاء
يتجلى فيه بدون خفاء
يتبدى عيناً إلى كلِّ رائي
نصف أيلول بعد نصف وإقدام ثلاث يبدو بدون غشاء
بعد نصفٍ وخمسة في المرثي
بعد نصف وسبعة بالضياء
بعد نصفٍ وتسعة مُترائي
بعد نقصٍ فيها بحدٍ سواء
بعد نصفٍ وسبعة بجلاء
بعد نصف يبدو بدون غطاء
نصف آذار بعد نصف وإقدام ثلاثٍ يُجلى بغير اختفاء
بعد نصفٍ واثنين للبُصراء
يتجلى فيه بأستى بهاء
مثل هذا في البدء والإنتهاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ٢٥٦.

علم الكيمياء

وهو أملى على ابن حيان جهراً وألف لوح في صنعة الكيمياء
وصنوف العلوم مما تجلّت في تصانيفه بأبهى جلاء
مثل علم الكلام والطب والجبر وما في طبائع الأشياء
وسواها من المعارف مما قد تغذى منها بأوفى غذاء
كان من منبع الإمام المصطفى يستقيها فيضاً بخير استقاء
فهو تلميذه نبوغاً وعلماً وهو استاذة بهذا العطاء
وأبان ابن خلّكان لهذا في «وفيات» بأبهى جلاء^(١)
وسواه من المعاجم مما ألفت في تراجم العلماء

قسمه بالإمام في نصوص من رسائله

وإليكم بعض النصوص اللواتي وردت في الرسائل الغراء^(٢)
وهو فيها ما زال يقسم فيه عند تبجيله بخير احتفاء
وهي تنبي عما تأثر فيه من تعاليم صادق الأمانة
ومدى شدّة العلاقة فيه بعد تقديسه بهذا الولاء
وهو لما عن الطّبائع أضحى باحثاً في كواكب الأجواء
قال يا سيدي وحقك هذا هو قول في غاية الإرتقاء
جوهرى نقى ما فيه رمز خالص من شوائب الأقداء

(١) وفیات الاعیان ١/ ١٠٥ .

(٢) الإمام الصادق ملهم الكيمياء ص ١١٣ للدكتور محمد يحيى الهاشمي ط ٢ الرسائل هي المختار من رسائل ابن حيان التي نشرها المستشرق كراوس .

وعن الزئبق الأحاديث منه
إنه سيدي وحقك نطق
وهو في (الحاصل) الذي هو سفر
قال إنني كشفت فيه أموراً
فهي تبدي غوامضاً بين كتبي
وموازين للعلوم وأسمى
وبه من ذوي الصناعة تبدو
بجميع الأمور ما صح منها
قلت صدقاً وحق سيدي الفذ عليه السلام طول البقاء
وهو ما زال بالإمام المزكى
وبإكسيره وذاتي توليد أبينا في الذكر للقراء
وبإكسيره من النهج في الميزان يعرفون سائر الأخطاء
وبيان التفاعل المتأتي
وسواها مما أتت من رموز
طالباً منهم التفهم في الأغراض منه بحكمة ودهاء
فهي بالخير والفوائد والنفع عليهم تعود في الإنتهاء
واكتفينا بما ذكرناه منه
لحصول المراد خير اكتفاء

طلب الإمام من جابر كشف العلم

وهو أوصى في بعض ما جاء منه
قال لي سيدي ابن بوضوح
واكشف العلم كي ينال هداه
ولتقل ما تشاء دون رموز
ليس يستطيع فهم ما تبتغيه
من مقالاته بأبهي جلاء
وبيان مقاصد البلغاء
مستحق له بخير اهتداء
مبهمات محجوبة بغطاء
منه إلا ذو خبرة وذكاء

حين يمسى المراد منه بعيداً
قلت يا سيدي سأعمل هذا
مستنيراً في كل نهج بهمٍ
بعد تعقيده بهذا الخفاء
مثلما قد أمرت دون إباء
منك بالرأي فهو خير ضياء

إقرار جابر بتعلمه من الإمام

وتجلى اعترافه في نصوصٍ
أنه قد تعلم العلم هذا
قال في بعضها يخاطب فيها
ووعاها وسيدي الفذ لولا
صلوات الله العظيم عليه
ما توصلت قط أنت لحرفٍ
فاحمد الله حين أوضح رشداً
من مقالاته بدون غشاء
واصفاه من صادق الأوكياء
من تلاها من زمرة القراء
أنها باسم سيدي بالعلاء
وتحياته بخير احتفاء
من علاها بسلم الإرتقاء
لك فيها مناهج الإهتداء

حواره مع الإمام الصادق في تسمية الطلسم

وهو أفضى لنا بخير حوارٍ
قد جرى بينه وبين إمام
قال أوحى إليّ خير البرايا
لم هذا الرمز الخفي تسمى
قلت لا علم لي بذلك حقاً
قال لولا أنني غرستك غرساً
وخلقت النبوغ علماً وفهماً
ما أبنت السر الذي قد توارى
فتبصر واقبله حرفاً فحرفاً
في مقالاته عظيم الغناء
الحق جهراً بغير أي غطاء
أفتدري عن خبرةٍ وبلاء
طلسماً دون سائر الأسماء
فأبئن لي هذا بدون غشاء
بيدي مثمراً بخير نماء
فيك خلقاً في البدء والإنتهاء
عنك في مثله بظل الخفاء
سوف يغدو مسلطاً بجلاء

تبتغيه بأحسن الإبتغاء
قطّ غير النّظام والإنتقاء
قد أخذناه من معين الصّفاء
تقتفيها من خيرة الشّهاء
من إمام الهدى بخير رواء

وهو معنى التسلط والغلب فيما
وهو أوحى من هذه الكتب ما لي
وهي علم من النّبى عزيز
وسوى هذه الشواهد أخرى
إنه منبع تفجر فيضاً

رسالة الإمام الصادق في الإكسير

وتجلى سفر بمعرفة الإكسير يروى لصادق الأمانة
وهو أبدى كيفية الصنع للأحجار فيه بساعة الإبتداء
كلّ إكسير قال كالسم في الأجسام يسري لسائر الأجزاء
فإذا شئت أن يكون تاماً جامداً يابساً بغير ارتخاء
فاعقد العقد فيه واعمل عليه مثلما تبتغي بدون إياه
خذ وعاءً من الزجاج دقيماً مستطيلاً بدقة وصفاء
ولصيره فيه من بعد حلّ رتطين بالطين نصف الوعاء
وأقم فوق ملتقى شفّتيه قدحاً قائماً بخير استواء
ولتشدّ الوصل الذي فيه بالجسّين شداً موثقاً في البناء
بعد عجنٍ له بخبث حديدٍ ودماء الشياه بين الدماء
ويبقى بدون أي انفكاكٍ قبل كسر الإناء في الإتهاء
وتناول من الحجارة شيئاً واحشها بالرماد للإمتلاء
وادفن القرعة المعدة للنصف بقلب التراب للإختفاء
واكبس النصف فيه كبساً شديداً محكماً ليس فيه أي رخاء
ويبقى النصف الذي هو أعلى ظاهراً بارزاً بغير غطاء
دون تطيينه بما فيه يخفى بل يُبقى بحاله في الفضاء
وحباناً أبو تنائس رأياً وهو فذ من زمرة الحكماء
قال إنّ الأعلى يطّين منها حذراً عند شدّة الإحتماء
أن يصاب الزجاج بالصّدع والمحلول يمضي سدىً بدون غناء
وإذا كان في إناء لجين يكتسي بالزجاج خير اكتساء

(١) الإمام الصادق ملهم الكيمياء ص ١٢٠ . للدكتور يحيى الهاشمي .

ليس يحتاج أن يطين بعد الأمن من صدعه بدون اختشاء
وانصب القدر ثابتاً مستقراً فوق مستوقد على الحصياء
وليكن قعره ذراعاً ونصفاً مستطيلاً في مثله باستواء
مع ضيق في الرأس منه لحدّ ينزل القدر فيه دون نماء
مع باب له وثقبين فيه للدخان الساري به والهواء
واشعل النار تحته مستمراً طاقة بعد طاقة باقتفاء
وإذا ما غلى وأبصرت كأساً قد على فوق قمة الإرتقاء
صاعداً نازلاً عليه مراراً عرق من حرارة الإصطلاء
فانتظره حتى يجفّ انقطاعاً منه بالنار كلّ شؤبوب ماء
فإذا جفّ أنزل القدر واعلم أنّ هذا في ساعة الإنتهاء
أول الإنعقاد فيه فبرّد منه بعد النزول خير وعاء
فسيبدو محلولة بعد هذا لك في لون حلّة حمراء
لاصقاً باليدين كالعسل الجامد لصقاً فابسطه دون تناء
فوق جامٍ من الزجاج قريب من حرور الهوا ووقد ذكاء
فإذا الجسم قد تحجر منه يبساً من تصلّب الأجزاء
بأواني الرّجّاج فارفعه مسحوقاً دقيقاً إلى أواني الصفاء
فهو صنع لكلّ إكسير فاعمل طبق هذا النّظام طول البقاء
وهو الأكبر الذي يتسنّى أصغراً عند زمرة الحكماء
وهو الأصل والأكاسير منه أخذت في نهايةٍ وابتداء
والموازين منه تؤخذ والأركان طراً تقام عند البناء
ومضى يشرح التراكيب نوعاً بعد نوعٍ منها بأبهي جلاء
مثلما جاء في الرّسالة عنه فتصفّح قانونها باقتفاء
فهو مما يدلنا بوضوح ما به من تلابس واختفاء
أنه عالم به ألمعي لا يبارى ذو خبرة وبلاء

علم الطب

مناظرة الإمام الصادق (ع) مع الطبيب الهندي

قال لنصّادق الحكيم طبيبٍ
أفتبغي من علمنا إذ رآه
قال كلاً فإنّ عندي علماً
حيث أنّي أصون معدة نفسي
وأداوي بالحار من كلّ شيءٍ
كلّ هذا من عند ربّي اتباعاً
وتجلّي بالسّرّ من كلّ جسم
قال في الرّأس إنّ فيه شؤوناً
حيث لو كان أجوفاً أسرع
وكساه بالشّعير كي ما يقيه
وتمصّ الأصول للدّهن فيه
وبأطرافه يُجرّ بخارٌ
وخلت جبهة من الشّعير فيه
وأقيمت بها الأساير مجرىً
فيميظ الفتى بكفيه عنها
نصب الحاجبين فوق المآقي
جعل العين لوزة ليجول
مدخلاً للدّواء في كلّ عينٍ
خلق الأنف بين عينيه كيما
جعل الثّقب أسفلاً منه تجري
ويشم الأنف الرّوائح منها
وهو يتلو صحائف الحكماء
وهو يصفي بأحسن الإصغاء
وهو خيرٌ من علمكم في الشّفاء
وهي بيتُ السقام والأدواء
بارداً من طبائع الأشياء
لتعاليم خاتم الأنبياء
مستقيم في خلقة الأجزاء
وفصولاً أضحي لها كالوعاء
الصدع إليه وغيره من عناء
والبرد منعةً بوقاء
وهو فوق الدّماغ خير طلاء
مستقرٌّ به لمجرى الهواء
لتصب الضّياء دون غشاء
يحرس المقلتين من كلّ ماء
عرق الرّأس ساعة الإجراء
ليرداً زيادة الأضواء
الميل فيها بساعة الإقضاء
حين يجدر ومخرجاً كلّ داء
يقسم النّور فيهما بسواء
فضلات الدّماغ بالأدواء
حين يستاف سائر الأشضاء

جعل الشارب النوقار وأعلى شفة عن كبدورة الأقداء
دارناً فضلة الدماغ عن الحلق ليهنى بأكله والرواء
صير السن قاطعاً ليكون العض فيه بحده والمضاء
وأما الضروس بالعض كما تحسن الطحن عند مضغ الغذاء

سؤال النصراني من الإمام (ع) عن تعداد عظام الإنسان

قال شخص من النصارى ابن لي ما بجسم الفتى من الأجزاء^(١)
قال في جسمه لعشرة أوصال وإثنان ساعة الإنشاء
مستان وتسمة تقتفيها أربعون عظامة في البناء
وبجسم الفتى لستون عرقاً ومثات ثلاثة للرواء
هي تسقيه والمعظام قوام ماسك للمعروق دون التواء
يمسك اللحم كل عظم وفيه عصب ماسك بغير ارتخاء
كل كف فيها ثلاثون عظماً بعدها خمسة لدى الإحصاء
كل عضو من ساعديه بمعظمين أميزا عن سائر الأعضاء
وبمعظمين قد جبا عضديه وبكفيه ستة بجلاء
تقتفيها سبعون في قدميه بعد عظمي فخذه في الإكتفاء
كل ساق كالورك عظمان يتلو سنة الركبتين في الإقتفاء
ولدى صلبه ثمان وعشر فقرات كالأضلع الموجاء
وبفيه ستون والجيد يُحبى واحداً بعد سبعة في العطاء
وثلاثون ستة تقتفيها هي في الرأس نقطة الإنتهاء

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٤ / ٢٥٦ .

البحار ١٤ / ٤٨٠ .

العدوى والجراثيم

إنَّ داءَ الجذامِ داءٌ عضالٌ ذو جراثيمٍ لا يضاهي بداء^(١)
ولقد جاء في الوقاية منه خير نصٍّ عن صادق الأمانة
لا تكلمَّ وجهاً لوجهٍ مصاباً بجراثيمهٍ بغير وقاء
وليكن فاصلاً مسافةً رمح أو ذراعٍ ما بينكم في الفضاء
وأقرَّ العلم الحديث ثبوتاً ما رووه عنه بدون انتفاء
حيث أنَّ الجذام يورث بالمكروب عدوىً في ساعة الإلتقاء
ولقد جاء عن نبيِّ البرايا فرّاً عنه وابعد بأقصى تنائي^(٢)
كفرار الفتى من اللئث رعباً حذر الفتك عند وقت اللقّاء

(١) الوسائل: ٢٠٨/٢ للحر العاملي طبع عين الدولة.

(٢) طب الإمام الصادق ص ٣٢ للشيخ محمد الخليلي.

وصفاته الطَّيِّبَةُ :-

الصَّدَاع

وشكا بعضهم إليه صداعاً أثقل الرأس في أتم عناء^(١)
قال فيما شكوت يتفمك الحمَّام فاذهب له بدون بطاء
وتناول من ساخن الماء كفاً بعد كفَّ سبعاً بخير اقتفاء
وضع الكلُّ فوق رأسك منها بعد ذكرٍ فيها لرَبِّ السَّماء
سوف تُشفى منه وتبرأ مما تشتكي من أذى بدون تنائي
قال إنِّي عملت ذلك طبقاً فجباني الباري بخير شفاء

الزَّكَام

وشكا بعض من أتاه إليه من زكامٍ أصابه بشقاء
قال هذا من صنع ربِّ البرايا وهو جندٌ من جند ربِّ القضاء
بعث الله شخصه لك كيما يقلع الله عنك أعظم داء
فإذا رمت أن تعالج هذا بدواءٍ يزيل أصل البلاء
خذ بمقدار وزن دانقٍ شونين ويعني من حبةٍ سوداء
وبمقدار نصف دانقٍ من صمغ لبان واسحقهما بإناء

ضعف البصر

ولبعض الصُّحَّاب كانت فتاة تشتكي من مضاضة الأقداء
قد أصيبت في مقلتيها بضعفٍ قد كسى المقلتين أضفى غشاء

(١) طب الإمام الصادق ص ٤٤ .

فشكا ضعف ناظرها إليه بعد فقْدانها لبعض الضيَاء
 قال فاكحل بالمرِّ والصَّبْر والكافور أحداقها بحدِّ سواء
 قال إنِّي كحلّتها فاستفادت منه واستمتعت بخير شفاء

بياض العين

وتشكى بياض عينيه شخص قال مقدار درهمين تخيّر
 وإصطحبه بدار فلفل وزناً وانتخب بعده نشادر محضاً
 وزنه قيد درهم وأضفه واسحق الكلّ منه وانخله واکحل
 بثلاثٍ من المرارود واصبر ثم أتبعه أئمداً ولتکحلّ
 إنّه يقطع البياض وينقى ويزول القذى وتشفى نقاء
 لإمام الهدى من الأولياء فلفلاً أبيضاً بخير انتقاء^(١)
 واحداً مثله بخير انتقاء^(٢) صافياً جيداً بخير اصطفاء^(٣)
 لهما جامعاً له بإناء كلَّ عين منه بوقت الصُّفاء
 ساعةً واغسل العيون بماء كلَّ عين منه بخير دواء^(٤)
 فيه لحم العيون خير نقاء من أذاها بإذن ربِّ السَّماء

وجع البطن واسهالها

إنَّ بعض الصُّحاب أوحى إليه قد أصيبت بتي بإسهال بطنٍ
 قائللاً يا ابن خاتم الأنبياء فتَّ فيها ومضَّ بالأحشاء

(١) مقدار درهمين: وزن طبي أقل من المئقال.

(٢) دار فلفل: هو أول ثمر الفلفل على هيئة أكياس مليئة بحب الفلفل.

(٣) نشادر: مادة قلووية ذات طعم حاد.

(٤) الأئمد: يسمى بالكحل الاصفهاني وهو في معدته في الجبال يتربب بالحرارة من كبريت وزئبق.

قد عراها فأذبل الجسم ضعفاً وهزالاً من شدة الإيذاء
قال عالج بالأرز والشحم هذا فهما للسقام خير دواء
أطعم البنت منهما بعد طبخٍ لهما برهةً بخير غذاء
ثم أوحى إليه كيفية الطبخ لهذين في أتم جلاء
وهي في الأرز قبل ما أن يصفى بعد نضجٍ للأرز من أي ماء
وهي في الشحم قبل ما أن يذوب الشحم دهناً من شدة الإصطلاء
وهو وصف في الطب أمله درساً للمصابين خيرة الحكماء
قال إنني أطعمت بنتي بعد الطبخ منه فيوركت بالشفاء

الإسهال وقرقر البطن ووجعها

قال رحمان وهو نجلٌ كثيرٍ حين وافى لصادق الأركياء
إن داء البطن الأليم عراني وأنا عند طيبة الغراء
قال فاشرب بماء كَمون في الكأس سويق الجاورس دون بطاء^(١)
إنه مذهب لإسهال بطن المرء من أصله بدون بقاء
قال بعد الشراب أمسك بطني حينما بالدواء عالجتُ دائي
واشتكى بعضهم قرقر بطنٍ أنهكتُهُ من شدة الإيذاء
قال عالج بالثهد داءك هذا بعد خلطٍ بالحبّة السوداء
وهو جعل الجبوب منها دقيماً بعد مزجٍ لها به في وعاء
وينال المريض منه ثلاثاً كل يومٍ إلى زمانِ الشفاء

الرياح وضعف البدن

وشكا بعضهم إليه رياحاً ضيقت في حشاه مجرى الهواء
من ذرى قرنه إلى قدميه شبكت فيه في أتم احتواء

(١) الجاورس: اللرة، سويقها: طحين اللرة مخلوطاً بالدهس أو التمر.

زئبقٍ بعد عنبرٍ باقتفاء
 بعد تحليلها لدى الأحشاء،
 موحياً يا ابن خاتم الأصفياء
 فحباه الإمام خير دعاء
 لبناً خالصاً بخير صفاء
 ويشدُّ العظام بعد ارتخاء
 وهو عوفي فيه بخير شفاء
 وغذاء لأنفس الضمفاء

قال عجل مستشقاً بصمودي
 فهو للريح مذهب ومزيل
 واشتكى بعضهم له ضعف جسمٍ
 ادعُ لي منه سيدي أن أعافى
 وهو أوحى إليه أن يتغذى
 إنَّه ينبت اللحوم ازدياداً
 وإذا ما فعلت سوف تعافى
 وهو يعني الحليب فهو دواء

حمى الربع والمبطون

رجل من أطايب الأولياء
 أصفر اللون مجهداً بالعناء
 قال خذ سكرًا بأعذب ماء^(١)
 عند وقت الصباح قبل الغذاء
 منه حمى في سائر الآناء
 قال خذه في ساعة الإغتذاء
 بعد تبليل ذلك الأرز بالماء
 وسحقٍ لحبِّه في إناء
 لسقام البطون خير دواء
 مثله نافعاً لهذا الداء

ولقد جاء للامام المزركى
 قال ما لي أراك شاحب وجهٍ
 قال حمى الربع الخبيثة عندي
 وتناوله حين تحتاج ماءً
 قال بعد الشراب ما عاودتني
 وهو داوى بالأرز مبطن لما
 بعد تبليل ذلك الأرز بالماء
 قائلًا إنَّ خبزه حين يعطى
 لا أرى قط في العلاج دواءً

(١) حمى الربع: الملاريا.

الوضح والبهق^(١) وكثرة البلغم وشدة البول

وشكا بعض من أتاه إليه بهقاً بيناً بغير خفاء
فأجاب الإمام فادخل إلى الحمام واسبح فيه بأعذب ماء
واتخذ حنةً بنورةً فيه واطله فيهما بخير طلاء
لبتمافى مما عراك وتشفى بعد أخذ له بأشفى دواء
وشكا البلغم الكثير إليه بعض ما جاءه من الجلساء
قال خذ من امور خمسة جزء دقه ناعماً بحدّ سواء
كندرأ، زعترأ، وشونيز، نانخاه، علك الرّومي بالإقتفاء
وانخل الكلّ ثم ضعها بشهيد بعد عجن فيه بأوفى إناء
وتناول مقدار بندقة في الحجم منها طراً بكلّ عشاء
إنه نافع لما أنت فيه من سقام بإذن ربّ القضاء
وتشكى من شدة البول شخص كان يلقي منه أشدّ عناء
قال فأخذ في آخر الليل شونيز لتشفى فيه بدون بطاء
قال إنّي أخذت منه مراراً فكساني الباري بشوب الشفاء

قلّة الولد وضعف الباه

واشكى بعض صحبه حين وافى قال فامسك بيضاً وضّم إليه
وأتى عنه عند قلّة نسل كل من البيض كي يزيد وأكثر
قلّة في تناسل الأبناء بصلاً عند ساعة الإغتذاء
في حديث ثانٍ عظيم الفناء منه في الأكل عند وقت الغذاء

(١) البهق: قطع بيض تتشر في الجلد.

قال بعض أحوي الجوارى وعندى الضعف فى الباه عند وقت اللقاه
فأفدنى بما عليهن أوى حين أبغى لحاجتى فى القضاء
قال عند استماع شكواه قطع بصلأ أيضاً إلى أجزاء
واقله بعد ذاك بالزيت واجعل فوقه البيض واقله فى وعاء
بعد ذرأ للملح فيه وكله إنه فى العلاج خير دواء
قال إنى قد نلت ما أبتغيه بعد أكلى له بخير ابتغاء

أقواله في ذكر خواص النباتات

الثوم

وهو أبدى لنا منافع شتى حين أفضى في ذكرها للبرايا وتداواوا بالثوم دون خروج والنبي الكريم قال كلوه وهو للجسم نافع ومفيد وأبان العلم الحديث خفاياً قال في الثوم للجسوم مقو ومقو للقلب من بعد ضعفٍ وسوى هذه الفوائد أخرى للنباتات حجبت بغشاء^(١) قائلاً في صراحة وجلاء ودخول لببت ربّ السماء وتغذوا منه بخير غذاء ولسبعين داءً خير شفاء للعقاقير بعد كشف الغطاء ولنوع السقام خير وقاء بعد تخفيفه لضغط الدماء أظهرتها تجارب الحكماء

البصل

قال فيه لكم خصال ثلاث فيه طيب لنكهة الفم واللثات فيه تشدّ بعد النقاء ويزيد الجماع والماء ممن وتلاها للظهر خير مقو باشتدادٍ ومكثراً للماء مذهب للعناء في الجسم والأعصاب فيه تشدّ بعد الرخاء كلّ حمى تزول بالجسم فيه فهو للجسم مصلح للبناء

(١) طب الإمام الصادق (ع) ص ٥٦ .

الفجل والجزر

ينفع الفجل في خصال ثلاثٍ ما لنا عن حصولها من غناء
يطرد الرِّيح حين يؤكل منه ورق نافع بوقت الغذاء
لبّه يهضم الطعام وفيه يسهل البول دون أي عناء
تقطع البلغم الأصول اللواتي غرست منه في ثرى الحصباء
قال مهما استطعتم فتغذوا جزراً منعشاً بدون انقضاء
لبواسير نافع ومن القولنج أمن للنفس طول البقاء
ومعين على الجماع مقيم ذكر المرء عند قرب النساء
يسخن الكلتيين من دون برِدٍ فيهما من حرارة الإصطلاء

الباذنجان والقرع

وعليكم بأكل أطيب باذنجان مشفٍ للمرّة السوداء
يُذهب الداء دون تركٍ لداٍ دون ضرٍّ بالمرّة الصّفراء
قال والقرع نافع ومفيد فكلوا القرع في أوان الغذاء^(١)
وبأوجاع تعتريك من القولنج فيه الشّفا وخير دواء
ويقوّى الدماغ والعقل فيه بعد ضعفٍ من فطنة وذكاء

(١) القرع: اليقطين.

أقواله في بعض الفواكه والخضر العنب والتفاح

قال إنَّ الكرم الشهيَّ غذاء
وتطيب النفوس للأكل منه
فيه أعصابكم تشدّ وينفى
وشكى نوح للمهيمن غمًا
فأتاه النداء بالأكل منه
قال أقوى المغذّيات هو التّفاح للمعجزين والضعفاء
إنه يطفىء الحرارة منها
وبه تذهب الحرارة والحمّى ولو بان ما به من غناء
لم يداووا مرضاهمُ بسواه
ولنفع الفؤاد أسرع شيءٍ
قال داووا من حمّ فيه فهذا
ينعش الجسم عند وقت الغذاء^(١)
حين تهنى فيه بخير هناء
تعبُ الجسم بعد طول العناء
أو نبي من صفوة الأنبياء
حيث فيه يزول كل استياء
بعد تبريد سائر الأحشاء
حيث فيه الشفاء من كل داء
بعد بشر يوحى به وهناء
لسقام المصاب خير دواء

الرمان والسفرجل

قال غدوا صبيانكم خير رمانٍ فهذا للطفل خير غذاء
فهو أنمى لهم وأسرع فيهم
وكلوه بشحمه إنَّ فيه
وهو للذهن نافع ومفيدٌ
ولقد قال في السفرجل غدوا
لبلوغ الشباب بعد النماء
خير ديبغ لمعدة الأمعاء
ومزيد له وخير صفاء
منه أجسامكم بدون انقضاء

(١) طب الإمام الصادق (ع) ص ٦٣ .

إن ماء الوجوه يحسن فيه ويجم الفؤاد بعد العناء
وعلى الرِّيق حين يؤكل فيه خير طيب للماء والأبناء
وهو للقلب قوّة ونشاط وبه للفؤاد خير ذكاء

التين والتمر

وكلوا التين حيث بالتين ينفى وبخر الحلق بعد خير نقاء
ويبين النبات للشعر فيه وتشدُّ العظام دون ارتخاء
وهو للداء مذهبٌ ومزيلٌ دونما حاجة لأي دواء
وكلوا التمر فهو لا داء فيه ومن السم فيه خير شفاء
كلُّ شخصٍ من عجوةٍ قد تغذى تمراتٍ سبقاً بوقت العشاء
إنَّ ديدانه لتقتل منه عند وقت المنام في الأحشاء

الخس والهندباء

وعليكم بالخسّ فهو مُنقِّ ومُصَفِّ في طبعه للدماء
قال والهندباء من خير بقلٍ فعليكم بالأكل للهندباء
إنَّ ماء الرِّجال يزداد فيها بعد حسنٍ في خلقة الأبناء
كلُّ عبدٍ وسبعُ طاقاتٍ منها بات في جوفه لدى الإغفاء
يأمن المرء بعد خوفٍ من القولج في أكلها بأحمى وقاء

من كلماته الخالدة في الطبّ الذّاء والدّواء

قال إنّ الطّبيب في عهد موسى كان يُسمّى معالجاً قال موسى وجميع الدّواء ممن فأوحى قال ما حاجة العباد إليه قال كيما يطبب الناس فيما ولهذا أضحى يسمّى طبيباً إجتنب ما استطعت كلّ دواء حينما الجسمُ منك يحتمل الذّاء بأدنى مناعة ووقاء قال من كانت المعافاة فيه تغلب السّقم في أتمّ جلاء واعتراه الحمام بعد المداواة فإنّي منه من البرءاء قال غسل الإناء مجلبةً للرّزق فيه لكم وكسح الفناء كثرة الشرب للحمية سقام فاقلّ الشّراب من كلّ ماء ينبغي للكبير أن يملأ الجوف بأوقات نومه بالغذاء فهو أنكى لنكهة الفم منه وهدوء المنام دون عناء

لا تأكل ما لا تشتهي وكل عند الجوع

وتجنب في ساعة الأكل عمّا وإذا ما أكلت فاكل حلالاً
أنت لا تشتهي طول البقاء طيباً بعد ذكر ربّ السّماء

(١) طب الإمام الصادق ص ٧٠ .

مستفيضاً عن خاتم الأنبياء
هو شرٌّ من باطن الأحشاء
فلتكن قسمة بحدِّ سواء
بعد ثلثٍ من بطنه للهواء
فتحذّر منها بوقت الغذاء
واعتباطاً في ساعة الإبتداء

ولتكن ذاكرةً حديثاً شريفاً
قطّ لا يملأنُ شخص وعاء
وإذا كان ذاك لا بد منه
ثكّ للطعام والماء ثكّ
كلّ داءٍ من تخمة البطن يأتي
دون حمى تأتي اليك وروداً

الطبايع الأربعة

قال إن الرِّياح تأتي من المرّة للجسم واحتراق الدّماء
ومن البلغم الذي يغلب الجسم عقيب الصّفراء والسّوداء^(١)
فارغ مهما استطعت جسمك مما يعترى من طبائع الأثيَاء
فهي أصل السّقام في كلّ جسمٍ غلبت فيه وهي شرّ البلاء
قال والمشي للمريض انتكاسٌ ومضراً لما به من عناء
وهو يحتاج راحة وجماماً حين أضحى من زمرة الضّعفاء
تستقيم الجسم مهما استقام الناس في الأكل عند وقت الغذاء
قال إن السّكون في كلّ أنٍ راحة للمعقول في العقلاء
راحة الرّوح بالكلام وبالنّوم تجم الجسم بعد الشّقاء
لا يكون الاسراف في كل أمرٍ يصلح الجسم في أتم بناء
ويكون الاسراف فيما يضر الجسم والمال دون أي غناء

الدّواء أربعة

قال ان الدّواء أربعة للجسم يحفظ منها بخير شفاء
وهي القيء والحجامة تقفو إثره بعد حقنة وطلاء
قال لا تدخلن قطّ إلى الحّمّام في حال تخمة وامتلاء
دون شيء في الجوف تطفئ فيه وهجاً بين معدة الأمعاء
فهو أقوى للجسم من بعض ضعفٍ يعتريه من شدّة الإصطلاء
يسمن الجسم منك من بعد شبعٍ حينما يستريح باستلقاء

(١) الصفراء في الكبد، والسوداء وهي الذرات الجامدة المختلطة مع الدم والمحترقة تماماً ومعلمها الطحال.

ويكون الطعام فيه مريئاً
وثلاث من العلامات فيها
بشرة الجسم ثم حكة جلد
وهو ما تشعرون في الجسم فيه
وأمر ثلاثة تبعد الحمى
عرق سائل وإسهال بطن
قال أيديكم اغسلوها نقاءً
وهو للفقير مذهب ومزيل
بعد سل لكل سقم وداء
يتجلى لنا هياج الدماء
ودبيب يدب في الأحشاء
كدبيب للنمل في الأعضاء
فتنأى بها أشد تنائي
يقتفيه قيء بخير اقتفاء
قبل وقت الغذاء وبعد الغذاء
ومطيل لعمركم في البقاء

علم الكلام

احتجاجه على أبي شاعر الديباني في التوحيد

ولقد جاء ذات يوم إليه
قائلاً دَلَّنِي فَقَدْ ضَلُّ عَقْلِي
قال هذا حصن وكان مقللاً
تحتة مودع غشاء غليظُ
تحتة ذائبان دون اختلاطِ
لم يلجه شيء ولم يبد منه
مخبراً عن فساد ما قد حواه
ذكرأ أنشئت له أم لأنثى
وهي في الانفلاق عن مثل ألوان الطواويس تنخلي في المرثي
أفلا يستدل فيها على التدبير في الخلق بعد هذا البناء
ووجود الحكيم في الخلق صنعاً
قال اني آمنت والحق يعلو
رجل ملحد من الجهلاء^(١)
عن هداة على إله السماء
بيضة في يمينه البيضاء
تحتة حاجب رقيق الغشاء
فضة فوق ذهبة صفراء
أبدأ خارج من الأشياء
أو بإصلاح باطن الأحشاء
ليس يُدرى في ساعة الإنشاء

(١) الإحتجاج ٢ / ٧١ - هو الرنديق أبو شاعر الديباني.

احتجاجه على وجود الصانع

وتداني لصادق القول زنديق مريد للحجة البيضاء (١)
إنَّ للكون صانعاً قد بناه وهو من صنع ذلك البناء
قال إنَّ الفعال دَلَّت عليه وهي آثاره بأبهى جلاء
أترى لو نظرت قصراً مشيداً في مكان عَلِمْتَ دون خفاء
أنَّ للقصير خير بانٍ وإن لم تره العين ساعة الإنشاء
فأجاب الكفور ما هو كنهها فأبُن لي معناه دون غشاء

صفاته عين ذاته

قال شيء له وجود وذات بخلاف الأمور والأشياء
ما له صورة تُجسُّ وجسْمُ أبداً لا يُحس في عين رائي
ليس تدنو الحواس والوهم قرباً نحو إدراك ذاته وهو نائي
ليس يعرو نقص من الدهر فيه دون تغييره مدى الآناء

ليس كلُّ موهوم مخلوقاً

قال ما قد توهم الذهن مخلوق لديه كسائر النظراء
قال لو صح ما تقول مضي التوحيد من أصله بدون بقاء
حين يمسي مشابهاً لسواه بافتقار للمخلق والإنشاء
وهو أمر عن الصواب بعيدٌ باطل من شوائب الأخطاء

(١) الإحتجاج ٢ / ٢٩ للشيخ الطبرسي .

تتدانى الحواس دون تنائي
 وقع الخلق فيه دون مراة
 غير جسم مركب الأعضاء
 ليس فيه للحس أي اقتضاء
 سابق ذاته لدى الإبتداء
 في غنى دائم من الأجزاء
 قد تعالى مجدداً عن الشركاء

قال صنفان كل موهم صنف
 بعد إدراكه إليه وهذا
 حيث لا تدرك الحواس جميعاً
 بعد صنف عن الحواس بعيد
 وهو محض الوجود من غير نفي
 ومحال تركيبه وهو عنه
 وهو أمر لا يمكن الخلق فيه

قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

من كلام الباري بذكر السماء
 وهو يعني الجلوس بالإستواء
 قال يعني إحاطة الله بالعرش تماماً بأكمل استيلاء
 ممسكاً حافظاً عقيب البناء
 ومكاناً يحويه أي احتواء
 بعد دعوى وجوده لوعاء
 دون تحديده بأي فضاء
 بين محض الثبوت والإنتفاء

قال ماذا تقول فيما تجلّى
 واستوى فوق عرشه مستقراً
 قال يعني إحاطة الله بالعرش تماماً بأكمل استيلاء
 شبه كرسيه إلى العرش أضحي
 دون أن يصبح له مستقراً
 قال حدّته فأضحى بحاج
 قال أثبتته بخير وجود
 حيث لا توجد رتبة فصل

رفع اليدين عند الدّعاء

ترفعون اليدين نحو السماء
 جميعاً أكفكم بالدّعاء
 متساوٍ في علم ربّ القضاء
 فهما عنده بحدّ سواء

قال أنتم عند الدّعاء جميعاً
 فلماذا لا تخفضون إلى الأرض
 قال خفض اليدين والرّفْع أمر
 دون فرق ما بين هذا وهذا

غير أنا عند الدّعاء أمرنا
حيث رزق الإله ينزل منها
قال في الذّكر للخلائق صدقاً
وأنت سنّة النّبِيّ بهذا
حينما قال إرفعوا لتنال
وعليه قد أجمعت باتفاقٍ
فيه من ربّنا لنيل العطاء
وهو في العرش مودع بوعاء
رزقكم في السّماء دون افتراء
بعد أمرٍ من خاتم الأنبياء
الفضل أيديكم لربّ الحباء
فرق المسلمين والحنفاء

احتجاجه على الزنديق المصري في جحود الخالق

وأتى للسؤال من مصر زنديق تدانى إليه بعد التَّنائي^(١)
مائلاً للكلام بين يديه وهو ما بين مجمع الأولياء
قال هل تعلمن تحتاً وفوقاً مستبيناً لهذه الغبراء
قال إنني لأعلمن بهذا وهو أمرٌ بادٍ بدون غشاء

الظن حرفة العاجر

قال هل أنت قد دخلت إليه وتفهمت ما به مترائي
قال لم أدخلن فيه وإنني لست أدري بما به من خفاء
غير أنني أظن لا شيء فيه مودع من بدائع الأشياء
قال إن الظنون عجز إذا لم تك مستيقناً بدون امتراء

كيف نجحد ما لا علم به

قال هل أنت قد صعدت إلى الأفق وهل قد علمت ما في السماء
قال كلا لم أصعدن إليها ليس عندي علم بما في الفضاء
قال للمشرقين صرت فأبصرت عياناً ما فيهما من وراء
قال كلا فقال أعجب جهلاً منك من فرط ضلّة وغباء
حيث لم تصعد السماء وما غرت دخولاً في باطن الحصباء
لم ترَ المشرقين قطّ ولما تدر ما فيهما لحين البلاء

(١) الإحتجاج ٧٢/٢ للشيخ الطبرسي.

كيف بان الجحود منك لأمر
وأخو العقل ليس يجحد أمراً
قال ما فاه عاقل لي فيما
قال هل أنت من حديثي بشك
فقال ردأ ما للجهول على
فتبصر بما تراه اعتباراً
أنت فيه حقاً من الجهلاء
ليس فيما فيه من العلماء
فيه كُلمتني من العقلاء
قال إنني في ريبه وامتراء
العالم فيه من حجة بيضاء
وتأمل بحكمة ودهاء

الليل والنهار والشمس والقمر

أترى الليل والنهار وهذا القمر المستنير إثر ذكاء
وهما يولجان دون استباق
إن يكونا على الذهاب اختياراً
فلماذا بعد المسير ذهاباً
ولماذا النهار لم يغد ليلاً
فهما ملجان دون اختيار
ليسيرا كما ترى من مكان
واختلاف عن منهج الإستواء
أبدأ قادرين دون التجاء
أبدأ يرجعان دون انتهاء
وكذا عكسه بحد سواء
وهما طيَّعان دون إباء
لمكانٍ مقدَّر في القضاء

حديث ذو شجون

يا أخا مصر والحديث شجون
إن دهرأ ما ظننتم
إن يكن مذهباً لهم باختيار
وإذا الدهر ردهم فلماذا
إنهم ملجأون والله فيما
يملا النفس بالأسى والرئاء
فيه جهلاً بدون أي ارعواء
فلماذا يردهم باقتفاء
يذهب الدهر فيهم من وراء
كان منهم لحكمة واقتضاء

السَّماء والأرض

وهي موضوعة مدى الآناء
وهي مرفوعة على الفبراء
كسفاً فوق هذه الحصباء
بانحدارٍ لأسفل الأرجاء
فيهما منبىء بأبهى جلاء
ومديراً مدبّراً في الخفاء
أن يزولا بالقدرة العصماء
مسلماً مؤمناً برّب السّماء
لهشامٍ شرائع الحنفاء^(١)

أترى الأرض حين ترنو إليها
والسّماء التي ترى كلّ حينٍ
لم لا تسقط السّماء وتهوي
ولم الأرض ليس تخسف غوراً
إنّ حفظ النّظام وضعاً ورفعاً
أنّ للكون صانعاً أزليّاً
أمسك الأرض والسّماء حذاراً
فاستفاق الكفور رشداً وأضحى
قال خذه منا وعلمه رشداً

(١) هشام هو هشام بن الحكم.

كلام ابن أبي العوجاء في بيت الله الحرام

وتداني عبد الكريم إليه
يرشد الناس حين تسأل منه
قال. إني لسائل فأجبني
قال كم ذا أنتم تدوسون بالبيدر هذا بدون أي انقضاء
وتلوزون محتمين بأوهى
وتقيمون في عبادة بيت
وإلى كم تهرولون سراعاً
إن هذي الفعال لو نظرتها
لرأتها بعيده عن صواب الرشده منكم مدارك العقلاء
فأجبني عنها فأنت سنام الأمر فيها ومرجع العلماء
ولهذا البنا أبوك أساس ونظام في ساعة الإبتداء

كلام الإمام في رده

قال من كان بالفوايه أعمى
ضلّ عقلاً واستوخم الحقّ جهلاً
إن هذا بيت شريف تسامى
قد بناه فاستعبد الخلق فيه
ليرى من يطيع منهم ويعصي
وهو أوحى بأن يزوروه نكاً
حائداً عن مسالك الإستواء
وهوى في مزالق الجهلاء
عظماً في مراتب الإعتلاء
حينما شاده إله السماء
أمره عند ساعة الإبتلاء
بعد تعظيمه بخير احتفاء

جعل الكعبة الشريفة فيه قبله للصلاة وقت الأداء
فهو فيهم للعضو خير طريق مستقيم وشعبة للرضاء
باستواء الكمال شيد وأعلى مجمع للجلال والإرتقاء
وبألفي عام براه ابتداءً قبل دحو لتربة الغبراء
وهو أولى بالأمر والزجر طراً من سواه بحكم عدل القضاء

تعالى الله عما يشركون

وهو الله خالق الرُّوح والجسم تعالى عن سائر الشركاء
قال حقاً أحلت من بعد ذكر الله هذا لغائب بالخفاء
قال أتى يكون رب البرايا غائباً وهو شاهد بجلاء
وهو أدنى من جبل كل وريد للبرايا في قربه وهو نائي
يسمع النطق يعلم السر منهم وهو أمر محجب بغطاء

لا يخلو منه مكان

ليس يخلو منه مكان ولا يحويه طول الزمان أي فناء
ليس يغدو أدنى لأي مكان من مكان في القرب دون تنائي
وجميع الأمور دلت عليه فهو بادٍ فيها بدون غشاء
ولقد جاء بالعبادة حجاً هذه منه خاتم الأنبياء
وإذا كنت بارتياح وشك منه سلني عن خاتم الأصفياء
ليقيموا الدليل جهراً عليه لك من دون شبهة وامتراء
فاغتندي حائراً وأبلساً بعد عي عن رده وعياء

النجاة بالإيمان

إنَّ عبدَ الكريمِ لاقى احتجاجاً
في أصولِ الدينِ القويمةِ صدقاً
قالَ إنَّ كانَ ما نقولُ صواباً
قد نجونا وقد هلكتم جميعاً
وإذا كانَ ما تقولون صدقاً
قد نجونا كما نجوتم فإننا
والسبيلُ المنجي على كلِّ حالٍ
دون ما كانت النجاة احتمالاً

قاطعاً عذره بغير مرأء^(١)
حين وافى لصادق الأمناء
وهو حق خالٍ من الأخطاء
بعد إنكاركم ليوم الجزاء
وهو أمر محقق الإفتراء
في أمانٍ من سائر الأنحاء
فيه تقضي مدارك العقلاء
فيه من دون حجة غراء

(١) الإحتجاج ٢ / ٧٥- الزنديق عبد الكريم بن أبي العوجاء.

احتجاجه على ابن أبي العوجاء

إنَّ عبدَ الكريمِ جاء فأوحى
أفمُصنوعُ أنت أم أنت خالقاً
قال كلاً لم أصنعمُ لبانٍ
أنت مصنوعٌ خلقتُ كيف تسمي
لم يجد قطْ بعد عجزِ جواباً
حين وافاه صادق الأزكياء
غير مصنوع ساعة الإبتداء
قال: لو كنت عند وقت البناء
فاغتدى مطرقاً لفرط الغباء
ومضى ذاهباً بإثر اللقاء

احتجاجه على أبي حنيفة

وأناه أبو حنيفة يوماً
قال إنني مفتي العراق فأوحى
بم تفتيهم وفي أي علم
قال بالذكر والحدود ورأي
قال من أنت ساعة الإلتقاء^(١)
أنت مفتيهم من الفقهاء
أنت رأس لسائر العلماء
وقياس ومبعث الأنبياء

ظلال إبليس بسبب القياس

قال إن القياس أول شخص
حين قاس التراب بالنار جهلاً
وهو لو قاس نور آدم فيها
وأنا سائل فكن لي مجيباً
قال سيروا فيها ليالي شتى
وهي ما بين مكة وقراها
أترى من يسير يأمن فيها
قال والبيت من أتى كان فيه
وهو لابن الزبير وابن جبير
وهو وحي مصدق قال إنني
ضلّ إبليس فيه دون اهتداء
وغروراً من شدة الكبرياء
كان أجلى من نورها في الصفاء
أنت عما أذعته من قضاء
أبدأ آمنين دون اختشاء
من بقاع ويشرب الغرأء
من ضياع في ماله والدماء
آمناً دون خيفة واتقاء
لم يكن مأمناً لدى الإلتقاء
بمؤداهما من الجهلاء

من المالك ومن المملوك

كيف تقضي في سيد و غلام
أنت قد زوجا بوقتٍ سواء

(١) الإحتجاج ٢/ ١١٤ للشيخ الطبرسي.

رزقا نبعثين إثر دخولٍ كان في الرُّوجتين عند اللُّقاء
 بعد ما سافرا وكانا سوياً وُلِدا في عشيةٍ ومساء
 وتهوى عليهم البيت حتى ماتت الأمهات بالإنتماء
 فمن العبد منهما ومن المالك يمسي في ظلِّ هذا الخفاء
 ومن الوارث المعين شخصاً منهما للتراث بعد الفناء

لعلّه يذكّر أو يخشى

ولفرعون حين أرسل موسى وأخاه قال اذهباً للذِّعاء
 وألينا لعلّ فرعون يخشى بعد لين الكلام ربَّ السَّماء
 هي شك في الأمر منا وشك حين يأتي منه أداة الرُّجاء

الصوم والصلاة

وتياس الفروع عندك، أمر باطل في شريعة الأمناء
 فجميع الصَّلَاة أعظم قدراً من جميع الصَّيام دون خفاء
 وهو يُقضى وليس تُقضى صلاةٌ حالة الحيض من جميع النساء
 حيث أنَّ المحيض تخرج منه لصلاة تديمها في الأداء

القتل والزنا

يُثبِتُ القتلَ شاهدانٍ وضعف لهما ثابت بوقت النِّزَاء
 وهو عند الوقوع أعظم جرماً وفساداً من سائر الفحشاء
 حيث هذا فعل لشخصٍ وهذا فعل شخصين عند وقت البغاء

البول والمنى

وخروج المنى يوجب غسلًا واجباً في طهارة الأجزاء
 وهو فرض والبول أقدر منه دون غسل فيه من الأجزاء

لخروج المنّي عفواً بأيامٍ من الجسم كامل الأعضاء

قطيع وأعمى

كيف يقتصر من قطيع وأعمى
فقاً المين منه شخص وشخص
قال لا علم لي فقال أنفتي
فاترك الرأى والقياس اجتناباً
قال إنني لتارك قال كلاً
أنا لولا مخافتني أن يقولوا
وهو لم يختبره في أي شيء

لصحيحين ذي يدين ورائي
حزّ إحدى يديه بالإعتداء
دون علمٍ فيهم ودون ارعواء
فهو محقّ لملة الحنفاء
سوف تغريك إمرة الرؤساء
قد أتى لابن خاتم الأنبياء
ما بلوناك مثل هذا البلاء

هذا والله بشر رسول الله (ص) وشعره

ورآه أبو حنيفة يوماً
قال لم تبلغن في العمر سنًا
قال إني رمت التبرك فيها
قال أهوى تقيلها فأجز لي
قال هذا والله تعلم لحمي
لم تبغي تقبيل ما في يميني
بيديه عصاً بوقت اللقاء^(١)
فيه تحتاج مثلها من عناء
فهي إرث من خاتم الأصفياء
فضل تقبيلها بدون إباء
لحم طه وشعره المترائي
دون تقبيلها بخير احتفاء

(١) الإمام الصادق ص ١٠١ رمضان لاوند.

قوله تعالى: ﴿وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾

وتغذى أبو حنيفة يوماً
قال بعد الفراغ أحمدُ ربَّ الخلق طُراً على جزيل المعطاء
إنَّ هذا من فضل ربِّ البرايا
قال أشركت خاتم الرّسل طه
ساعة الحمد في إله القضاء
بعد نصّ في ذكر ربِّ السّماء
قال هلاًّ تلوت ما جاء نصّاً
قال أغناهم الإله وطه
بامتنانٍ بالفضل والنعماء
وهمُّ لو رضوا بما قد جباهم
ربّهم والرّسول خير ارتضاء
حسبنا الله سوف نؤتى بفضلٍ
من نبيّ الهدى وربّ الحباء
قال والله بعد ذا لكأني
لهما لم أكن من القرّاء

احتجاجه على الزّنديق في امتناع رؤية الخالق

وأتى للإمام يسأل زنديق خبيث من زمرة الجهلاء^(١)
كيف أنّ العباد تعبد ربّاً
ما رأته بالعين مقلة رائني
قال إنّ القلوب قد أبصرته
بشعاع اليقين والإهتداء
وجميع القلوب قد أثبتته
يقظة بالعيان دون خفاء

رأت العيون بديع آثاره

ورأته العيون فيما رأته
من بديع النّظام في الأجزاء

(١) نفس المصدر (١) ص ١٠٦.

(٢) الإحتجاج ٧٧/٢.

ما يراه في ساعة الإنشاء
حين جاءت وصفوة الأنبياء
محكماني منه بوحى السماء
دون مرآة أنفس العلماء
بعد عرفان ذاته بجلاء
مثلما قلتكم بدون عياء
في سؤالٍ يبدو من الجهلاء

مع تأليفه بحسنٍ بديع
مع آياته التي أثبتته
وجميع الكتب التي قد أتتنا
واكتفت في علاه حين رآته
قال لِمَ لا يبدو فيعبد صدقاً
إنه قادرٌ على كلِّ شيء
قال ما للمحال أي جوابٍ

احتجاجه على حدوث العالم

وأتى ملحد كفور إليه
منكر للحدوث من فرط جهلٍ
فأبان الإمام أجلى دليلٍ
حين أوحى بأنَّ كلَّ صغيرٍ
هو مهما يُضمُّ للمثل أضحى
وانتقال لحالة بعد حالٍ

متمادٍ بالغِيَّ والخيلاء^(١)
وضلالٍ بدون أيِّ اهتداء
مثبتٍ للحدوث دون غطاء
وكبيرٍ من هذه الأشياء
أكبراً بعد كثرةٍ ونماء
سابق عند ساعة الإبتداء

كل متغيرٍ حادث

حيث تغييره عليه دليلٌ
ومتى يطرأ الزوال عليه
حيث أن الذي يزول انتقالاً
صفة النفي والثبات وجوداً
فيكون الوجود بعد انعدامٍ
وهو لو كان في الوجود قديماً
أزلياً وإن هذا محال
لاجتماع النقيض فهو حديثٌ
قال ما قد ذكرتم من دليلٍ
لو تبقى الصغير وهو صغير

أنه حادث بدون غشاء
حين يمسي حقاً من القدماء
جائز فيه دون أيِّ إباء
وانعداماً في البدء والإنهاء
موجباً للحدوث دون مرء
كان من دون شبهة وامتراء
أبدأ غير ممكن الإقتضاء
وقديم يمسي بدون خفاء
ليس يمسي بحجة بيضاء
مستديماً في أجمع الآناء

(١) الإحتجاج ٢ / ٧٦.

معنى التغيير والحدوث

نحن فيه من عالمٍ مترائي
فيه بادٍ لأعين العقلاء
فيه يمسي هذا بدون بقاء
لثبوت الحدوث دون انتفاء
لسواه بموجبات الفناء
حين نمسي عن مثله في غناء
فيه ألزمتنا بأوهى ادعاء
هو أمر عن الحقيقة نائي
لسواه من سائر النظراء
وبتغييره بأبهى جلاء
يكتسي لظهور خير رداء

قال إنَّ الكلام قد كان فيما
حيث أنَّ المعنى الذي قد ذكرنا
وإذا كان عالم من جديدٍ
إنَّ تغييره لأقوى دليلٍ
بعد وضع لعالمٍ إثر رفعٍ
دونما حاجةٍ إلى ما ذكرنا
غير أنني أقول ردّاً لأمرٍ
حيث أنَّ الفرض الذي قد ذكرتم
لو ضمنا في الوهم كلَّ صغيرٍ
لاستبان الحدوث بالتَّقل فيه
فثبوت الحدوث في كلِّ حالٍ

اثبات الأنبياء

قال أيّ الأمور تثبت فيه
قال لما قد كان للخلق ربُّ
ليس تدنو الملامسات إليه
لا تراه العيون وهو خفيٌّ
وهو لم يخلق الخلائق طرّاً
بل براهم ليعبدوه خضوعاً
بعد تكليفهم بما أوجبه
فهو لا بد أن يبلغ هذا
فاجتبي صفوة من الخلق طرّاً
وهم رسله لتبليغ هذا

دون ريب نبوة الأصفياء^(١)
خالقُ صانعُ لهذا البناء
منهمُ في تقاربٍ والتقاء
متعالٍ عن خلقه متناهي
عبثاً دون حكمةٍ واقتضاء
وخشوعاً له بخير اختشاء
واقتضته مصالح في الخفاء
للبرايا بألسن السُّفراء
شهداءً من أكرم الشُّهداء
بعد تأييدهم بكتب السَّماء

ثبوت النبوة بالمعجزات

وحبّاهم آيات صدقٍ فكانت
حين خصّ الخليل بالفضل منه
وهو أعطى العصا لموسى واعطى
كان يحيي الموتى ويرىء فيها
وهو أوحى الكتاب آيات صدقٍ
وبما قد ذكرت تثبت حقّاً

لهمُ خير حجة بيضاء
فحبّاهم بآية الإحياء
آية لابن مريم العذراء
أبرصاً بعد أكمةٍ بالشُّفاء
بيّنات لخاتم الأصفياء
دون شكّ نبوة الأزكيا

(١) الإحتجاج ٢ / ٧٧.

لا تخلو الأرض من حجة

ثم أوحى بأننا عن صواب
ليس تخلو من حجة للبرايا
وهي لا بد أن تكون اصطفاً
ويقين نقول دون امتراء
قط أرجاء هذه الفبراء
نبعة من سلالة الأنبياء

صفوته من خلقه

حيث لم يبعث الإله نبياً
ولقد شرع المهيمن نهجاً
مخرجاً منهم سلالة نسل
فهم صفوة لرب البرايا
وبأصلابهم وفي خير أرحام
لم تدنس أنسابهم وهي طهر
حيث كانوا من ربهم بمكان
وجدير بمن يكونوا سمواً
ولساناً له وخازن علم
وأميناً لغيبه أن يكونن
بهندي الصفات طول البقاء
قط الآ من عترة الأصفياء
مستنيراً إلى بني حواء
طاهر منه صفوة السفراء
وهم محض جوهري في الصفاء
تزكوا بالظهر من كل داء
بسفاح مخز وأخبث ماء
هو أعلى مراتب الارتقاء
حجة في الوري لرب السماء
ولسر الإله خير وعاء
بهندي الصفات طول البقاء

إثبات الأوصياء

والهداة الأئمة الغرُّ ممن
واجب في جميعهم أن يكونوا
أزكياؤا تحذروا من أصولٍ
لم يلوث أصلابهم كلُّ رجسٍ
فهم الحجَّة التي للبرايا
خلفوا بعد خيرة الخلفاء^(١)
في المزايا لهم من النظراء
طيِّباتٍ لأكرم الأزكياؤ
وهي قد أودعت بخير إناء
نُصبت بعد غيبة الأنبياء

ورثة علم الانبياء

وهم الوارثون للعلم منهم
ما لهم من علومهم أيَّ حظٍّ
ولفرط الجهل الذي كان منهم
وعلى الناس أن يطيعوا ائتماراً
وأقيم العدل المبين على
واستوى الأمر بعد خير يقينٍ
وإذا الناس فرقوا من ضلالٍ
سكتوا صابرين حتى ينالوا
وسواهم من زمرة الجهلاء
وهي فيض يجري بخير رواء
عملوا بالقياس والآراء
وانتهاءً لهم بدون إباء
الخلق وزال الخلاف دون بقاء
واستبان الهدى بدون امتراء
وعمى عنهم بدون اهتداء
فرج الله بعد عظم البلاء

الحاجة إلى الإمام في كل الاحوال

قال عند السكوت والصَّبْر منهم
قال تحتاجهم بدون غناءٍ
أي نفعٍ فيهم وأي غناء
عنهم الناس ساعة الإبتلاء

(١) الإحتجاج ٢ / ٧٨.

لأمرٍ ليست تحلّ غموضاً بسواهم في أكثر الأثناء
وهم يرجعون فيها إليهم بعد عجزٍ عن فهمها وعباء
وهم يكشفون بالعلم منهم كلُّ سترٍ عن وجهها وغطاء
وإذا هم قد أنقصوا أو أزدوا من ضلالٍ بدين ربِّ السماء
ردّهم عن ضلالهم وأبان الحيقُ منه بدون أيّ خفاء

خلق الله الأشياء من لا شيء

ثم قال الكفور من أي شيء قال أوحى كوني بأمرى من لا شيء فاستسلمت بوقت البناء قال لا شيء كيف يأتي بشيء قال إن الأمور في الخلق تجري حيث أما من شيء في الخلق أولاً وإذا كان في البداية شيء فهو لا بد أن يكرن وجود وهو لا يفتدي حديثاً ولا وهو في ذات نفسه ليس يخلو جوهرأ واحداً أصيلاً ولوناً

خلق الله أجمع الأشياء^(١) شيء فاستسلمت بوقت البناء أفيني الحياة محض العفاء بين أمرين في أنم اقتضاء شيء قد صاغها إله العطاء خلقت منه ساعة الإبتداء سرمدى البقا من القدماء لا تغيير فيه وما له من فناء أبداً أن يكون طول البقاء واحداً مثله بحدّ سواء

تعدد الجواهر والالوان

فأبن لي أن الجواهر والألوان طراً بدون أي خفاء هي من أين قد أتت وتراءت وإذا كان ذلك الشيء حياً مم جاء الحمام يسمى إليها وإذا كان ذلك الشيء ميتاً كيف جاءت هذي الحياة إليها وهي من ميّت وحيّ قديم

باختلاف في العالم المترائي وهي قد أنشئت من الأحياء حين تعرفوها صروف الفناء ما به للحياة أي اقتضاء من فناء في ساعة الإبتداء لم يزالا بدون أي انتهاء

(١) الإحتجاج للطبرسي ٢ / ٧٨ .

أبداً لا يجوز أن تتأتى خلقة عند ساعة الإنشاء
فمن الحيّ كيف يخرج ميت وهو من دون قدرة وبقاء

من أين قالوا إن الأشياء أزلية

قال من أين قال كل وجود
قال هذا قول تفوه فيه
جحدوا الصانع المدبر فيها
بعد إنكارهم لكل رسول
وجميع الكتب التي سموها
وهم للنفوس جاءوا بدين
كيف تعنى بقولهم وهو زور
إن تغييرها لأجل دليل

أزلي قوم من العقلاء
دون علم قوم من الجهلاء
وهي آثاره بدون ارعواء
ونبي من صفوة الأنبياء
بالأساطير وهي وحي السماء
وضمعه بأسخف الآراء
وافتراء من أعظم الإفتراء
لحدوث الأمور دون غشاء

مدار الافلاك وحركتها تنفي أزليتها

وبأفلاكه التي قد براها
حين تجري بالكون في حركات
ويليها تحرك الأرض فيما
وانقلاب الزمان حالاً فحالا
حين تعرف في الكون من كل نقص
واضطراب النفوس من بعد هذا
أترى العذب كيف يصبح مرّاً
ويعود الجديد والحلو فيه
وجميع الأمور في الكون بالتغيير يجري مسيرها والفناء

سبعة خير شاهد مترائي
يتبع البعض بعضها باقتفاء
كان فيها من أجمع الأشياء
واختلاف الأمور في الآناء
وازدیاد والموت إثر البلاء
لاعتراف بالصانع البناء
وهو خال من أجمع الأقداء
بالياً حامضاً بدون بطاء

أهو مؤتلف أم مختلف

وتماذى الكفور بغياً فأوحى لإمام الهدى بدون ارعواء
أتراه قد كان مؤتلف الذآت اتحاداً على أتمّ التقاء
أم تراره قد كان مختلف الذآت افتراقاً على أشدّ تنائي
قال لا يوصف الإله بهذا وهو عن هذه الأقاويل نائي
حيث أنّ الجسم توصف فيها بعد تركيبها من الأجزاء
والله العباد ليس بجسم كائن من تجمّع الأعضاء
كيف يجري الكلام ذلك فيه وهو أمر بادٍ بأبهى جلاء

معنى الوجودية

قال ماذا يعنى برّب البرايا قال معناه واحد الذآت فردٌ
وسوى الله واحد متجزّ قال إنّ البارى بغير احتياج
فلما ذا قد أنشأ الخلق طراً قال إظهار قدرة الله فيهم
وبيين النّظام بالصّنع فيهم أنه واحد بلا شركاء
دون تجزيته إلى أشياء عند تعداده بدون خفاء
للبرايا في البدء والإنتهاء عبثاً وهو عنهم في غناء
يتجلّى في ساعة الإنشاء بعد إنفاذ علمه والقضاء

لماذا لم يجعل الله الدنيا دار عمل وجزاء

قال لم لا تكون للخلق طراً منه دار الفعمال دار جزاء
فيكون المطيع فيها سعيداً ويكون المعاصي من الأشقياء

قال إِنَّ الدَّارَ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا
 حَشِدْتُمْ فِي لَذَائِذِ مَغْرِبَاتٍ
 قَدْ بَرَّاهَا إِلَهُ دَارِ امْتِحَانٍ
 لِيَبَيِّنَ الْمَطِيعَ لِلَّهِ فِيهَا
 وَهِيَ لِلْمُتَّقِينَ مَتَجَرَّعٌ خَيْرٌ
 وَمَتَى لِلْعَبَادِ تَصْبِحُ دَاراً
 وَهِيَ دُنْيَا الْفَنَاءِ دَارُ بِلَاءٍ
 وَامْتَلَكْتُمْ بِالْخَطُوبِ أَيَّ امْتِلَاءٍ
 لِجَمِيعِ الْوَرَى بِحَسَنِ الْبِلَاءِ
 وَيَبَيِّنُ الْعَاصِيَ بِأُبْهَى جِلَاءِ
 لِمَنَالِ الثُّوَابِ يَوْمَ الْبِقَاءِ
 لِلْمَجَازَاةِ وَهِيَ دَارُ الْفَنَاءِ

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَدُوَّهُ إِبْلِيسَ وَسَلَّطَهُ عَلَى عِبِيدِهِ

قال إِنَّ الْغُيُوبِيَّ كَانَ عَدُوًّا
 فَلَمَّا ذَا بَرَّاهُ رَبُّ الْبِرِّيَا
 وَلَمَّا ذَا قَدْ سَلَّطَ اللَّهُ إِبْلِيسَ
 بِالْغَاثِ مِنْهُمْ الْقُلُوبَ بِالطَّفِ
 وَمُضَلًّا عَنْ دِينِهِ وَهَدَاهُ
 وَلَفِرطَ الْغُرُورِ لِلنَّاسِ مِنْهُ
 قَدْ تَمَادَى الْكَثِيرُ بِالْفِي حَتَّى
 مَعْلَنًا بِالْعَدَا لِرَبِّ السَّمَاءِ
 وَهُوَ رَجَسٌ مِنْ أُخْبِثِ اللَّعْنَاءِ
 عَلَى خَلْقِهِ بِظُلْمِ الْخَفَاءِ
 الْمَكْرُ مِنْهُ فِي حَيْلَةٍ وَدَهَاءِ
 لَهُمْ فِي عَمَى بَدُونِ اهْتِدَاءِ
 بَعْدَ وَسْوَاسِهِ لَدَى الْإِغْوَاءِ
 عَبَدُوا غَيْرَهُ بَدُونِ ارْعَوَاءِ

اللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

قال إِنَّ الْبَارِيَّ عَنِ الْخَلْقِ طَرًّا
 لَيْسَ يَرْجُو نَفْعًا وَيَحْذَرُ ضَرًّا
 وَهُوَ لَا يَسْتَفِيدُ فِي أَيِّ نَفْعٍ
 دُونَ تَضْرِيرِهِ بِأَيِّ مَضَرٍّ
 وَالْعَدُوُّ الَّذِي عَلَى الضَّرِّ يَقْوَى
 مَتَعَالٍ بِالْعَمَزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ
 مِنْ عَبِيدٍ مَمْلُوكَةٍ وَإِمَاءِ
 بِالْمَوَالَاةِ مِنْ أَهَالِي الْوَلَاءِ
 بِالْمَعَادَاةِ مِنْ أَهَالِي الْعَدَاءِ
 حِينَ يَبْغِيهِ وَاجِبُ الْإِتْقَاءِ

خلقه للاختبار وسلطته محدودة

دون إبليس فهو عبد ذليل
قد براه لكي يوحد رقاً
وابتلاه بآدم في سجود
فاستحق اللعن المبعّد فيه
بعد إخراجه انتقاماً وطرذاً
ولهذا الأمر الذي مرّ عادي
وعلى الخلق لم يسأله إلا
عن سبيل الهدى وحذّر منه
وهو قد كان موقناً مع هذا

لأنه السورى من الضعفاء
ذاته صاغراً بدون إباء
فأبى عزّة من الخيلاء
أبد الأبدين دون انقضاء
من صفوف الملائك الأمناء
آدماً مفراطاً له بالجفاء
بطريق الغرور والإغواء
سائر الخلق من بني حواء
دون شك بالله ربّ القضاء

أفصح السجود لغير الله

قال إنّ السجود أركى خضوع
كيف أضحي لآدم مستساغاً
قال إنّ السجود لله حقاً
حيث لم يسجدوا لآدم إلا
فهو لله طاعة وامتثال

وخشوع لله ربّ المعطاء
من جميع الملائك الأصفياء
كان منهم بدون أيّ امتراء
بعد أمرٍ من ربّهم ودعاء
عند تكريم آدم باحتفاء

لماذا خلق الله الكافرين

وتماذى بالجهل منهم كفور
حينما قال للأمين لماذا

وهو صنو الرّجيم في الخيلاء^(١)
خلق الكافرين ربّ السّماء

(١) الإحتجاج للطبرسي ٢ / ٨٤ .

وَهُمْ لِلَّهِ فِي الْكُفْرِ بِالتَّوْحِيدِ بَعْدَ الْجُحُودِ أَهْلُ الْعَدَاءِ
 قَالِ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلَائِقَ إِلَّا
 وَهُمْ مُسْلِمُونَ فِي الْإِبْتِدَاءِ
 قَالِ رَبُّ الْعِبَادِ فِي خَيْرِ ذِكْرِ
 كَرَّمَ اللَّهُ ذَكَرَهُ بِالثَّنَاءِ
 فَأَتَمَّ لِلرُّشَادِ وَجْهَكَ دِيناً
 قِيماً فِي مَنَاهِجِ الْإِهْتِدَاءِ
 فَطَرَ النَّاسَ سَاعَةَ الْإِنْشَاءِ
 فَطَرَهُ اللَّهُ لِلْبِرَايَا عَلَيْهَا
 عِنْدَ تَكْلِيفِهِمْ بِدُونِ ارْعَوَاءِ
 غَيْرِ أَنْ الضَّلَالَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ
 وَنَبَوَاتٍ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 حِينَما يَنْكُرُونَ رَبَّ الْبِرَايَا

لماذا لم يجعل الناس مؤمنين

قَالَ إِيمَانُ أَجْمَعِ الْخَلْقِ رَشِداً
 يَبْتغِيهِ لِلْخَلْقِ رَبُّ الْقَضَاءِ^(١)
 فَلِمَاذَا لَمْ يَجْعَلِ الْخَلْقَ طِراً
 أَبداً مُؤْمِنِينَ طَوِيلَ الْبَقَاءِ
 وَهُوَ إِنْ شَاءَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا
 طَوَّعَ تَقْدِيرَهُ بِكُلِّ مِشَاءِ
 قَالَ إِكْرَاهَهُ إِلَى الْخَلْقِ طِراً
 كَيْفَمَا كَانَ مُحِيطاً لِلْجِزَاءِ
 وَمَتَى يَسْتَحِقُّ عَبْدٌ ثَوَاباً
 أَوْ عِقَاباً فِي سَاعَةِ الْإِلْتِجَاءِ
 وَهُوَ قَدْ أَبَدَعَ الْخَلَائِقَ وَالتَّكْلِيفَ أَبَدَاهُ دُونَ أَيِّ خِفَاءِ
 نَاصِباً خَيْرَ حِجَّةٍ لِلْبِرَايَا
 تَرْفَعُ الْعِذْرَ مِنْهُمْ بِجَلَاءِ
 فَيَكُونُ الْعَبْدُ الْمَطِيعَ اخْتِياراً
 مُسْتَحِقّاً لِلْخَيْرِ وَالنَّعْمَاءِ
 وَيُنَالُ الْعَاصِي الْعِقَابَ جِزَاءً
 مُسْتَحِقّاً لَهُ بَعْدَلَ الْقَضَاءِ

لماذا جعل الله الناس أغنياء وفقراء

قَالَ رَبُّ الْعِبَادِ صَيَّرَ فِينَا
 فَلِمَاذَا لَمْ يَجْعَلِ النَّاسَ طِراً
 زُمِرَ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ^(٢)
 حِينَ سَوَّاهُمْ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ

(١) الإحتجاج ٢ / ٨٣ .

(٢) الإحتجاج ٢ / ٨٤ . للطبرسي .

قال إنَّ الجواب فيه وجوه
فهو قد صيرَ الغنيَّ غنياً
ويرى عطفه حناناً ورفقاً
تتجلَّى عن حكمةٍ ودهاء
ليرى شكره بحسن البلاء^(١)
بوجود العافي على الضُّعفاء

اختبار الفقراء

وهو قد صيرَ الفقيرَ فقيراً
أو لتمجيله لكلِّ غنيٍّ
بعد تأجيله لكلِّ فقيرٍ
ولقد جاء أغنياء البرايا
أو لعلم منه بأنَّ البرايا
أو لحفظ النُّظام دون اختلال
جعل البعض منهم فقراءً
ليُبقي روح التَّعاون فيهم
وتؤدِّي الفعالم وهي قوام
حيث لو كان أغنياءً بحقَّ
لم يكن بعضهم لبعضٍ معيناً
وتُشَلَّ الفعالم دون اضطرارٍ
وهو أمر يدعو لكلِّ فسادٍ
ليرى صبره بوقتِ البلاء
خير أرزاقه بدار الفناء
خير أرزاقه ليوم اللُّقاء
فقراء في جنَّة الأتقياء
كلَّ صنّف إصلاحه بمعطاء
في أمور المعاش طول البقاء
ما لهم عن سواهم من غناء
مستمراً بدون أيِّ انقضاء
لحياة الوري بخير أداء
سائر الخلق من بني حواء
أبدأ دون حاجةٍ واقتضاء
منهم موجب لحمل العناء
ولهدم السُّداد بعد البناء

لماذا لم يحيي الله بعض الأموات

ولماذا لم يبعث الله ميتاً
يخبر العالمين عما رآه
حلَّ عصرٍ لعالم الأحياء^(٢)
من نعيمٍ في قبره أو شقاء

(١) البلاء: الإختبار.

(٢) الإحتجاج ٢ / ٨٨.

وعدوا فيه من عظيم الجزاء
 ثابتاً في النفوس دون انتفاء
 متمادٍ بالكفر والكبرياء
 مؤمناً بالعيان يبدو لرائي
 أنزلت فيه من إله السماء
 قد أتى في شرائع الأصفياء
 فهو لا يستحق أيّ اعتناء
 لأناس موتى عقيب الفناء
 ونشورٍ من عالم الإنطواء
 مع موسى كانوا من النقباء
 أرنا الله جهرةً بجلاء
 ثم أحياهم عقيب الوباء
 كان عيسى ابن مريم العذراء
 نهجت نهجها بأهدى اقتفاء
 وبه تكتفون خير اكتفاء

لحصول الوثوق للناس فيما
 ويكون اليقين بالله أمراً
 قال هذا مقال كلّ كفورٍ
 ليس يمسي إلّا بما قد رآه
 أنكر الأنبياء والكتب فيما
 وهو حقّ لنا التواتر فيه
 وهو لا يستجيب للحقّ رشداً
 مع أنّ التشور قد كان منه
 فهو أحيى أرمينيا بعد موتٍ
 وأمات الإله سبعين شخصاً
 ثم أحياهم له حين قالوا
 وأمات الإله منهم ألوفاً
 وبإذن الإله يشفي ويحيي
 وسوى هذه الشواهد أخرى
 فلماذا لا تؤمنون بهذا

ثمر الجنة كضوء السراج

في ثمار الجنان رهن الخفاء^(١)
 قطفت مثل حالة الإبتداء
 ونظيرٍ من سائر النظراء
 فهي شبه السراج وقت السناء
 باقتباسٍ منه بدون انتهاء

قال أنتم لنا تقولون أمراً
 لجميع الغصون ترجع مهما
 كيف هذا يكون دون مثيلٍ
 قال هذا حقّ به قد نطقنا
 ملأت هذه البسيطة ناراً

(١) الإحتجاج ٢/ ٩٩.

وهو باقٍ بحاله دون نقصٍ يعتريه بالذّات أو بالضيّاء

الرُّوح والسَّراج

قال هل يرجع السَّراج جديداً
قال كلاً يمضي بغير رجوعٍ
بعد إخراجِه من الجسم يفنى
كيف تأتي للجسم بعد ذهاب
قال أخطأت في القياس بحقٍ
حيث أنّ السَّراج يذهب منه
حين يطفى والنَّار جسمٌ لطيفٌ
وإذا ما الحديد يحتك فيه
بان منها شرارها وتجلّى
فهي جسم والرَّوح جسمٌ خفيفٌ
وهما باقيان دون فناءٍ
والَّذي أنشأ الجنين ابتداءً
وحباه دماً ولحمًا وعظماً
فبناه وكوّن الرُّوح فيه
أن يعيد النفوس بعد انفصالٍ

بعد إخماده لهذا الفضاء^(١)
قال والرُّوح مثله في الفناء
فهو والرَّوح من صعيد سواء
مثلما تزعمون يوم الجزاء
بعد فرقٍ بادٍ بغير خفاء
ضوؤه وهو عارضٌ مترائي
كاملٌ في الجسم دون انجلاء
حجر في تحرُّكٍ والتقاء
ظاهراً بعد فترة الإختفاء
قد حواه جسم كثيف البناء
لهما مذهب ودون انتفاء
في خفايا البطون من محض ماء
وعروقاً وسائر الأعضاء
قادر بعد نشأة الإبتداء
لجميع الجسم في الإنتهاء

(١) الإحتجاج ٢/ ٩٦.

علة وجود الحفظة

قال والحافظان للخلق فيما
بعد علم الإله في كل شيء
قال وَضَع اللهُ الشُّهُودَ عَلَيْهِمْ
رَادِعًا لِلْعَبِيدِ عَنْ كُلِّ سُوْءٍ
فَإِذَا هُمْ بِالْخَطِيئَةِ عَبْدٌ
ذَكَرَ اللهُ وَالشُّهُودَ عَلَيْهِ
وَهُمْ حَافِظُوهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
مِنْ عُنَاةِ الْجَنِّ احْتِرَاسًا وَحِفْظًا
وَسِوَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مُؤْذِبَاتٍ
فَعَمَلُوهُ أَمْرٌ بِغَيْرِ غِنَاءٍ^(١)
عَمَلُوهُ فِي الْجَهْرِ أَوْ فِي الْخَفَاءِ
مِنْ كِرَامِ الْمَلَائِكَةِ الْأَمْنَاءِ
فِيهِ هَمَمُوا مِنْ مَنكَرِ الْفَحْشَاءِ
مُتَجَرِّبِينَ لِقَلَّةِ الْإِرْعَاءِ
فَتَنَاهَى مِنْ خَيْفَةٍ وَاحْتِشَاءِ
يَعْتَرِيهِ بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ
مَنْ أَذَاهُمْ وَمِنْ ضُرُوبِ الْبَلَاءِ
دُونَ عِلْمٍ مِنْهُ بِخَيْرٍ وَقَاءِ

هل توصف الروح بالخفة والثقل

قال والروح هل تقاس بوزن
قال كلاً فليس للروح وزن
حيث ثقلاً وخفة ليس يجري
فهي كالريح حيث تنفخ في
ليس تبدو نقيصة وازدياد
بعد إشغال حيز في الفضاء^(٢)
كسواها من سائر الأشياء
بهما وصفها بحد سواء
الزق فتملئ فراغه بالهواء
فيه عند الفراغ والإمتلاء

(١) الإحتجاج ٢ / ٩٥ .

(٢) الإحتجاج ٢ / ٩٧ .

الرُّوح مادتها الدَّم

قال والرُّوح حين تُسأل عنها
قال كلاً لكنَّما الدَّم أصلُ
ومَعينٌ رطوبة الجسم منه
وجمال للصُّوت والدَّم منه
فاذا ما الدَّماء جفَّت جموداً
هل تراها بالذَّات عين الدَّماء^(١)
وقوام للرُّوح عند البناء
وصفاءً للَّون عند الصُّفاء
كثرة الضحك ساعة الإِنتماء
فارق الجسم بعد طول اللِّقاء

(١) الإحتجاج ٢ / ٩٧.

مناظرته لجاهلٍ في صدقةٍ

إِنَّ جَهْلَ الْفَتَى لِأَعْظَمِ دَاءٍ فِيهِ يُعْنَى وَالْعِلْمُ خَيْرُ دَوَاءٍ^(١)
 وَمَتَى تَعْرِفَ النَّفْسَ هِدَايَا وَهِيَ مِنْهُ فِي ظَلَمَةِ عَشْوَاءِ
 فَتَبَصَّرْ فِي الدِّينِ بِالْعِلْمِ رَشْدًا وَخِذِ الْعِلْمَ مِنْ هَدْيِ الْعُلَمَاءِ
 فَهُوَ فِي نَفْسِهِ تَحَدَّثَ يَوْمًا عَنْ فَتَى غَافِلٍ مِنَ الْجُهْلَاءِ
 قَالَ إِنَّي سَمِعْتُ عَنْهُ كَثِيرًا إِنَّهُ نَاسِكٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
 فَتَقَصَّصْتُ أَنْ أَرَاهُ بِنَفْسِي لِأَرَى فَضْلَهُ بِعَيْنِ الْبَلَاءِ
 فَإِذَا فِيهِ وَهُوَ فِي السُّوقِ يَسْعَى فَتَتَبَعْتُ إِثْرَهُ بِاقْتِنَاءِ
 فَاتَى بَائِعًا تَنَاوَلَ ظَلَمًا مِنْهُ قَرَصِينَ تَحْتَ ظِلِّ الْخَفَاءِ
 وَاتَى آخِرًا تَنَاوَلَ سِرًّا مِنْهُ رَمَانَتَيْنِ دُونَ ارْعَوَاءِ
 ثُمَّ وَافَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَسْعَى لِمَرِيضٍ عَافٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ
 فَحَبَاهُ جَمِيعَ مَا نَالَ سِرًّا وَاخْتَلَسًا بَرًّا بِخَيْرِ سَخَاءِ
 فَتَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَسْرِقُ هَذَا ثُمَّ يَسْخُو فِيهِ بِأَوْفَى عَطَاءِ
 قُلْتُ مَاذَا فَعَلْتَ حِينَ التَّقِينَا أَفْهَذَا مِنْ صِنْعَةِ الصُّلَحَاءِ

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

قَالَ هَلْ أَنْتَ جَعْفَرُ فَأَبِنِ لِي قُلْتُ إِنَّي لَجَعْفَرُ الْأَمْنَاءِ
 قَالَ إِنَّي حَقًّا لِأَعْجَبَ مِمَّا قُلْتَ هَلَا قَرَأْتَ ذِكْرَ السَّمَاءِ
 إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ فِي الذِّكْرِ أَوْحَى جَلَّ عِزًّا بِالْمَجْدِ وَالْكَبْرِيَاءِ
 سَوْفَ يُجْزَى مِنْ جَاءِ فِي حَسَنَاتٍ عَشْرَ عَشْرَ أَمْثَالِهَا بِوَقْتِ الْجِزَاءِ

(١) مني به: ابتلي به.

سوف يجزى عنها يوم اللقاء
نلتها أربعاً من الأخطاء
صدقاتٍ أنفقتها بسخاء
وثلاثين في ابرٍ شراء
أوقع الناس في عظيم البلاء
وهو سرُّ العقاب للأشقياء
إلا من الأتقياء
كيف تأتي سعادة في شقاء
وهو عن خالص التقرب نائي
خير هادٍ لمنهج الإهداء

عامل السيئات مثلاً بمثلٍ
وأنا قد عملت في سرقاتٍ
ولقد نلتُ أربعين بأزكى
فأنا رابحٌ بلا خسر ستاً
قلت هذا الجهل الفظيع ضلالاً
كيف ترجو من الحرام ثواباً
إنَّ ربَّ العباد لا يقبل الأعمال طراً
إلا من الأتقياء
لا يطاع الإله من حيث يعصى
ومتى يثمر الحرام حلالاً
فتفقه في الدين فالعلم حقاً

كلامه في أسرار حرمة الميتة والدّم ولحم الخنزير والخمر

قال يوماً له المفضّل في الشّرْع لماذا يا صادق الشّفعاء^(١)
حرّم الميتة الخبيثة والخمر ولحم الخنزير بعد الدّماء
قال إنّ الله الحكيم تعالى خلق الخلق في أتم بناء
ورعى فيهم المنافع والأضرار حفظاً لهم بخير وقاء
فهو قد حرّم المضرّ عليهم في حياة الدّنا وأخرى البقاء
وأحلّ الأمر الذي فيه نفع لهم وفق ما جرى في القضاء
وأباح المحرّمات جميعاً لهم عند ساعة الإلتجاء
قدر البلغة التي اضطرّ منهم كلّ فرد لها بوقت الغذاء
رحمة منه بالبرايا ووسعاً لهم دون شدّة ورخاء

حرمة أكل الميتة

حرّم الميتة الخبيثة حفظاً ووقاءً لهم إله السّماء
حيث من كان مدمناً مستمراً هو في أكلها بدون انقضاء
نحل الجسم منه وانقطع النسل وأضحى وهناً من الضّعفاء
وتداعت قواه حتّى تلاشت وقضى فجأة بوقت الفناء

(١) نهج من بلاغة الإمام الصادق (ع) ص ٥٤ للشّيخ عبد الرسول الواعظي. المفضل: هو المفضل ابن عمر الجعفي.

حرمة أكل الدّم

ولقد حرّم الإله عليهم
فهى مما تبخر الفم أكلاً
وهى مما تورّت القلب منه
وبه الماء أصفراً منه يغدو
ومن القتل ليس يؤمن حتى
ونهاهم عن أكلهم للدّماء
بعد تنن الرّياح بالإغتذاء
قسوة بعد رقة وشفاء
بعد سوء الطّباع دون استياء
لأبيه والولد والأصدقاء

حرمة أكل لحم الخنزير

ولقد حرّم الخنازير فيما
بمّ حيث كانت كالقرود والدّبّ ممّا
ونهى الله خلقه أن ينالوا الأكل من كلّ مثله شنعاء
حذر الانتفاع فيها وكى لا
حرّم الله أكله من غذاء
مسخ الله من بني حواء
يستخفوا بأمر ربّ القضاء

حرمة شرب الخمر

وهو قد حرّم الخمر عليهم
فهى ممّا يورث الجسم منها
وهى تمحو مروءة المرء منه
وتؤدى إلى ارتكاب المعاصي
والتجرّي على المحارم هتكاً
حيث بالسّكر شارب الخمر يمسي
وهو يزداد كلّ حين شروراً
ليكونوا عن شرّها في تنائي
رعشة من فتورة وارتخاء
بعد إذهاب نوره والحياء
مثل سفك الدّم وفعل الزّناء
وهو خطّة من أفظع الأخطاء
دون عقل من نشوة الصّهباء
وفجوراً في منكر الفحشاء

ملحق

بعض الآيات الواردة في اهل البيت (ع)

قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

الأحزاب / ٣٣

من هُم أهل البيت

قد تجلّت لنا أدلّة صدق من أحاديثهم بأبهى جلاء^(١)
بلغت خمسة وستين نصّاً قد رواها أعظم العلماء
أن ربّ العباد في آية التّطهير حقّاً أراد أهل الكساء
وبنيهم أئمة الحقّ ممن عُصموا من قبائح الأخطاء
فهي فيهم قد أنزلت منه صدقاً لا بأزواج خاتم الأنبياء
وإليك الدرّ المنضد منها فتصفّح عقوده باقتفاء

١ - محمد بن عليّ الحلبي

قد جباننا محمّداً بحديث
قال إني سألت مولاي عمّن
حين أوحى ليذهب الرّجس عنكم
قال يعني أئمة الحقّ منّا
إنّ من كان بالولاية منهم
فهو في بيت خاتم الرّسل طه
في علاها عن صادق الأمانة
قد عناه بها إله العلاء
بعد تطهيركم بذكر السّماء
فهم خير عترة أزكيا
داخلاً في محبّة وولاء
داخلاً دون ريبّة وافتراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤/ ٣٠٩

وتجلى أبو بصير بنص
 قلت يا نعمة الإمامة فيمن
 وأطيعوا الله العظيم وطه
 قال في حيدر وفي ولديه
 قلت يا خيرة الهداة لماذا
 قال قد أنزل الفرائض طراً
 دون تبين ما لها من حدود
 وأبان النبي ما كان منها
 وأنت للنبي أحمد أي
 فيهم أنزلت فبين منهم

مُستنيرٍ عن صادق الشُّفعاء
 أنزلت في كتاب ربِّ المعطاء
 وأولي الأمر خيرة الأولياء
 حسنٍ والحسين رمز الإباء
 لم يبين أسماءهم بجلاء
 مُجملاتٍ لخاتم الشُّفراء
 ومقادير ساعة الإبتداء
 مُجملاً عند ساعة الإنتهاء
 مُجملاتٌ تحجبت بغطاء
 بعد هذا أكارم الأسماء

بيان النبي (ص)

حين نادى من كنت مولاه حقاً
 قال أوصي بعترتي أهل بيتي
 فهما لن يفرقاً قط حتى
 وأنا قد سألت ربي هذا
 أبداً لا تعلموا أهل بيتي
 فهم بالعلوم أعلم منكم
 قط لا يخرجون فيكم بحين
 والنبي الكريم لو لم يبين
 لا دعاها بالزور آل فلان

فعلني مولاه دون امتراء
 وكتاب الباري بحد سواء
 يردا الحوض عند يوم اللقاء
 فحباني فيه بخير حباء
 واقتدوا فيهم بخير اقتداء
 فخذوا منهم بغير إباء
 لضلال عن منهج الإهتداء
 مثل هذا لأمة الحنفاء
 وفلان بغياً بدون ارعواء

النَّبِيِّ (ص) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ

وإله العباد أنزل في تصديق ما قال خاتم الأزكياء
أهل بيتٍ قد أذهب الرّجس عنهم بعد تطهيرهم إله القضاء
ولقد كان خاتم الرّسل طه حين وافت في بيت إحدى النّساء
فدعا حيدرأً وسبطيه والزّهراء حتّى تجلّلوا بالكساء
قال قال هؤلاء يا ربّ لثقلى أهل بيتي ونُخبّة الأصفياء
وهي قالت ألسّت منهم فأوحى لست منهم بأمر ربّ السّماء
وعلى خير فابشري أنت عُقبى حينما تُحشرين يوم الجزاء
فعلّي وابنائه في آية التّطهير كانوا من خيرة الأوصياء
وهي تجري فيهم بنسل حُسين من عليّ لقائم النّقباء
بنصوص الهادي وفي آية الأرحام منه وآية الأقرباء

٣ - أبو بصير

وتبدّى أبو بصير بنصّ أنّها أنزلت من الله فيمن
وهُم حيدرٌ وشبلا عليّ وحكى في الحديث ما قد حكاه
ورواه كما رواه بنصّ اخرٍ مثله بحدّ سواء
ضمّمهم أحمدٌ بظلّ الكساء مع طه والبضمة الحوراء
سابقاً في توافقي والتقاء مُستبين عن صادق الصّلحاء

٤ - سيف بن عميرة

وتجلى سيف بنص جلي
قلت ماذا بالرجس يقصد فيها
قال يعني الإله بالرجس فيها
إننا لا نشك في كل حين
مُستبين عن باقر العلماء
حينما أنزلت إله العطاء
كل شك في الدين والإهداء
قط في ديننا بأي امتراء

٥ - الغفار الحازي

وأنا فيها حديث من الغفار يُروى عن صادق الأبناء
قال أوحى في قول رب البرايا عند تنزيله بذكر السماء
أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت طراً وسائر الأقداء
إن رب العباد بالرجس يعني كل شك على صعيد سواء

٦ - عيسى بن موسى الهاشمي

وتجلى بالنور عيسى بن موسى
عن حسين الشهيد نجل علي
قال إنني دخلت في بيت طه
أذهب الله عنكم الرجس طهراً
قال قد أنزلت من الله فيكم
أنت والزكيات سبطي طهراً
ثم عد الأئمة الغر طراً
قائلاً قد وجدتها مثل هذا
في حديث يُروى عن الآباء
وهو يروي عن سيد الأوصياء
حين أوحى له إله القضاء
لكم يا أكارم الأنقياء
واصطفاكم فيها بخير اصطفاء
وجميع الأئمة الأذكيا
لصريح الكنى مع الأسماء
كُتبت فوق عرش رب العلاء

فسألت الإله عنها فأوحى أنهم خير عترة أصفياء
وهم الظاهرون بعمدك معصومون طراً من خيرة الخلفاء
وجميع العدى الذين أبانوا لهم بغضهم من اللئماء

٧ - عبد الرحمان بن كثير

وتجلى بالفجر نجل كثير
قلت ماذا عنى إله البرايا
أذهب الله عنكم الرجس طراً
قال قد أنزلت علينا بظه
ومضى أحمد فكان علي
وتجلى التأويل في آية الأرحام لما صارا لرب العطاء
وغدا زينة العباد إماماً
بعدهم بين أمة الحنفاء
وجرت في بنيه من باقر العلم بهذا لقائم الأمناء
وهم عترة النبي المزكى
ومصايح منهج الإهتداء
من عصاهم عصى إله البرايا
وجفى ربُّه أشدَّ جفاء
والذي قد أطاعهم مستجيباً
قد أطاع الباري بحدِّ سواء

٨ - الرّيان بن الصلت

وتبدى لنا الحديث من الرّيان فيها عن الرضا بجلاء
فال عند احتجاجه لولاة الأمر منهم طراً على العلماء
فتجلى أنّ الولاية للمعترة إرث من خاتم الأنبياء
قال عند استماع هذا له المأمون من هم يا نبعة الأذكيا
قال من أذهب المهيمن عنهم
كل رجسٍ بأفضل الإصطفاء

وَهُمْ بَضْعَةُ النَّبِيِّ وَسِبْطَاهُ وَطَنُهُ وَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
 حِينَمَا ضَمُّهُمْ جَمِيعاً إِلَيْهِ خَاتَمَ الرُّسُلِ تَحْتَ ظِلِّ الْكِسَاءِ
 قَائِلاً هُوَلَاءِ يَا رَبُّ أَهْلِي وَهُمْ عَتْرَتِي مِنَ الْأَقْرَبَاءِ

٩ - عامر بن واثلة

وروى عامرٌ حديثاً شريفاً قال يوم الثُّورِ سمعتُ علياً
 قال للقوم ساعة الإلتقاء قد تولى فيها أبو بكر يقفو
 وأنا منهما أحقُّ وأولى بعد فضلي بمنصب الخلفاء
 واصطفاهما لستة أنا منهم وهو أضحى يُسائل القوم مُحتجاً عليهم بالحُجَّةِ البيضاء
 أنا ناشدتكُم برَبِّ البرايا فأجيبوا قولِي بغير افتراء
 أفهل فيكم سواي وليُّ أنزلت فيه من إله القضاء
 أذهب الله عنكم الرِّجس طهراً أهل بيت الهدى بخير اجتباء
 فأجابوا كلا وأصبح يتلو ما له من مناقبٍ غرّاء

١٠ - أبو سعيد الوراق

وتجلى أبو سعيدٍ بنصٍّ في أبي بكر حين وافى علياً
 في أبي بكر حين وافى علياً بعدما ابتزَّ منصب الخلفاء
 وهو يُبدي اعتذاره لعليٍّ حين أبدى له أشدَّ استياء
 فتصدى له بخير احتجاجٍ مثبتٍ حقَّه بأبهي جلاء
 قال فيه ناشدتك الله حقاً فأجبنِي بغير أيِّ افتراء
 أياكم أنزلت من الله نصّاً أم بأهلي وبِي بذكر السَّماء

حين وافت لأحمد آية التّطهير والرّجس من إله الملاء
ولكم دعوة النّبِيّ المُركّى أم لأهلي ولي بيوم الكساء
حين أوحى إليك يا ربُّ أهلي لا إلى النار عند يوم اللّقاء
قال فيكم قد أنزلت وأنتكم دعوة الحقّ عند وقت الدّعاء
قال فاذهب بها ستحمل منها وزرها كاملاً بيوم الجزاء
بعد سبعين منقّباً قد تلاها واحداً بعد واحدٍ باقتفاء
كان يحتجّ بالجميع عليه أنه غاصبٌ لعهد الولاة

١١ - جابر بن يزيد الجعفي

وروى جابرٌ حديثاً كريماً
حين وافى رأس اليهود وأبدي
وجرى بينه وبين عليّ
وتجلّى له بأنّ عليّاً
قال ماذا ثنّاك عن أخذ حقّ
قال إنّي تركتُ حقّي رفقاً
ولو أنّي طلبتُهُ كُنتُ أحرى
بعد إيضاء أحمدٍ ليّ فيها
وبأعناقهم على عهد طه
ولقد غاب والولاية فيه
وهم العترة الذين انتقامهم
أذهب الله عنهم كلّ رجسٍ

مُستنيراً عن باقر العُلماء
ما لديه لسيد الأوصياء
ما جرى عند ساعة الإلتقاء
هو أولى بإمرة الأمراء
أنت أهلٌ له بلا نُظراء
 واحتفاظاً بأمة الحُنفاء
منهم في منال هذا الرّداء
وأنا منه أقرب الأقرباء
بيعتي أبرمت بأمر القضاء
وبأهليه لم تزل في بقاء
بعد تطهيرهم بخير انتقاء
واجتباهم بأكرم الإجتباء

١٢ - عمرو بن يزيد بن مكحول

وتجلى عمرو بأبهى حديث
علم الحافظون من صحب طه
وسبق الجميع بالفضل فيما
وبسبعين منقبا أنا وحدي
ثم عد المناقب الغر فرداً
وهو سيمونها لقد نام طه
ودعاني مع الزكي إليه
وتلا قوله ليذهب طهراً
ولقد كان سادساً جبرئيل

في علاها عن سيد الأوصياء
أنا شاركتهم بكل علاء
شاركوني فيه بغير خفاء
قد تفردت دونما شركاء
بعد فرد وقال في الإنتهاء
خاتم الرسل تحت ظل الكساء
حسن والحسين والزهراء
كل رجس عنكم إنه العطاء
حين وافى للخمسة الأماناء

١٣ - حماد بن عثمان

ولحماد خير نص شريف
قال فيه وافى أبو بكر يسمي
أفتتلو كتاب رب البرايا
قال فينا قد جاء أم بسوانا
أذهب الله عنكم الرجس طهراً
قال فيكم قد أنزلت وخصصتم

قد رواه عن صادق الأركياء
لعمري فقال عند اللقاء
قال إنني له من القراء
خير نص لخاتم الأنبياء
وحيابكم فضلاً بخير ثناء
بالعلمى دون سائر الحنفاء

١٤ - زيد بن الإمام علي بن الحسين (ع)

وتجلى زيد بأزكى حديث قال فيه وافى رسول البرايا وأتى في حريرة ثم أوحى أن يقوموا لأكلها فتغذى وتلا قوله ليذهب عنكم فأجابت ألسنت منكم فأوحى

قد رواه عن زينبة الأولياء ذات يوم لبيت إحدى النساء^(١) لعملي وابنيه والزهراء وتغذوا منها بخير غذاء كُـلُّ رجسٍ وهم بظل الكساء أنتِ في خير عند يوم البقاء

١٥ - جعفر بن محمد بن عمارة

وتجلى من جعفر خير نص قال فيه على الخلائق طراً كيف لا تفضل العباد وينا أذهب الله عنكم الرجس طراً ظاهراً باطناً فكننا جميعاً

قد رواه عن سيد الأوصياء فضل الله عترة الأنبياء أنزل الوحي من إله القضاء بعد تطهيركم من الفحشاء جوهرأ خالصاً بخير انتقاء

١٦ - عمر بن الإمام علي (ع)

وسقانا عذبا معينا فروى قال لما قضى الإمام علي وهو أوحى لقد تغيب عنكم لا يجاريه في العلوم استباقاً لم يخلف صفراء قط ولا

عمر من سقاه خير ارتواء خطب الناس سيد الأذكىاء رجل من أعاظم الأولياء أجمع الآخرين والقدمات بيضاء إثرأ لزمرة الأقرباء

(١) ام سلمة

أُيها الناس إنَّما أنا فيكمُ خَيْرُ سِبْطٍ لَخاتَمِ الشُّفَعاءِ
 البشيرِ التَّذيرِ من أهلِ بيتِ قال في فضلهم إلهُ العلاءِ
 أذهب اللهُ عنهمُ كُلُّ رجسٍ فجِباهمِ بالفضلِ والنِّعماءِ

١٧ - عمرة بنت أفعى

وروت عمرةٌ حديثاً حَكْتَهُ بعضُ أزواجِ خاتَمِ الشُّفراءِ^(١)
 حينَ قالتِ أوحى إِلَهُ بيْتِي آيةُ الطُّهرِ من كتابِ السَّماءِ
 أذهب اللهُ عنكم الرِّجْسَ طَهراً حينما اختاركم بخيرِ اجتباءِ
 ولقد كان فيه حينَ أتتنا سِتَّةً من أكارمِ الأزكِياءِ
 حَسَنٌ والحسينُ في جنبِ طَهْ وعليَّ والبضعةُ الزُّهراءِ
 مع جبريلِ خيرةِ الرُّسُلِ يقفُو إثرَ ميكالِ خيرةِ الأمانِ
 وأنا قد وقفتُ في البابِ أرنو لهم عند ساعةِ الإلتقاءِ
 قُلْتُ يا سيِّدي وإنِّي منكم قال قَرِي بالخيرِ يومِ الجزاءِ
 أنتِ زوجُ لخاتَمِ الرُّسُلِ طَهْ لستِ من أهلِ بيتِهِ النُّجباءِ

١٨ - أبو إسحاق عن الحارث

وتجلى فيها حديثٌ عن الحارثِ يروى عن سيِّدِ الأوصِياءِ قال فيه قد كان كلَّ غداةٍ
 يقصدُ البيتِ خاتَمِ الأنبياءِ ويقولُ الصَّلاةِ حينَ يوافي
 بيتنا يا معاشرِ الأمانِ أذهب اللهُ عنكم الرِّجْسَ طَهراً
 حينَ زكاكم من الفحشاءِ

(١) ام سلمة

١٩ - نفي أبو داود عن أبي الحمراء

وتبدي فيها صباح بهي
قال أبصرتُ أربعين صباحاً
وهو يأتي لباب بيت علي
أهل بيت الهدى سلامٌ عليكم
أذهب الله عنكم الرجس طراً
مشرق الفجر من أبي الحمراء
سيد الرسل خاتم الأصفياء
ويقول الصلاة عند النداء
من رسول الهدى بخير احتفاء
حينما اختاركم بخير اصطفاء

٢٠ - أبو إسحاق عبد الله بن معين مولى أم سلمة

وتجلى نصر شريف لمولى
قال فيه أوحى إليّ ببיתי
أذهب الله عنكم كل رجس
فدعاني أن ارسلني دون مهل
وأتوه فضمهم بحنان
قائلاً هؤلاء أهلي أذهب
بعض أزواجه بأبهي جلاء^(١)
أنزلت من كتاب رب العطاء
فحباكم من فضله بحباء
لعليّ وابنيه والحوراء
وكساهم من فضله بالكساء
عنهم الرجس يا إله العلاء

٢١ - الإمام علي بن الحسين (ع)

وحباننا بالنصن عن زوج طه
حين أوحى له ببיתי جاءت
زينة العابدین والصلحاء^(٢)
آية الطهر من حكيم القضاء

(١) (٢) هي زوج النبي أم سلمة .

فدعا أحمد علياً وسبطيه
 وكساهم عند المجيء كساء
 ولقد قال جبرئيل لطفه
 وأنا منكم فأوحى إليه
 قلت يا سيدي وإنني منكم
 أنت زوج النبي طه بخير
 ثم أوحى الأمين جبريل فاقراً ما أتاكم من وحي رب السماء
 أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت طهراً وخصكم بالثناء
 في علي وفاطم وبطه
 وبنت النبي خير النساء
 فدكيماً فكان خير غطاء
 وهو ما بين صفوة الأمناء
 أنت منا فادخل بظل الرداء
 قال كوني عنا بهذا الفناء
 حينما تبعثين يوم الجزاء
 وحسين وسيد الأذكىاء

٢٢ - عبد الرحمن بن أبي ليلي

ولعبد الرحمن خير حديث
 قال أعطى في يوم خيبر طه
 فتجلى الفتح المبين إنتصاراً
 وبخم من كنت مولاه نادى
 فهو مولى للمؤمنين جميعاً
 وهو أوحى بأنني أنا منه
 عند تأويله يُقاتل مثلي
 وهو مني كما لموسى قديماً
 أنا حرب لمن تحارب منهم
 أنت بُدي ما قد تشابه بعدي
 وولي للمؤمنين جميعاً
 قد تجلى فيها بأبهى جلاء
 لعلي أخيه خير لواء
 من يديه لأمة الحنفاء
 فعلي مولاه دون افتراء
 وأمير من خيرة الأمراء
 وعلي مني بحد سوا
 وقت تنزيله رجال العداء
 كان هارون خيرة الوزراء
 أنا سلم لزمرة الأولياء
 لهم خير عروة للولاء
 وإمام لصفوة الأنقياء

أَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

أنت من أنزل المهين فيه
 وأذانٌ من الإله وطئه
 أخذت أنت سنتي عن يقينٍ
 ومعى أنت حين تنشق عني
 ومعى أنت عند حوضي وإنني
 جنة الخلد ثم تدخل والسُّبُطان
 وأنا قد أمرت في نشر فضلٍ
 إتق يا عليّ أضغان قومٍ
 لعن الله ظالميك ضلالاً
 حين أولاهُ في جزيل العطاء
 لجميع الورى بحدٍّ سواء
 بعد ذبُّ عن ملّة الحُنفاء
 هذه الأرض ساعة الإبتداء
 أوّل الدّاخلين يوم اللّقاء
 بك أديتُهُ بخير أداء
 سوف تبدو بعدي بأبهى جلاء
 وعمى من معاشرٍ جهلاء

بُكَاءُ النَّبِيِّ

وبكى أحمدٌ فليل لماذا أنت تبكي حُزنًا أشدَّ بُكاء
 قال أوحى إليّ جبريل أشجى
 أنهم يفتصبون حقّ عليّ
 وهم يقتلون ولد عليّ
 وجميع الحقوق تُغصب منهم
 ويُبقون في الظّلامه حتّى
 حينما تُجمع الخلائق حُبّاً
 ويكون الشاني قليلاً ذليلاً
 ثم قال النبيّ يا ربّ أهلي
 خبرٍ جاء من إله السّماء
 بعد ظلمٍ له بشرّ اعتداء
 بعد قتلٍ لسيد الأوصياء
 بعد ظلمٍ لهم بغير ارعواء
 يُظهر الله قائم الأماناء
 وولاءٍ عليهم بالتقاء
 لهم بعد كثرة الأولياء
 فقهم وارعمهم بخير وقاء

يا إلهي وأذهب الرجس عنهم ولتطهرهم بأزكى نقاء

٢٣ - أبو ذر الغفاري

وأبو ذر قال إن علياً عند يوم الثوري مع الجهلاء
حينما القوم بايعوا فيه عثمان ضلالاً في ساعة الإنتهاء
قال لا تخرجوا من البيت واصفوا لكلامي بأحسن الإصغاء
ثم أبدى الفضائل الغرّ ممّا فيه قد وفرت بدون خفاء
وهم مدعنون أنّ عليّاً فاز من دونهم بهذا الملاء
ثمّ أوحى إلى الجميع أفيكم أحدٌ فيه أنزلت بجلاء
أذهب الله عنكم كل رجس بعد إكرامكم بأزكى ثناء
غير سبطي محمّد وعليّ والبتول الرّكّية الحوراء
فأجابوا كلّاً فأنتم خصصتم بالثنا دون سائر الحنفاء
قال إنني أحقّ منكم بهذا أجمعاً في خلافة الخلفاء
فاذهبوا في ضلالكم حيث شتم بعد خصمٍ بالحجّة البيضاء

٢٤ - أبو الأسود الدؤلي

وأبو الأسود استفاض بنصّ ظاهرٍ مثله بحدّ سواء
قال قد ناشد الإمام عليّ عند يوم الثوري رجال العداء
بعد عدّ المناقب الغرّ منه منقباً بعد منقبٍ باقتفاء
وتلاها هل فيكم من أتتنا في معاليه ساعة الإبتداء
أذهب الله عنكم كلّ رجس بعد تطهيركم من الأعداء
فأجابوا كلّاً فقال خذوها سوف تجزون ما لها من جزاء

٢٥ - عمرو بن ميمون الأودي

وتجلى عمرو بخير حديثٍ
قال من نال منه فهو شقيٌّ
فأنا قد سمعت من صحب طه
في العلى لم ينله قطُّ سواه
ومضى يذكر المناقب حتى
وهو من أذهب المهيمن عنه
قد رواه في سيّد الأوصياء
ووقود للنار يوم الجزاء
أنه فد حباه خير حباه
فهو زوج الزكّية الزهراء
قال فيه لساعة الإنتهاء
كُلّ رجسٍ وخصّة بالملاء

٢٦ - عبد الرّحمان بن كثير

وتجلى فيها لنجل كثيرٍ
قال قد صالح الزكّي بن هندٍ
فتمادى الطاغي وقال ضلالاً
لم يُبايع إلا لأنّي منه
فارتقى السّبط خاطباً بخطابٍ
فيه قد عدّد المآثر مما
ولقد قال حين وافت لظه
أذهب الله عنكم كلّ رجسٍ
أرسل المصطفى علينا جميعاً
أنا والبضعة الزكّية والسّبط
فكسانا النبيّ في خير بُردٍ
قائلاً هؤلاء أهلي فصنهم
خير نصّ عن صادق الشّفاء
وهو بيني بالصلح حقن الدّماء
وعتواً من شدّة الكبرياء
أنا أولى بإمرة الخلفاء
قصرت عنه ألسن الخطباء
فيه أوتوا من فضل ربّ العطاء
آية الطّهر من إله السّماء
وحباكم بالفضل خير حباه
فأتينا لخاتم الأنبياء
أنا والبضعة الزكّية وسيد الأوصياء
خيبريّ فكان خير كساء
يا إلهي جفّظاً بخير وقاء

٢٧ - أبو عمر زاذان

ولزادان خيرٌ نصرٌ كريمٍ
عندما صالح الإمام ابنَ هَندٍ
قال لما رقى خطيباً وأبدى
نحن آل النبيِّ عترة طه
أهل بيتٍ قد أذهب الله عنهم
مثلهُ ساطعٌ بأبهى ضياء
وجرى ما جرى بحكم القضاء
ما لهم من مراتب الإرتقاء
خيرة الأذكياء والأصفياء
كُلُّ رجسٍ وخصمهم بالثناء

٢٨ - الإمام عليّ بن موسى الرضا (ع)

والإمام الرضا أفاض علينا
قال لما أتى أبو بكر يجري
لعلّي في بيته وأراد
قال لما أتى لمسجد طه
أنا أولى بها لسبقي وفضلي
أنا ممن قد أذهب الله عنهم
بحديثٍ عن صفوة الآباء
عمرٌ إثر خطوه باقتفاء
بيعةً منه ساعة الإنتهاء
ورقى خاطباً على الحنفاء
ولقربي من خاتم الأنبياء
كُلُّ رجسٍ في دينهم ورياء

٢٩ - سعيد بن جبير

وسعيدٌ عن ابن عباس يروي
وتمادوا كفرأ بسبّ عليّ
قال ماذا يُبكيك نبعة هَندٍ
وهو قد خصّ في مناقب فضلٍ
حين وافى سعدٌ إلى الطلقاء^(١)
فبكى سعد في أشدّ بكاء
قال نالوا من سيّد الأوصياء
خمسةً مفرداً بلا شركاء

(١) هو سعد بن أبي وقاص .

وهي عندي خير وأفضل ممّا
ولقد عدّها فقال أخيراً
أذهب الله عنكم كلّ رجسٍ
وهمّ أحمداً وسبطاه يُتلى
قد دعاهم طه وقال إلهي
أذهب الرجس عنهم ولتطهر

قد تجلّى عليه قرنٌ ذكاه
وهو ممن يُعنى بوحي السّماء
واصطفاكم بأحسن الإجتباء
بعليّ والبضعة الحوراء
أهل بيتي وخيرة الأذكىاء
كُلٌّ فردٍ منهم عن الفحشاء

٣٠ - الإمام محمد الباقر (ع)

وأبو جعفر أفاض علينا
قال في بيت بعض أزواج طه
في رسول الهدى وسبطيه حقاً
فدعاهم وضمّهم بكساءٍ
قائلاً هؤلاء أهلي فأذهب
قرنت زوجته إليه وقالت
قال قرّي فإنني عنك راضٍ

بحديثٍ فيها عظيم الغناء
أنزل الوحي من إله القضاء
وعليّ والبضعة الزهراء
خيبريٌّ فكان خير غشاء
عنهم الرجس يا عظيم السّخاء
أنا منكم يا خاتم الأنبياء^(١)
أنت في خير عند يوم البقاء

٣١ - زيد بن الإمام عليّ بن الحسين (ع)

قال زيدٌ قد ضلّ من قال جاءت
فهي لو كان مثلما قيل جهلاً
أنثت سائر الضّمائر فيها
وأتى وحيه ليذهب طُراً
مثل قول الإله لستنّ فيما

في نساء النّبّيّ دون اهتداء
وعمى في مزاعم الجهلاء
دون تذكيرها بحدّ سواء
كُلٌّ رجسٍ عنك ربّ السّماء
قبلها أنفأ كباقي النّساء

(١) هي زوج النّبّيّ أمّ سلمة .

٣٢ - شهر بن حوشب

وجاننا شهرٌ بما فيه أفضت
قال وافت بنت النَّبِيِّ لَطَهْ
فدعاها أن ابعثي لعملي
وكساهم بعد الغذاء ببرد
قائلاً عترتي وأهلي أذهب
وهو أوحى لزوجه فلتسري
بعض أزواجه بأسنى حباء
ولديها حريرة للغذاء
فليجثني وابنيك دون بطاء
خيري أضحي لهم كالغطاء
عنهم الرجس يا جزيل العطاء
أنت مرضيةٌ بيوم الجزاء^(١)

٣٣ - الثعلبي في تفسيره

وروى الثعلبي فيها حديثاً
قال جاءت بخاتم الرُّسل طُهْ
فدعاها وضبهم برداء
قائلاً هؤلاء أهلي فأذهب
مثل هذا مُعْطَراً بالثناء^(٢)
وعلي وابنيه والحوراء
خيري ولفهم بالكساء
عنهم الرجس يا كثير الحباء

٣٤ - شدّاد

قال شدّاد قد دخلتُ عليه
شتموا حيدراً فقارفت جهلاً
فرنا لي وقال فاسمع حديثي
وإذا بي بمعشرٍ جُلساء
معهم شتمه بغير ارعواء
في عليّ وخاتم السُّفراء

(١) هو زوج النبي أم سلمة .

(٢) الثعلبي : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي .

إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ فَاطِمَةَ الرَّهْرَاءَ يَوْمًا عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
 فَأَجَابَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ وَجَاءُوا كَلَّمَهُمْ عِنْدَهَا بِخَيْرٍ لِقَاءِ
 وَلَقَدْ عَانَقَ النَّبِيُّ عَلِيًّا مَعَ سَبْطِيهِ فِي أْتَمِّ وِلَاءِ
 وَلَقَدْ ضَمَّهُمْ إِلَيْهِ جَمِينًا وَكَسَاهُمْ طُرًّا بِخَيْرِ كِسَاءِ
 وَتَلَا قَوْلَهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ كُلُّ رَجْسٍ يَا صَفْوَةَ الْأَمْنَاءِ
 فَائِلًا هَؤُلَاءِ يَا رَبُّ صَدَقًا أَهْلَ بَيْتِي وَخَيْرَةَ الْأَصْفِيَاءِ
 أَذْهَبَ الْبَرْجَسَ يَا إِلَهِي عَنْهُمْ وَلِتَطْهَرَهُمْ بِخَيْرِ نِقَاءِ

٣٥ - عطية الطغماوي

وَتَجَلَّى عَنِ زَوْجِ طَهْ حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ عَطِيَّةٌ بِجَلَاءِ
 حِينَ قَالَتْ قَدْ كَانَ عِنْدِي طَهْ وَإِذَا بِالزُّكِّيَّةِ الرَّهْرَاءِ
 وَعَلِيٌّ جَاءَ لِبَيْتِي وَسَبْطِيهِ حُسَيْنٍ وَسَيِّدِ الْأَزْكَيَاءِ
 قَالَ قَوْمِي عَنِ أَهْلِ بَيْتِي طَهْ فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُمْ بِالْفِنَاءِ
 فَاسْتَطَارَ النَّبِيُّ فِيهِمْ سُرُورًا وَتَلَقَّاهُمْ بِخَيْرِ لِقَاءِ
 فَكَسَاهُمْ بَعْدَ الدُّنُوبِ إِلَيْهِ أَجْمَعًا فِي خَمِيصَةِ سِوَاءِ
 قَائِلًا إِنِّي إِلَيْكَ وَأَهْلِي لَا إِلَى النَّازِ يَا إِلَهَ الْعِطَاءِ
 وَهُوَ أَوْحَى وَأَنْتِ إِذْ سَأَلْتَهُ وَأَنَا زَوْجُهُ بِلَحْنِ الْوِلَاءِ^(١)

٣٦ - عطاء بن أبي رباح

وَتَبَدَّى عَنْهَا حَدِيثٌ شَرِيفٌ قَدْ رَوَاهُ لَنَا لِسَانَ الْعِلَاءِ
 قَالَ جَاءَتْ لَخَاتِمِ الرُّسُلِ تَسْعَى فَاطِمٌ فِي حَرِيرَةٍ بِإِنَاءِ
 قَالَ قَوْلِي لِابْنِكَ أَنْ يَأْتِيَانِي وَعَلِيٌّ بَدُونِ أَيِّ رِخَاءِ

(١) هي زوج النبي أم سلمة .

وَأَتَوْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ
فَكَسَاهُمْ بَعْدَ الطَّعَامِ بِثَوْبٍ
رَافِعاً كَفَّهُ إِلَى اللَّهِ أَذْهَبَ
وَهِيَ قَالَتْ أَلَسْتُ وَالْبَيْتَ بَيْتِي
فَأَجَابَ النَّبِيُّ أَنْتَ بِخَيْرٍ

آية الطُّهْر عند وقت اللَّقَاءِ
خَيْبَرِيٌّ فَكَانَ أَعْلَى كِسَاءِ
عَنْهُمْ الرَّجْسِ فِي أُبْرٍ دُعَاةِ
أَنَا مِنْكُمْ يَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَنْتَ فِي خَيْرٍ فَابْشُرِي بِالْهِنَاءِ

٣٧ - ٣٨ - شهر بن حوشب

وَجَانَا شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ فِيهَا
قَدْ رَوَاهُ عَنْهَا كَمَا مَرَّ مِمَّا
وَتَجَلَّى شَهْرٌ بِأَزْكَى حَدِيثٍ
قَالَ طَهُ عَلِيٌّ يَا بَنِيكَ فِعْلاً
فَكَسَاهُمْ عِنْدَ الْمَجِيءِ رِدَاءً
قَائِلاً هُوَ لَاءِ عَتْرَةَ طَهُ
صَلَوَاتِ زَكِيَّةٍ مِنْكَ تَتَلَوُ
وَهِيَ قَالَتْ جَرَّ الْكِسَاءِ مِنْ يَمِينِي
وَأَنَا أَقْصِدُ الدَّخُولَ وَأُوْحِي

خَيْرَ نَصٍّ يَزْهَوُ بِأَسْنَى بَهَاءِ
قَدْ رَوَاهُ عَنْهَا بِحَدِّ سَوَاءِ
قَدْ سَقَانَا عَنْهَا بِأَصْفَى رَوَاءِ
وَعَلِيٌّ لِبِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ
فَدَكِيّاً غَطَاهُمْ بِغِشَاءِ
رَبُّ فَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ بِاحْتِفَاءِ
بِرَكَاتِ مَيْمُونَةٍ بِاقْتِفَاءِ
حِينَمَا قَدْ رَفَعْتُ فَضْلَ الْكِسَاءِ
أَنْتَ فِي خَيْرٍ عِنْدَ يَوْمِ الْقَضَاءِ

٣٩ - ٤٠ - وائلة بن الأسقع

قَالَ إِنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ عَلِيٍّ
وَإِذَا بِي رَأَيْتُهُ مَعَ طَهُ
فَكَسَاهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ كِسَاءً
قَائِلاً هُوَ لَاءِ أَهْلِي فَاذْهَبْ
قُلْتُ مِنْ جَانِبِ الْفِئَاءِ وَإِنِّي

قَاصِداً أَنْ أَرَاهُ بَيْنَ الْفِئَاءِ
أَقْبِلاَ لِلزَّكِيَّةِ الْحَوْرَاءِ
جُلُّلُوا مِنْهُ فِي أَنْمٍ غِطَاءِ
كُلُّ رَجْسٍ عَنْهُمْ وَكُلُّ امْتِرَاءِ
مِنْكُمْ يَا أَطْيَابَ الْأَمْنَاءِ

قال منّا لذاك أرجو بأعمالي لنفسي خيراً بأوفى رجاء
وتجلى على محيأه سُخْطُ حين أبدى بعض الأعادي سروراً
مُستبينٌ من شدّة الإستياء مُذ رأى رأس سيّد الشهداء
وهو أوحى ما زلت أهوى علياً
وحسيناً وسيّد الأذكياء معهم عند بيت إحدى النساء
حينما قد رأيتُ أفعال طه قال شذاد ما رأيت فأوحى
أنا أبصرت خاتم الأنبياء^(١) قد كساهم عند المجيء كساءاً
خيبرياً بكفّه البيضاء وتلا قوله ليذهب عنكم
كُلُّ رجسٍ مدّسٍ ورياء قلت ماذا في الرّجس يعني فأوحى
إنّه الشكُّ في إله السّماء

٤١ - عمرو بن ميمون

وجاننا عن ابن عباس عمرو حين وافى إليه تسعة رهطٍ
بحديثٍ مكرمٍ بالثناء أخذ المصطفى كساءاً وألقاهُ على خير صفوة أُمّناء
سألوه عن عترة الأصفياء وهمُ أحمدٌ وسبطاهُ يُتلى
سألوه عن عترة الأصفياء وهمُ أحمدٌ وسبطاهُ يُتلى
بعمليّ وبنته الزّهراء وتلا قوله ليذهب عنكم
كُلُّ رجسٍ من سائر الفحشاء

٤٢ - عبد الحميد بن مهران

وتجلى لنا ابن مهران عنها حين وافى نعي الحسين إليها
بحديثٍ يُكسى بأشجى رثاء وهي قالت بعد البكا قتلوه
بعد قتل الحسين في كربلاء وقد رأيت النّبِيَّ حين أتته
لُعِنوا من معاشرٍ أشقياء عَصيدةٌ للغذاء

(١) هو شذاد بن عبد الله .

٤٦ - الأصبع بن نُبّانة كما في تفسير الثعلبي

وروى الأصبع المزكى حديثاً في غلامهم عن سيد الأوصياء قال في جنّة الخلود لآل المصطفى خير دُرّة بيضاء شاد سبعين ألف غرفة فيها لهم الله في أتمّ بناء و لآل الخليل سبعون ألفاً قد أقيمت في دُرّة صفراء وحديث الإمام عمّا لأهل البيت يُنبّيك عند ربّ العطاء

٤٧ - أبو سعيد الخُدري

وحبانا أبو سعيد بنصّ بعُلاها عن خاتم الأنبياء قال فيه النبيّ عن آية التّطهير لَمّا جاءت بذكر السّماء فيّ قد أنزلت من الله وحيّاً وعليّ وابنيه والزّهراء

٤٨ - عطاء بن أبي رباح

وتجلّى عن زوجه خير نصّ وهو يحكي مجيء فاطم لَمّا بيديها حريرةً وتلاها وكساهم مُحمّد حين جاءوا وتلا قوله ليذهب عنكم في هُداها وافى لنا من عطاء أقبلت نحو خاتم الأزكيا مع شبليهِ سيّد الأوصياء مثلما مرّ في أبرّ كساء كُلاً رجسٍ يا خيرة الأصفياء

٤٩ - العوام بن حوشب عن مجمع

وروى مجمع أتيتُ وأُمِّي ذاتَ يومٍ لعائشٍ بالفِناءِ
فأجابتُ قد كانَ حقاً أحبَّ النَّاسِ طُوراً لخاتمِ السُّفراءِ
قد رأيتُ النَّبِيَّ أدنى لِفِوعاً لِعَلِيٍّ وابنيه والِحوراءِ
وكسَاهمُ به فكانَ عليهم خيراً بُردٍ مُجَلَّلٍ ورداءِ
قائلاً هؤلاءِ أهلي فأذهبِ عنهم الرَّجسَ يا عظيمَ العلاءِ

٥٠ - عبد الله بن جعفر الطيار

ولعبد الله بن جعفر نصٌّ قال أوحى لزينبٍ فلتقولِي
أن يجيؤا إليَّ طُوراً فجاءوا قائلاً كلَّ مرسلٍ ونبيٍّ
وأنا هؤلاءِ يا ربُّ أهلي فأتى وحيه ليذهبِ عنكم
قد رواه عن خاتمِ السُّفراءِ لِعَلِيٍّ وابنيه والزُّهراءِ^(١)
فكسَاهمُ من رحمةٍ بكساءِ ولهُ أهله من الأنبياءِ
وهُمُ خيرُ عترةٍ أركبها كلُّ رجسٍ يا صفوةِ الأولياءِ

٥١ - زيد بن أرقم

ولزيد بن أرقم خيرٌ نصٌّ قال فيه ناشدكم فاحفظوني
قد رواه عن خاتمِ السُّفراءِ أنا في أهل بيتي النُّجباءِ

(١) زينب : زوج النبي (ص) .

٥٢ - نفيح عن أبي الحمراء

وحيانا نفيح في خير نصّ كان يرويه عن أبي الحمراء
قال إنّي لقد أقمت شهوراً تسعة في المدينة الغراء
وأنا أنظر النَّبِيَّ يوافي كلَّ يومٍ لمنزل الزُّهراء
ويقول الصَّلَاة أذهب طُهرًا كلَّ رجسٍ عنكم جزيل الجاء

٥٣ - ابن عباس

وابن عباس قد روى خير نصّ في عُلاها عن خاتم الأصفياء
قال أهل اليمين إنّي منهم ومن السَّابِقِينَ يوم الجزاء
وأنا أكرم القبائل بيتاً ونجاراً في دوحه العلياء
قال فينا ليذهب الله عنكم كلَّ رجسٍ أوحى إليه السَّماء

٥٤ - صفيّة بنت شيبة عن عائشة

للُبُخاري ومسلم قد تجلّى في صحيحهما بدون خفاء
ما روته صفيّة في عُلاها بحديثٍ عن عائشٍ بجلاء
وهو شبه لما ذكرناه قديماً من حديثٍ عنها بحدّ سواء
حين أوحى إلى صفيّة جهراً خرج المصطفى بأبهي ضياء
وتلا قوله ليذهب عنكم كلَّ رجسٍ في آله النُّجباء

٥٥ - رزين بن معاوية الأندلسي جامع الصحاح الستة

وحبانا رزين في خير نص
قد رواه عن عائش فسقانا
عند تفسير قوله كل رجس
أنها أنزلت علينا بظنه
وفي علاما معظم بالعلاء
خير عذب من نبعها وصفاء
أذهب الله عنكم وامتراء
وعلي وابنيه والحوراء

٥٦ - أم سلمة

وروت زوجه ببيتي جاءت
ولقد كان أحمد وعلي
فكسامم خير البرية طه
قائلاً هؤلاء أهلي فأذهب
آية الظهر من جزيل السخاء
فيه وابناه جانب الزهراء
بعدهما ضمهم بخير كساء
عنهم الرجس في أبر دعاء

٥٧ - أنس بن مالك

وحبانا فيها حديثاً كريماً
قال أبصرت أحمداً في شهور
وهو يأتي فجرأ لباب علي
ويقول الصلاة أذهب طهراً
أنس مشرقاً بأهلي ضياء
سنة دائباً بدون انقضاء
كل يوم منها بحد سواء
كل رجس عنكم إله القضاء

٥٨ - عائشة

وتجلى عن عائش خير نص
وهو شبه لما تقدم عنها
قد حيينا فيه بأسنى حياء
ونظير له من الأنظارا

خرج المصطفى الرُّكِّيُّ علينا وتلا قوله ليذهب عنكم بعد أن أدخل الرُّكِّيَّةَ لُطْفاً وهو يزهو بطلمعةٍ غراءَ كلُّ رجسٍ من العمى ورياءٍ وعلياً وابنيه تحت الكساء

٥٩ - زيد بن أرقم

وتجلى زيدٌ بخير حديثٍ قال قام النَّبِيُّ فينا بخُمٍّ وهو أوحى لتاركُ أنا فيكم فعليكم بأهل بيتي ثلاثاً قال من أهل بيت طه حُصين قال من حُرِّمَت عليهم جميعاً قد رواه عن خاتم الأصفياء خاطباً بين معشر الحُنفاء أهل بيتي وذكر ربَّ السَّماء فاقْتدوا فيهم بخير اقتداء أفليست منهم جميع النَّساء صدقات الوري بحكم القضاء

٦٠ - زيد بن أرقم

وتجلى زيد بنصِّ كريم قال أهل البيت الذين عناهم من عليهم قد حرَّم الله طُهرأ ساطع مثله بأبهي جلاء أحمدُ أصله من الأقرباء صدقات العباد طول البقاء

٦١ - أبو سعيد الخدري

وتجلى أبو سعيد بنصِّ كان يأتي في أربعين صباحاً ويقول الصَّلَاة أذهب عنكم قد رواه عن خاتم الأذكياء كلُّ يومٍ لمسكن الزَّهراء كلُّ رجسٍ طُهرأ إله الحباء

٦٢ - أبو سعيد الخدري

وسقنا أبو سعيد بنصِّ خير نبعٍ من خاتم السُّفراء

قال واثمر أهليك حين أتاه
كان يأتي لفاطم في شهور
ويقول الصلاة أذهب عنكم
بصلاة تنهى عن الفحشاء
تسعة دائباً بغير انتهاء
كُلُّ رجسٍ وخصمك بالعلاء

٦٣ - عطاء بن يسار

وتجلى عن زوجه خير نص
حين قالت أت إلينا ببיתי
فأتى المصطفى بسبطيه حباً
قائلاً هؤلاء أهلي فصنهم
فاض فيه لنا معين عطاء
آية الطهر من عظيم الجزاء
وعليّ والبضعة الزهراء
يا إلهي حفظاً بخير وقاء

٦٤ - ابن شهر آشوب

قال فيها قد أنزلت في عليّ
أذهب الله عنكم كل رجس
باتفاق من أجمع الحنفاء
بعد تطهيركم بخير نقاء

٦٥ - عليّ بن إبراهيم

وعليّ أذاع خير عبير
قائلاً في الحديث عنها وفيمن
وانتهى عند آية الطهر
وهو مسك الختام فيما أتانا
من شذاها في ساعة الإتهاء
أنزلت من أكارم الأماناء
ما قد جاء في الذكر من خطاب النساء
من علاها في منتهى وابتداء

هذا آخر ما أوردناه من الأحاديث الواردة في آية التطهير .

تسعة وعشرون حديثاً في آية القُربى

قوله تعالى :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ .

الشورى / ٢٣

(١) زرارَة بن أعين

قد أتت تسعة وعشرون نصّاً
قد رواها الثُّقاة عن آل طه
أنَّ أهل القُربى الأئمة طُراً
فهي فيهم قد أنزلت منه فضلاً
وتجلى زرارَة بحديث
أنَّ أهل القربى الأئمة منّا
مُحكّمات في آية الأقرباء^(١)
من عيون الرواة والعلماء
من بني المصطفى وأهل الكساء
وعُلى دون سائر الشُّركاء
قد رواه عن باقر الأزكيا
وهم خير عترة أمناء

(٢) إسماعيل بن عبد الخالق

قد جانا بخير نصّ شريفٍ
قال إنني سمعته سأل الأحول لما وافى من الفيحاء^(٢)
أي شيء هم يقولون فيها
وبمن أنزلت بذكر السماء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٣١ .

(٢) الأحول : هو أبو جعفر الأحول المعروف بمؤمن الطّاق .

قال أهل الفيحا يقولون تعني
قال والله إنهم دون ريب
إنها أنزلت بأهل الكساء
كُلُّ قَرِيبٍ لَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
كَذَبُوا ضَلَّةً بِشَرِّ افْتِرَاءِ
وَجَمِيعِ الْأَثْمَةِ الْأَصْفِيَاءِ

(٣) عبد الله بن جعفر الحميري

ولعبد الله بن جعفر نصٌّ
قد رواه عنه بدون اختلافٍ
آخرٌ مثله بحدِّ سواءٍ
وهو يروي عن صادق الأولياء

(٤) علي بن إبراهيم عن أبي مسروق

وعلي روى لنا عن أبي مسروق نصّاً عن صادق النُّقباء
قُلْتُ إِنَّا نُكَلِّمُ النَّاسَ فِيهَا
وعليهم نحتج فيما تجلّى
وأطيعوا الله العظيم وظه
فيقولون أنزلت في رجالٍ
ويقولون حين نحتج فيما
إنما الله والرَّسُولُ وَلِيِّ
مع من آمنوا وأدوا زكاةً
فيقولون إنها قد أتتنا
وبآي القريبى متى نحن نحتج
إنها أنزلت من الله لَمَّا
قال باهلهمُ وَقُلْ حِينَ تَدْعُو
رَبُّ أَنْزَلَ عَلَيَّ حُسْبَانَ مِنْهَا
وليقولوا كما تقول جميعاً
خَصَّكُمْ مِنْ وَلايَةِ الْأَوْصِيَاءِ
من كتاب الباري بأبى جلاء
وأولي الأمر خيرة الأتقياء
للسرايا كانوا من الأمراء
بان من ذكره بغير خفاء
لكم يا معاشر الصُّلحاء
وهم راكمون خير أداء
منه في المؤمنين والأولياء
قالوا بدون ارعواء
أنزلت في أقارب الحُنفاء
أنا إن كنت مُبْطَلًا بِادْعَائِي
وعذاباً يُصِيبُنِي بِالْبَلَاءِ
فسيعمرو العذاب بالخُصماء

(٥) جابر بن يزيد الجعفي

وروى جابراً حديثاً كريماً
قال فيه من يقترف حسنة
واقْتفاء الأثار من آل طه
فهو ممن يُزيدهُ اللهُ حُسناً
من لدُنْ آدمٍ إلى عهد طه
وله الجنةُ الكريمةُ أجراً
في عُلاها عن باقر العلماء
وهو يعني مودة الأوصياء
عملاً منه في أتم اقتفاء
وهو يعني ولاية الأنبياء
ويُجازى بأجر هذا الولاء
وثواباً تُعطى بأسنى عطاء

(٦) محمد بن مسلم

وحبانا محمداً بحديث
قال والإقتراف فيما تجلّى
هو تسليمكم لعتره طه
بعد صدق الحديث منكم عليهم
عن أبي جعفرٍ عظيم الحباء
في كتاب الإله دون غشاء
وبنيه بدون أي إياء
دون كذبٍ عليهم وافتراء

(٧) محمد بن مسلم

وتجلّى محمداً بحديث
قال يعني التسليم والصدق فيه
آخر عنه في أتم جلاء
لبني المصطفى بدون رياء

(٨) الفضيل بن يسار

وتجلّى لنا الفضيل بنص
قد رواه عن باقر العلم فيما
آخرٍ شبههُ بحدٍّ سواء
قد رواه من أصدق الأنبياء

(٩) الريان بن الصلت

قد تبدى عن الرضا بحديث قال عند المأمون أوحى إلينا بعد ذكرٍ لآلِي في الذُكر مما قائلًا في الحديث سادسة وهي خُصت بخاتم الرُسل طه وهو أوحى قد ارتقى سِنين وافت قائلًا إنني لأسأل منكم وأنا فيه لستُ أطلبُ تبراً غير أنني أبغي المودةَ أجراً ولقد خالف الكثيرون منهم

ساطع النور في سماء الولاء بين وفدٍ من مجمع الأولياء أنزلت في الولاء والإصطفاء والآيات في الذُكر آية الأقرباء وبنيه سُلالة الأنبياء مبنراً بين مجمع الحُنفاء فأجيبوا السُّؤال دون إباء أو لُجِيناً منكم بوقت النَّداء لبني المصطفى بدون جفاء ما أراد النَّبِيُّ بعد الفناء

(١٠) أبو نعيم عن الإمام عليّ بن الحسين (ع)

وسقانا أبو نعيم بنصّ قال قد خاطب الإمام عليّ أفهل قد قرأت ما جاء في الذُكر المزكّي لخاتم الأذكاء لستُ أرجو إلا المودة في القربى ثواباً منكم وأني جزاء نحن قربي الرُسول والله حقاً وبنوه وخيرة الشُفعا:

قد حكاؤه عن زينة الأتقياء رجلاً من جماعة الطلقاء

(١١) الحسن بن زيد عن أبيه عن جدّه (ع)

وجباناً ابن زيد خير حديث قال قام الزُكّي شبل عليّ خاطباً فيهم فأوحى بأنّي

قد رواه عن خيرة الآباء بعد فقدان سيّد الأوصياء نبعةً من سُلالة الأصفياء

فرض الله حُبَّهم وولاهم وموداتهم على الحُنفاء
حينما جاء لست أسأل منكم قطَّ إلا مودةً الأقرباء
واقتراف الخير الذي جاء في الذُكر ولاء الأئمةِ الأُمناء

(١٢) الإمام الحسين بن عليّ (ع)

والإمام الحسين أوحى إلينا بحديثٍ فيها عظيم الغناء
قال أما القريبى التي أمر الرّحمان في وصلها بدون جفاء
بعد تعظيمها مقاماً وجعل الخير فيها لأجمع الأولياء
فهي قروبى ببني محمّد أهل البيت خير الهداة والأزكياء
ولقد أوجبت على الخلق طُراً فهي فرضٌ من عند ربّ القضاء

(١٣) عبد الله بن عجلان

ولعبد الله بن عجلان نصُّ قد رواه عن باقر العلماء
قال إنّي سألت مولاي عمّن قد عناهم بأية الأقرباء
قال من لا تحلّ قطُّ عليهم صدقات تحلّ للفقراء
وهم خيرة الأئمةِ منّا أكرم الأوصياء والنُّقباء

(١٤) مسعدة بن صدقة

قد تجلّى لنا بأكرم نصُّ مستنيرٍ عن صادق الشُّفعاء
قال قام النّبى حين أتته آية الودّ في كتاب السّماء
قائلاً أوجب الإله عليكم لي فرضاً يا معشر الحُنفاء
فعراهم صمتٌ فأوحى إليهم لستُ أبغي حُطام دار الفناء
إنّما أسأل المودةً منكم لبني المصطفى بدون عداء
فلقد جاءني من الله هذا فأجابوا نطيع دون إباء
وتلاها فما وفى قطّ منهم أحدٌ غير سبعةٍ أتفياء

وَهُمْ جَابِرٌ وَسَلْمَانُ وَالْمَقْدَادُ وَالسَّبْتُ خَيْرَةُ الصُّلَحَاءِ^(١)
ثُمَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَعَمَّارُ أَكْرَمُ الشُّهَدَاءِ

(١٥) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ

وَتَجَلَّى ابْنُ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثٍ فِي هُدَاهَا عَنْ بَاقِرِ النَّجْبَاءِ
قَالَ وَافَى الْأَنْصَارَ بِالْمَالِ يَوْمًا حِينَ جَاءُوا لِحَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَدَعَا لَأَخْذِهِ وَهُوَ أَجْرٌ مِنْهُمْ لِلنَّبِيِّ بَعْدَ الْعَنَاءِ
فَأَتَتْ آيَةَ الْمَوَدَّةِ مِنْهُ لِنَبِيِّ الْهُدَى بِذِكْرِ السَّمَاءِ
قَالَ طَهْ لَا أَبْتَغِي أَنَا مِنْكُمْ قَطًّا إِلَّا مُحَبَّةَ الْأَقْرَبَاءِ
وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ صَفْوَةُ الْخَلْقِ وَخَيْرُ الْأَنْمَةِ الْأَوْصِيَاءِ

(١٦) الشَّيْخُ الطَّوْسِيُّ فِي أَمَالِيهِ

وَرَوَى الشَّيْخُ فِي أَمَالِيهِ نَصًّا فِي عَلاهَا عَنْ سَيِّدِ الْأَزْكَيَاءِ
قَالَ أَوْحَى السَّبْطُ الزُّكِّيُّ خُطَابًا كَانَ فِيهِ مِنْ أَفْصَحِ الْخُطَبَاءِ
قَائِلًا عِنْدَ ذِكْرِهِ آيَةَ الْوَدِّ أَنَّ فِي الْأَنْمَةِ الشُّفْعَاءِ
وَاقْتِرَافَ لِلْخَيْرِ يَقْصِدُ مِنْهُ وَدَ أَبْنَاءِ خَاتَمِ السُّفْرَاءِ

(١٧) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

وَإِبْنُ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ قَدْ رَوَاهُ عَنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
قَالَ لَمَّا وَافَى الْمَدِينَةَ طَهَّ جَاءَ أَنْصَارُهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا
فَتَحَكَّمْ فِيهَا فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَكَ أَمْوَالُنَا بِخَيْرِ سَخَاءِ
قَالَ بَأْتِي لَا أَبْتَغِي أَيَّ أَجْرٍ خَالِقِ الْخَلْقِ فِي كِتَابِ السَّمَاءِ
قَطًّا إِلَّا مَوَدَّةَ الْأَبْنَاءِ

(١) جابر : هو جابر بن عبد الله الأنصاري . السبت : مولى لرسول الله (ص) .

المنافقون

فأجابوا مسلمين وضلّت فنة من ذوي العمري والرياء
حين قالوا افتري على الله كذباً ليس هذا من عند ربّ القضاء
إنما رام أن نذلّ هواناً لقرباته عقيب الفناء
فأتى وحيه لظه بما قالوا فضجّوا بصرخة وبكاء
فأتى للنبيّ تُقبل منهم توبة العبد بعد صدق الولاء
وهو فيمن قد آمنوا لرؤوف مستجيبٍ منهم كريم الدعاء
وأبو حمزة أبان عن السدّي قولاً فيها بغير خفاء
قال والإقرار للخير فيها ليس إلا مودة الأقرباء

(١٨) الإمام الحسن بن عليّ (ع)

ولقد صح أنه قال فيها وهو يدلي بخطبة عصماء
أنا ممن قد أوجب الله فرضاً خير ودّ لهم على الحنفاء
حينما قال لست أسأل منكم قطّ إلا محبّة الأصفياء
واقتراف البرّ الذي جاء فيها هو حُبّ الأئمة النُقباء

(١٩) الإمام الحسن بن عليّ (ع)

ولقد قال ثانياً في حديثٍ عنه يروى من خيرة الصلحاء
إنّ معنى مودة الآل فيها بعد ذكر لها بذكر السماء
أن تودوا قرباتي وتودوا كلّ حقّ لهم بخير أداء
بعد حفظ النبيّ فيهم جميعاً عند فقدانه بخير ولاء

(٢٠) عبد الله بن العباس

وابن عباس قد حباننا بنصّ قد رواه عن خاتم السُفراء

قال لما قد أنزلت سألوهُ من هُم يا سلالة الأنبياء
فأجاب النَّبِيَّ بضمَّة طه وبنوها وسيد الأوصياء

(٢١) أبو أمامة الباهلي

وحبانا أبو أمامة نصّاً قال أوحى بأنني وعلياً
أنا حقّاً أصل لها وعليّ ولداه ثمارها ولديها
من بغصنٍ منها تعلق أضحى وغدا هالكاً سواءً ضلالاً
وهو أوحى لو أنّ عبداً مطيعاً عبد الله دائباً ألف عامٍ
بين أرض الصّفا ومروة أزكى دون حُبٍّ منه لعترة طه
وتلاها فلستُ أسأل منكم قد حكاهُ عن خاتم الشّفاء
قد خلّقنا من دوحه غرّاء هو فرع لها كثير النّماء
ورقٌ وهو شيعة الأمناء ناجياً فيه من عظيم البلاء
وهوى في مزالق الجّهلاء ناسكاً من عباده الصّلحاء
بعد ألفي عام بخير اختشاء بقعةٍ بين تربة الغبراء
كُبِّ في النار عند يوم الجزاء أنا إلّا مودّة الأقرباء

(٢٢) زاذان عن الإمام عليّ (ع)

وتبدى زاذان في خير نور قال لا يحفظ المودّة منّا
قد أتت خير آيةٍ في ولانا وتلا قوله لأسأل منكم
مستضيءٍ عن سيد الأوصياء أبداً غير مؤمن بوفاء
من إله الوري بذكر السّماء أنا حقّاً مودّة الأزكياء

(٢٣) أحمد بن حنبل عن ابن عباس

وحبانا ابن حنبل بحديثٍ لابن عباس مشرقٍ بالضّياء
قال لما قد أنزلت آية الودّ علينا لخاتم الأنبياء

سألوهُ من أقرباؤك فيها فابنهم يا سيّد الفصحاء
قال طه هُم عليّ مع السّبطين حقاً والبضعة الزّهراء

(٢٤) البخاري عن ابن عباس

والبخاريّ في الصّحيح حباناً عند تفسيرها بأبهي جلاء
بحديثٍ عن ابن عباس زكّ قد رواه في سادس الأجزاء
أنّ قريبي النّبّي هم آل طه وخيار الأئمّة النّجباء

(٢٥) الثعلبي عن السّدي عن أبي الدّيلم

وحباناً الثّعالبّي عن السّديّ نصّاً فيها عظيم الغناء
قال لما وافى دمشق أسيراً نبعة السّبط زينة الأتقياء
قال بعض من أهلها لعلّيّ أحمد الله في أتم ثناء
بعد ما قد قتلتم وتجلّت فتنة أظبقت على الحنفاء
قال يا شيخ هل قرأت من القرآن ما بان دون أيّ خفاء
حينما قال لستُ أسأل أجراً أنا إلا مودة الأقرباء
قال أنتم هُم فأوحى إليه نحن حقاً هُم بغير امتراء

(٢٦) مسلم في صحيحه

وحباناً عن ابن عبّاس نصّاً مُسلم في صحيحه بجلاء
عند تفسير آية الود فيه وهي جاءت في خامس الأجزاء
قال قريبي محمد خير آل أزكياؤ وعتره نجباء

(٢٧) الثعلبي

وروى الثّعالبّي فيها حديثاً مُستنيراً على جبين ذكاء
قال قريبي النّبّي عتره طه وهُم آل خاتم الأنبياء
حيث زوج النّبّي قالت دعاني خاتم الرّسول في أبرّ دعاء

قال جيئي ببضمي وبسبطيّ جميعاً وسيّد الأوصياء
 فأتوه فضمهم بحنانٍ واشتياقٍ بظلاً خير كساء
 قائلاً هؤلاء يا ربّ حقاً آل طه وخيرة الأصفياء
 صلّ فضلاً عليهم صلواتٍ زاكياتٍ تعطّرت بالثناء
 قلتُ إنّي يا خاتم الرُّسل منهم قال في خير أنتِ يوم الجزاء

(٢٨) موفق بن أحمد الخوارزمي

وحبانا فيها الموفق نصّاً مسنداً عن مقاتلٍ بجلاء
 قال لما قد قال قومٌ أشقياء من زمرة الجهلاء
 سبّ أوثاننا وسفّه منا كلّ أحلامنا بغير ارعواء
 وهو يرجو منا المودة أجراً إنّ هذا لأعجب الأشياء
 فأتى ما سألتكم عنه من أجرٍ ويعني مودة الشفعاء
 فهو نفعٌ لكم ومالي حقاً أيّ نفعٍ فيه وأيّ غناء
 حيث فيه للحقّ تهدون ذنباً وثواب لكم بيوم اللّقاء

(٢٩) عليّ بن الحسين بن محمد الأصبهاني

وسقانا فيها عليّ بنصّ قال أفضى سبط النّبّي المزكّي
 قال فيه أنا الزكّي ابن طه وأنا ابن التّذير بالحقّ صدقاً
 أنا ممّن قد أذهب الله طهراً وعلى العالمين أوجب فرضاً
 واقتراف الخير المنزّل فيها لم يكدر منه معين الصّفاء
 بخطابٍ أهاب بالبلغاء خير نبعٍ من دوحة الأزكياء
 خير داعٍ لله ربّ القضاء كلّ رجسٍ عنهم بخير اصطفاء
 حقّهم في مودة وولاء خير ودٍّ للمعترّة النّقباء

أربعة عشر حديثاً في آية السؤال عن ولاية أهل البيت (ع)

قوله تعالى : ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ الصّافات / ٢٤

قد نالت من الروايات فيها عشر بعد أربع باقتفاء^(١)
قد رواها خير الرواة حديثاً فحديثاً فيها كشهد السماء
وهي في ذكره المبارك نصّ منزل في ولاية الأمناء
إنما يُسأل الخلائق عنها حين تأتي الصّراط يوم القضاء
فتصفّح كواكب الفضل منها وهي تزهو في مطلع من بهاء

(١) أبو سعيد الخدري

وتجلّى أبو سعيد بنصّ مُستنيرٍ عن خاتم الشّفعاء
في كلام الله العظيم ففهوم إنهم يسألون يوم القضاء
قال طه عن الولاية حقاً لعلّي وولده النّجباء
وهم يُسألون كيف أضاعوا حقّه بعد محنة وجفاء
بعد ما أعلموا بأنّ ولاءه خير فرضٍ بأمر ربّ العطاء
وهو حقاً خليفة الله فيهم بعد فقدان خاتم الأصفياء

(٢) أبو الحسن الشاذاني

شع في أفقها بنجم مُنيرٍ لنبيّ الهدى بهي الضياء
قال فيه إذا القيامة قامت أرسل الله عند يوم البقاء
ملكاً للصّراط يُتبع فيه ملكاً من عباده الصّالحاء
فإذا العبد بالبراءة وافى من عليّ يجره دون بطاء
وأكباه حين يحرم منها دونما مهلة بنار الشقاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٦

وهي صكُّ يُقلَّه بيديه فيه يُحْيى من سيّد الأوصياء
فيه قد خطَّ لا إله سواه أحمدُ مرسلٌ لربِّ العلاء
وعليّ وصيّ خير نبيٍّ مرسلٍ وهو خاتم الأنبياء

(٣) ثُمّامة بن عبد الله بن مالك

وتحلّى ثُمّامة بمقودٍ من حُلاها لخاتم السُفراء
قال يوم المعاد حين يوافي كلَّ عبديّ إلى صراطٍ سواء
فإذا كان في يديه جواز من إمام الهداة والأتقياء
جاز فوق الصُّراط كالبرق يسمي وهوى دونه بقعر البلاء

(٤) عبد الله بن العباس

وابن عباس قد تفجر فيها عن رسول الهدى بخير رواء
في كلام الباري الحكيم قفوم إنَّهم يُسألون يوم الجزاء
قال يعني عن الولاية حقاً لعليٍّ والمعترة الأذكىاء

(٥) سعيد بن جبير

وسعيد من خاتم الرّسل فيها قد حباناً بدرّة بيضاء
قال يأتي النداء لرضوان زخرف جنّة الخُلد عند يوم اللّقاء
ويُنادي لمالكٍ سقر النّار وقوداً على أشدّ اصطلاء
وبميكال مدّ جسراً عليها مُستقيماً بأحسن الإستواء
ويجبريل تحت عرشي فانصب للبرايا ميزان عدل القضاء
ويُنادي محمد لحساب الحشر قرّب معاشر الحُنفاء
ويقيم الإله سبعين ألفاً من خيار الملائك الأصفياء
عند رأس الصُّراط يُسأل منهم من أتى عن ولاية الأمناء
فإذا جاء في ولاء عليٍّ جاز كالبرق دون أيّ رخاء

وإذا العبد لم يجيء بولاهُ قذفوه في هوةِ الإبتلاء
لو أتاهم حتى بأعمال سبعين ولي من صفوة الأولياء

(٦) أبو نعيم الإصفهاني

قال فيها أبو نعيم وجمع من رواة الحديث والعلماء
إنهم يسألون بعد وقوفٍ عن موالة عترة النُجباء
وعن الحُبِّ والولاية منهم لعليّ على أتمّ ولاء

(٧) الشَّيخ في مصباح الأنوار

وتجلى في خير مصباح نورٍ خير فجرٍ لخاتم السُّفراء
قال طه أقوم جنب عليّ عند رأس الصُّراط يوم الجزاء
وعليّ بكفه خير سيفٍ وبكفي سيف شديد المضاء
أبدأ لا يمرّ شخص عليه حين يأتيه من بني حواء
قطّ إلا وقد سألناه عمّا عنده من ولاية الأصفياء
فإذا كان بالولاية وافى لعليّ نجا من الإبتلاء
وإذا قصّرت يده قطعنا رأسه وارتمى بنار الشَّقَاء

(٨) أبو حمزة الشمالي

وأبو حمزة الشمالي أفضى بحدِيثٍ عن باقر الشُّهداء
قال طه ليست تزول لعبدٍ قدم قطّ عند يوم البقاء
دونما يسألونه عن خصالٍ أربعٍ في تتابعٍ واقتفاء
بم أفنى عمر الحياة وأبلى جسمه في صعيد دار الفناء
وبماذا قد أنفق المال من أين أتى فيه بعد بذل العناء
وعن الحُبِّ والولاية صدقاً لبني المصطفى بغير افتراء
قال شخص وما علامة هذا وهو يعني محبّة الأركياء

قال حُبِّ الوصيِّ هذا مُشيراً لعمليّ بكفّه البيضاء

(٩) موفق بن أحمد الخوارزمي

وحباننا موفق بحديثٍ مشبهٍ في تطابقٍ والتقاء
ما حكاه لنا الثماليّ فيها عن أبي جعفرٍ بحدّ سواء

(١٠) الثعلبي في تفسيره

وروى الثعلبيّ نصّاً شبيهاً لهما عند ساعة الإنتهاء
قد حكاه موفق وأبو حمزة فيها بساعة الإبتداء

(١١) موفق بن أحمد الخوارزمي

وتجلى موفق في حديثٍ عن طريقٍ مخالفٍ للولاء
إنهم عن ولاية الحقّ فيها أبدأ يُسألون يوم الجزاء

(١٢) ابن شيرويه

وتجلى ابن شيرويه بنصّ آخرٍ مثله بأبهيّ جلاء
حينما قال يسألون جميعاً عنده عن ولاية الأمانة

(١٣) عبد الله بن العباس

وابن عباس قد أطلّ بصبحٍ مستنيرٍ عن خاتم الشُّفعاء
قال طه إنني لأقسم فيمن أنا منه بُعثت في الأنبياء
قطّ لا يقبلن ربّ البرايا عملاً صالحاً من الصُّلحاء
دون حُبِّ الوصيِّ وهو عليّ ومولاته بغير رياء

(١٤) عليّ بن إبراهيم

وعليّ أهدى لنا في علاها خير نصّ يفوق كلّ حباء

حين أوحى في قوله وقفوه
قد تعالى بسطوة الكبرياء
إنهم عن ولاية الحق منه
كلهم يسألون يوم الجزاء

ثلاثة وعشرون حديثاً في آية التصدق بالخاتم

قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

المائدة / ٥٥

قد تجلّت ثلاثة مع عشرين حديثاً فيها من الشُّفعاء^(١)
خصّصت آية التصدّق بالخاتم فيها من سيد الأوصياء
نسّقتها لنا عقوداً رواة تحلّى بحلية الأولياء
وجلتها عرائساً تتهادى زمراً في مدارك العلماء
وإليكم نفائساً عابقاتٍ من أزهيرها بحقل الولاء

(١) أحمد بن عيسى

قد روى أحمد بن عيسى حديثاً
قال قوم من الصحابة فيها
إننا عالمون في أنّ طه
فهو ما دام بيننا ليس نبدي
غير أنا لسنا نطيع علياً
بعد إنكار ما تنزل فيه
فأتى قوله تعالى مبيناً
أنكروا نعمة الإله عليهم

في علاها عن صادق الأمناء
حين جاءت في سيد الأتقياء
صادق بالحديث دون افتراء
أبدأ غير طاعة ورضاء
عند فقدان خاتم الأنبياء
وهو نصّ في إمرة الحنفاء
لنواياهم بظلّ الخفاء
بعد عرفانهم لها بجلاء

(٢) زرارة

وتجلّى زرارة بشماعٍ من هداها عن باقر الأركياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٤٧٩ .

قد أتى منزلاً بذكر السماء
 بعد ظلم النفوس دون ارعواء
 لعلاء ظلم من الضعفاء
 ظلمنا ظلمه بحدّ سواء
 أبداً بيننا بخير التقباء
 حُجج الله فب بني حواء
 تعالى الله مجدداً عن سائر الشركاء
 لكم يا معاشر الحُنفاء
 بعد صدقٍ منهم بغير رياء
 حين كانوا من خيرة الأولياء

قال إني سألت مولاي عما
 من مقال الباري وما ظلمونا
 قال جلّ الإله أن يتسامى
 غير أن الإله صيّر حقاً
 وولانا ولاءه دون فرطٍ
 بعد إلحاقنا به حيث أنا
 قال في ذكره الحكيم
 إنما الله والرّسول وليّ
 ثم من آمنوا برّبّ البرايا
 وهو يعني أئمة الحقّ منا

(٣) الحسين بن أبي العلاء

من حُلاها لصادق الشُفعاء
 لإمامي مقالته في الولاء
 منزلاً منه طاعة الأوصياء
 محكم الوحي من إله القضاء
 وأولي الأمر خيرة الأصفياء
 ثم من آمنوا من الأزكياء
 وأولي الأمر أكرم الخلفاء

وحبانا الحسين في خير دُرّ
 قال إني ذكرت في ذات يوم
 إنّ فرضاً على الخلائق طُراً
 قال هذا حقّ فقد جاء فيهم
 وأطيعوا الله العظيم وطه
 إنما الله والرّسول وليّ
 وهم المؤمنون بالله صدقاً

(٤) أحمد بن عيسى

وروى أحمد حديثاً بهياً
 قال فيه يعني أحقّ وأولى
 في عُلاها عن صادق الأتقياء
 ربكم ثم خاتم الأنبياء
 بجميع النفوس والمال والأحوال طُراً منكم ليوم البقاء

وبنيه أطايب النقباء
 وهم راكمون للفقراء
 حين أدى الصلوة خير أداء
 لعملي طه بخير حباء
 فحباها له بخير سخاء
 ملك من عباده الصلحاء
 وهي تجري في ولده النجباء
 وهم راكمون للضعفاء

ثم من آمنوا ويعني علياً
 من أتوا بالزكاة برأ وزلفى
 وهي قد أنزلت بفضل علي
 وهو يكسى بحلة قد جابها
 فأتى سائل وكان يُصلي
 ولقد كان من أتى لعملي
 فأتت آية الولاية فيه
 فهم كلهم يفيضون برأ

(٥) محمد بن مسلم

بحديث عن باقر العلماء
 حين أوحى له بذكر السماء
 ثم من آمنوا من الأوصياء
 حذراً من نفاق أهل الرياء
 بعد هذا عن ملة الحنفاء
 فأتاه من عند رب القضاء
 كل وحي منزل في الولاء
 علناً دون خيفة واختشاء
 فعلي مولاه دون امتراء
 فأتى عند ساعة الإنتهاء
 وأنا أكملت دينكم لكم اليوم
 وأتممتُ سابغ النعماء
 بعدها من فريضة غراء

وحيانا ابن مسلم وسواه
 أمر الله بالولاية طه
 إنما الله والرسول ولي
 ولقد ضاق صدر طه بهذا
 وارتداد الذين قد تابعوه
 ولقد راجع الإله بهذا
 يا رسول الهدى عن الله بلغ
 فغدى صاعداً بها يوم خم
 حين نادى من كنت مولاه حقاً
 وهي من آخر الفرائض كانت
 أنا أكملت دينكم لكم اليوم
 وهو يعني ليست تجيء إليكم

(٦) كثير بن عياش

وحيبانا بخير نصّ كثيرُ
قال قوم من اليهود اهتداءً
ثم قالوا قد كان يوشع حقاً
فابن من نصبت بعدُ وصياً
فأتى إنما الإله وليّ مع طه
من أقاموا الصّلاة لله حقاً
قال قوموا بنا إلى بيت ربّي
خارجٍ عند بابِه قال طه
أفهل قد حباك عبد كريم
قال هذا به حُبيت وأبدي
ولقد كان راکعاً حين أسدى
قال طه أالله أكبر هذا
فأجابوا إنّنا رضينا جميعاً
بالله العباد ربّاً كريماً
وبصنو الهادي عليّ وصياً
فأتى منزلاً ومن يتولّى
مع من آمنوا أولئك حقاً

قد رواه عن باقر الشّفعاء
أسلموا عند خاتم السّفراء
لكليم الباري من الأوصياء
لك ما بين أمة الحنفاء
وخيرة الأتقياء
وأتوا بالزكاة وقت الأداء
فيذا هم بسائلٍ مترائي
سائلاً منه ساعة الإلتقاء
من صحاب النبيّ أيّ حباء
خاتم المرتضى بأبهي جلاء
لي فيه برّاً بخير عطاء
لي وصيّ بأمر ربّ القضاء
يا رسول الهدى بخير ارتضاء
وبطه من خيرة الأنبياء
ووليّاً من أكرم الأولياء
الله رُشداً وخاتم الأصفياء
لهمُ الغالبون يوم الجزاء

(٧) أبو حمزة الثمالي

وأبو حمزة أفاض علينا
بعلّي لما تصدّق فيه
فأتت آية الولاية فيه
بمعينٍ عن باقر الصّلحاء
وهو عند الرّكوع للفقراء
وهو مثل له بحدّ سواء

(٨) الحسن بن أبي العلاء

قلت للصادق الأمين أفرض قال فرض فقد تنزل فيهم وأطيعوا الباري وطه ومن قد إنما الله والرَسُول وليُّ طاعة الأوصياء والنُقباء من إله الورى بذكر السَّماء آمنوا من أطايب الأمانة مع من آمنوا من الشُّهداء

(٩) مالك أبو رافع

وأبو رافع تقلد عقداً قال إنني دخلت يوماً لظه وتاملت برهة فتجلى وهو يتلو كلام رب البرايا إنما الله والرَسُول وليُّ وتلا آية التصدق طراً أحمد الله حين أكمل فضلاً وهنيئاً له بما قد حباه وهي فرض على جميع البرايا من حُلاها لخاتم الأصفياء فإذا فيه نائم في الفناء وهو مستيقظ بأبهي ضياء قد تسمى بالمجد والكبرياء مع من آمنوا برَبِّ العلاء قائلأ في صراحةٍ وجلاء في عليّ سوابغ النعماء كرمأ من ولاية الأمانة لعليّ بأمر ربّ القضاء

(١٠) أبو ذر الغفاري

وأبو ذر قد أفاض بنبع قال إنني قد كنت يوماً أصلي فأتى سائل وقال ألا اشهد أنا قد جتتهم ولم أحض منهم وعليّ قد كان فيهم يُصلي فرنا نحوه مشيراً إليه من معين عن خاتم الشُّفعاء خلف طه بأحسن الإقتداء يا إله الورى على الحُنفاء وأنا معوز بأيّ عطاء راكعاً في تضرع واختشاء فأتى مسرعاً بدون بطاء

وحباهُ بما تختم فيه
والنبيِّ الكريم يرنو إليه
إن موسى حبوته بأخيه
ربُّ فاشبده أزري بخير وصيِّ
فأتى جبرئيل بالوحي يسمي
إنما الله والرَّسول وليِّ
كرماً في يمينه البيضاء
فدعا ربَّه بخير دُعاء
وهو هارون خيرة الزوراء
وأخٍ وهو سيِّد الأوصياء
قال فاقرأ يا خاتم الأصفياء
مع من آمنوا من الأولياء

(١١) الثعلبي في تفسيره وأبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن

وروى الثعلبي ما مرَّ عيناً
ورواه الرَّازي بنصِّ صريحٍ
وهو يروي عن صادق القول
أنها أنزلت بفضل عليٍّ
حين بالخاتم الشَّريف زكاةً
وهو قد كان راعماً فحباهُ
ضمن تفسيره بحدِّ سواءٍ
ورواه مجاهدٌ بجلاءٍ
والباقر فيها وأكثر العلماء
وكفاهُ بها عظيم العلاء
قد سخا في تصدِّقٍ وحباه
لفقيرٍ من جملة الفقراء

(١٢) إبراهيم بن الحكم

قد روى الطَّبْرسيُّ عنه حديثاً
أنها قد أتت بحقَّ عليٍّ
حين وافى وفد اليهود لظَّه
وهو يحكي ما قد حكاه حديثٌ
قد رواه عن خاتم السُّفراء
وموالاته بخير ولاءٍ
بعد إسلامهم بخير اهتداءٍ
سابق مثله بخير التقاءٍ

(١٣) عمّار بن ياسر

وتجلّى عمّار في خير نصٍّ
سائل والإمام كان يصليّ
قال وافى لسيد الأوصياء
راكعاً في تطوُّع واختشاءٍ

فحباؤه بخاتم البرّ زلفى
 إنما الله والرّسول وليّ
 قال طه من كنت مولاه صدقاً
 وال يا ربّ من يوالي عليّاً
 فأتى وحبه بذكر السّماء
 مع من آمنوا من النّقباء
 فعمليّ مولاه دون افتراء
 يا إلهي وعاد أهل العداء

(١٤) ابن أبي يعفور

قلت للصادق الأمين إمامي
 قال هيّا به فقلت بأنّي
 إنّه الله لا إله سواه
 وجميع الذي به جاء حقّ
 وذكر الأئمّة الغرّ فرداً
 وأنا فيك قائلٌ مثل قولي
 قال فاكتب ولا تجاهر بذكرني
 قلت يا سيّدي وهم أولياء
 وأطيعوا الله الكريم وطه
 قال والآية التي هي أخرى
 قلت يا سيّدي وما هي زدني
 إنما الله والرّسول وليّ
 ثم أوحى رُحمت من خير عبدٍ

لك أبدي ديني بغير خفاء
 شاهدٌ صادقٌ بغير امتراء
 خالقٌ واحدٌ بلا شركاء
 أحمد وهو خاتم الأنبياء
 بعد فردٍ لباقر العلماء
 فيهم دون ريبةٍ ورياء
 بينهم في تحفّظٍ واتقاء
 قال فيهم لنا إله العطاء
 وأولي الأمر خيرة الأصفياء
 قد أتت فيهم بذكر السّماء
 بهُداها فقال دون رخاء
 مع من آمنوا من النّقباء
 مؤمنٍ من أطايب الأولياء

(١٥) أبو حمزة الشمالي

وأبو حمزة الشمالي أدلى
 وهو في قصّة اليهود أتانا
 ولقد جاء ذكرها في حديثٍ
 وهما توأمان معنّى أميزا
 بحديثٍ عن باقر الأتقياء
 حين جاءوا لخاتم الشّهداء
 سابقٍ في صراحةٍ وجلاء
 باختلاف الرّواة بعد التّقاء

(١٦) المفضل بن صالح

قد جانا عن باقر العلم عطرأ
قال لما قد أنزل الله هذا
ضاق صدر النبي حزنأ وذرعأ
فأتاه بلغ بها يوم خم
ولقد مر ذكره في حديث

من شذاها أو صادق الشفاء
بعملي لخاتم الأصفياء
خيفة من ضلال كل مرائي
دون خوف من كيدهم واختشاء
سابق عند وهلة الإبتداء

(١٧) أبو جميلة

قد سقانا عن صادق القول عذبأ
قلت للمصطفى محمد لما
وأطيعوا الله العليم وظه
إنما الله والرَسُول ولي
وهو نص في أهل بيتك وافي
أفلم يسألوك فيمن أنتم
قال أهل النفاق لم يسألوني

من رواها أو باقر الصلحاء
أنزل الله في كتاب السماء
وأولي الأمر خيرة الأمراء
مع من آمنوا من الأولياء
بعد نص فيهم بأبهي جلا
حين جاءت في عترة الأركياء
حيث كانوا من زمرة الجهلاء

(١٨) الفضيل بن يسار

وأبان الفضيل نورأ مُبينأ
قال قد أنزلت من الله وحيأ

من سناها عن باقر الأتقياء
في هداة الأنمة الأمناء

(١٩) الطبرسي في الإحتجاج عن الإمام علي الهادي (ع)

وعن العسكري خير حديث
قال إن الكتاب حق عليه
أنه منزل من الله صدقأ

قد روى الطبرسي عذب الرواء
أجمعت كل أمة الحنفاء
ليس فيه من زببة وامتراء

هو ضربٌ من باطل الإفتاء
 شاهدٌ منه ما به من خفاء
 أنه واردٌ عن الأئمة
 في بني المصطفى وذكر السماء
 شاهدٌ صادق من الشهداء
 مع من آمنوا من النقباء
 قد أئتنا في سيد الأوصياء
 سائلٌ في تصدقٍ بسخاء
 قد أقيمت منه بخير أداء
 في ركوع الصلاة للفقراء
 أنزلت في كتاب ربّ القضاء
 فعليّ مولاة طول البقاء

فالحديث الذي يُعارض فيه
 والحديث الذي يكون عليه
 فهو حقٌّ ما فيه أي ارتياب
 كحديث الثقلين حين أننا
 حيث قد دلّ في الكتاب عليه
 إنما الله والرّسول وليّ
 حيث قد أجمعوا بخير اتفاق
 حين بالخاتم استفاض لعبد
 وهو قد كان راکعاً في صلاة
 وسواه لم ترو عنه زكاة
 ولقد قال خاتم الرّسل لما
 في عليّ من كنت مولاة حقاً

(٢٠) الطبرسي في الاحتجاج عن الإمام أمير المؤمنين (ع)

عن عليّ معظماً بالمعلاء
 هل تبقى فرضُ لربّ العطاء
 بعد إكمال دينه بوفاء
 فاتاهم في ذكر ربّ الحباء
 مع من آمنوا من الأوصياء
 لهم عند ساعة الإنتهاء

وروى الطبرسيّ فيها حديثاً
 قال صحب النبيّ قالوا لظه
 لم ينزله كي يُسرّ بأنا
 قد أقمنا فرائض الله طراً
 إنما الله والرّسول وليّ
 وهو نصّ على الولاية وافى

(٢١) عبد الله بن العباس

بنهارٍ عن خاتم الأنبياء
 بعدما أسلموا بأزكى اهتداء

وابن عباس قد تبلّج فيها
 وهو في قصّة اليهود تجلّى

ولقد مرَّ ذكرُ ما جاء فيها بعد تفصيله بأبهي جلاء

(٢٢) عيسى بن عبد الله بن عمر بن الإمام عليّ (ع)

قال عيسى في محكم الذِّكر فيها
إنَّما الله والرَّسول وليّ
خرج المصطفى فأبصر شخصاً
عند باب البيت الشَّريف فأوحى
أفهل قد جاك شخصٌ بخميرٍ
قد جباني عند الرِّكوع مُشيراً
حين وافى لخاتم السُّفراء
مع من آمنوا من الشُّفعاة
سائلاً بئساً من المُفصِّراء
سائلاً عنه عند وقت اللِّقاء
قال هذا يا خاتم الأصفياء
لعلِّي في خاتم بسخفاء

(٢٣) محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب

وحيانا محمَّد في علاها
قال قد أجمعوا بغير خلافٍ
حين بالخاتم الشَّريف على السَّائل
وهو مسك الختام فيما تجلَّى
خير ذِكرٍ مُعظِّرٍ بالشُّناء
قد أنتهم لي سيِّد الأوصياء
السَّائل قد جاد في أبرِّ عطاء
في علاها من خيرة العلماء

المصادر

المؤلف	الكتاب
	الألف
المفيد	الإرشاد
الشيخ محمد حسين المظفري	الإمام الصادق (ع)
الزنجاني	إثبات الحجّة
الحر العاملي	إثبات الهداة
اسد حيدر	الإمام الصادق والمذاهب الأربعة
الطبرسي	الإحتجاج
السيد فؤاد شبّر	أشعة من حياة الإمام الصادق (ع)
د . محمد يحيى الهاشمي	الإمام الصادق ملهم الكيمياء
	ب
السيد هاشم البحراني	البرهان في تفسير القرآن
المجلسي	بحار الانوار
	ت
اليعقوبي	تاريخ اليعقوبي
	التوسل والوسيلة
الشيخ الطوسي	تهذيب الأحكام
إبن حجر	تهذيب التهذيب
الذهبي	تذكرة الحفاظ
	تقريب التهذيب
	التحفة الأثني عشرية

المؤلف

الكتاب

تاريخ العرب

ج

جعفر بن محمد

جامع اسانيد ابو حنيفة

ح

حلية الأولياء

د

دائرة المعارف

ر

السندوبي

رسائل الجاحظ

ش

ابن ابي الحديد

شرح نهج البلاغة

ص

ابن الهيثمي

الصواعق المحرقة

صفوة الصفوة

ط

محمد الخليلي

طب الإمام الصادق (ع)

ع

الشيخ محمد جواد مغنبة

علي والقرآن

غ

غاية الاختصار

ف

ابن الصبان

الفصول المهمة

المؤلف

الكتاب

	ق
ش سامي	قاموس الأعلام
	ك
الشيخ الكليني	الكافي
الأربلي	كشف الغمّة
	ل
الشافعي	لوائح الأنوار
	م
إبن شهر آشوب	مناقب ابن شهر آشوب
	مناقب أبو حنيفة
الشهرستاني	الملل والنحل
السيد محسن الأمين	المجالس السنيّة
	مناهج التوسل
	مطالب السؤل
الياقوت الحموي	معجم الادباء
الفخر الرازي	مناقب الفخر الرازي
الطريحي	مجمع البحرين
	ن
عبد الرسول الواعظي	نهج من بلاغة الإمام الصادق (ع)
الشبلنجي	نور الأبصار
	هـ
	الهفت والأظلة
	و
الحر العاملي	وسائل الشيعة
إبن خلكان	وفيات الأعيان

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٧	مولده
٨	دلائل إمامته
٨	حديث صريح في إمامته
٩	حديث اللّوح
٩	الدليل العقلي على إمامته
١٠	دلالة العصمة على إمامته
١١	دلالة الآيات الباهرة على إمامته
١١	الإمام الصادق (ع) والمنصور
١١	إفتراء وبهتان
١٢	استجابة دعائه في داوود
١٣	هلاك داوود
١٤	شخصية الإمام الصادق (ع)
١٤	دنياً من المواهب
١٦	عبادته
١٦	رواية سبط ابن الجوزي وابن طلحة
١٦	رواية أبي نعيم ومالك بن أنس

الصفحة	الموضوع
١٨	زهده
١٨	سفيان الثوري
٢٠	حلمه
٢٠	صلة للرحم القاطع
٢١	كيس فيه ألف دينار
٢٢	صبره
٢٢	فقد اسماعيل
٢٢	رضى بقضائك
٢٤	هيته
٢٤	تهيب العلماء منه
٢٦	سخاؤه
٢٦	صلته للأشجع
٢٧	هباته السرية
٢٧	هبته لإبن عمه
٢٨	الأفطس

إخباره بالمغيبات واستجابة دعائه

٣١	حديثه في المخترعات الجديدة كالمذياع والتلفزيون
٣١	إخباره لأبي حمزة بقرب المنية
٣٣	رسول المنصور وخطوط بني هاشم

الصفحة	الموضوع
٣٣	إخباره لعنه زيد بصلبه
٣٤	إخباره بإمرة السّفاح والمنصور
٣٤	صلة داوود لإبن عمّه
٣٤	سدير وإنقاصه للدينار
	إستجابة دعائه
٣٥	دعاؤه على داوود
٣٥	معافاة يونس بدعائه
٣٥	نجاته بسبب دعائه من كيد المنصور
٣٦	عنب في غير أوانه ببركة دعائه
٣٦	إفتراس الأسد للحكيم بعد دعائه عليه
٣٧	إطلاق عبد الحميد من السّجن بفضل دعائه
٣٧	إمرأة تتعافى من الوضع بدعائه
	معجزاته
٤١	دار في الجنة
٤١	عمامة النبيّ (ص) ودرعه
٤٢	حرق دار الإمام الصادق (ع)
٤٢	هارون المكفوف والتّنور المسجور
٤٢	الطائر والخلوق
٤٣	الجيل وبكاؤه على أحد الأنبياء

الصفحة	الموضوع
٤٤	كلام الظبي مع الإمام (ع)
٤٤	إحياؤه للميت
٤٥	إحياء المرأة لزوجها
٤٥	عين تتبع وجذع يثمر
٤٦	ضمانة الجنة للعامل التائب
٤٦	ناصبي يهلك بعدائه
٤٧	أبو بصير يفتح بصره برؤية الإمام
٤٧	قردة وخنازير
٤٧	الإمام ينحّي الأسد
٤٧	عود من شجرة طوبى
٤٨	شيخ يسعى به عند المنصور فيهلك
٤٨	سبيكة ذهبية
٤٩	الإمام يري أصحابه آية الخليل
٤٩	قيام محمد بن الحنفية من قبره

الأخلاق والآداب

مواعظ ، وصايا ، حكم

المواعظ

٥٥	معرفة الله
٥٥	الصبر على البلاء

الصفحة	الموضوع
٥٦	الخوف والرجاء
٥٦	ومن يتقي الله يجعل له مخرجاً
٥٧	المؤمن بين مخافتين
٥٧	رجاء بلا عمل
٥٨	الورع والتقوى
٥٨	إتق الله يا مفضل
٦٠	الزهد
٦٠	الرغبة عن الدنيا
٦١	من زهد في الدنيا بصّره بعيوبها
٦١	أخوف الناس لله أعلمهم به
٦٢	الدنيا
٦٢	الدنيا كالحية
٦٣	على الإنسان ان ينصح نفسه من غرورها
٦٣	فيا ويح من قرّت بها عينه
٦٤	الأمانى الخاسرة
٦٤	كم طالب للدنيا لم يعرفها
٦٥	أهل الدنيا وأهل الآخرة
٦٥	الدنيا دار زوال
٦٥	الدنيا عندي بمنزلة الميتة
٦٦	فاز الهداة وخسر الغواة
٦٦	الدنيا سجن المؤمن

الصفحة

٦٧

الموضوع
من كان همّه الآخرة

٦٧

الرّياء

٦٧

الرّياء شرك

٦٨

إيّاك والرّياء

٦٩

الظلم

٦٩

شركاء في الظلم

٦٩

من أصبح ولم ينو ظلماً

٧٠

وميتّه لزياد القندي

٧٠

المؤمن

٧١

صفات المؤمن

٧٢

المؤمن لا تغلبه شهوته

٧٢

مواعظه في أمور مختلفة

٧٣

كيف يذنب من يؤمن بالعقاب

٧٤

إنكم بأجالٍ مقبوضة

٧٤

لا تنال إلا ما قدّر لك

٧٤

من إتقى الله وقاه

٧٥

اذكر القبر وأهواله

وصاياہ

٧٩

وصيته لولده الإمام الكاظم (ع)

الصفحة	الموضوع
٧٩	من هتك ستر غيره هتك ستره
٨٠	إحذر من النيمة
٨١	وصيته لأصحابه
٨١	الكلام فيما يسخط الله تعالى
٨٢	وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به
٨٢	اجتهدوا في طاعة الله تعالى
٨٢	ولا تتبعوا أهواءكم فتضلّوا
٨٣	حافظوا على الصلوات
٨٣	إياكم والحسد
٨٤	من أطاع ربّه بالغ في الإحسان لنفسه
٨٥	وصيته لعبد الله بن جندب
٨٥	مصائد إبليس
٨٦	ويلٌ للسّاهين عن الصلاة
٨٦	من قضى حوائج الناس فهو من الشهداء
٨٦	اتّعظ بالموت
٨٧	من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره
٨٧	خف ربك بلا قنوط
٨٨	إقتنع بما قسمه الله لك
٨٨	عليك بحسن الخلق
٨٩	حكايته لكلام عيسى بن مريم (ع)

الصفحة	الموضوع
٨٩	صِلْ مِنْ قِطْمِكَ
٩١	وَصِيَّتُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِيِّ
٩١	تَبَصَّرَ بِنِصَائِحِي
٩٢	إِيَّاكَ وَأَهْلَ النَّمَائِمِ
٩٢	لَا تَبْذُلْ مَالَكَ لِلسَّفْهَاءِ
٩٣	اجْتَهِدْ أَلَّا تَكْتَنَزَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً
٩٣	مِنْ بَاتٍ مَمْتَلِنًا وَجَارِهِ جَائِعٍ
٩٤	يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَخَفْ مُؤْمِنًا
٩٤	مِنْ أَغَاثٍ لَهِيْفًا أَغَاثَةَ اللَّهِ
٩٥	كِرَامَةَ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ
٩٥	مِنْ زَوْجٍ مُؤْمِنًا زَوْجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ
٩٦	لَا تَتَّبِعُوا عَشْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
٩٦	نَازِرٍ مِنْ طَابَتِ سِرِّيْرَتُهُ
٩٧	أَدْنَى الْكُفْرِ أَنْ يَفْضَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ
٩٧	أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ
٩٩	وَصِيَّتُهُ لِشَيْعَتِهِ
٩٩	صَلُّوا إِخْوَانَكُمْ
١٠١	وَصِيَّتُهُ لِمُؤْمِنِ الطَّاقِ
١٠٢	مَنْ قَالَ لَا أَعْلَمُ فَقَدْ أَنْصَفَ الْعِلْمَ
١٠٣	وَصِيَّتُهُ لِحَمْرَانَ بْنِ أَعْيُنَ

الصفحة	الموضوع
١٠٣	الورع عن المحارم أفضل الورع
١٠٤	وصيته للمفضل بن عمر
١٠٥	وصيته لجميع بن دراج
١٠٦	وصيته للمعلّى بن خنيس
١٠٧	وصيته لسفيان الثوري
١٠٧	الثقة بالله
١٠٨	الشكر يزيد النعم
١٠٩	وصيته لعنوان البصري
١٠٩	حقيقة العبودية
١٠٩	الانفاق فيما أمر الله
١١٠	أوصيك بتسعة أشياء
١١١	لا يملأ وعاءاً بالشرّ كالبطن
١١١	من أوعدك بالشرّ أوعده بالخير
١١٢	من وصاياهِ القِيمة
١١٣	لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه
١١٣	اجتنب الجدل والمماراة
١١٤	إحذروا عواقب الامور
١١٤	تزاوروا فإنّ التزاور إحياء لقلوبكم
١١٥	لا تختصموا في الدّين
١١٥	إصبروا على بلاء الدنيا

الصفحة	الموضوع
١١٦	حثُّه على الدعاء
١١٦	المشرة للناس
١١٧	الإستباق إلى الخيرات
١١٨	التفقه في الدين
١١٨	النعم وشكرها
١١٩	واشكروا المنعم
١٢٠	حسن الصَّحبة
١٢٠	الصَّحبة في السَّفر
١٢١	حسن الجوار
١٢٢	قبول النصح
١٢٢	المشاورة
١٢٣	استشر العاقل الخبير البصير
١٢٤	الإكثار من الاخوان
١٢٤	الإغضاء عن الاخوان
١٢٥	حقوق الاخوان
١٢٦	مواساة الإخوان

الحِكم

١٢٩	العقل
١٣٠	العلم جنَّة والعلماء أمناء
١٣٢	لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة

الصفحة	الموضوع
١٣٣	منع الجود سوء ظن بالمعبود
١٣٥	مكارم الأخلاق أربع
١٣٦	صحّة يقين المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله
١٣٧	لا تمار فيذهب بهاؤك
١٣٨	استنزل الرزق بالصدقة
١٣٩	ثلاثة لا يضرّ معهنّ شيء
١٤١	من قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس
١٤٢	صلة الأرحام تزيد في الرزق وتنسىء في الأجل
١٤٤	الغضب مفتاح كلّ شرّ
١٤٦	إنّ الصلاة قربان كلّ شيء
١٤٧	لا يطمع ذو الكبر في الثناء الحسن
١٤٨	أولى الناس بالعفو أقدروهم على العقوبة
١٤٩	ثلاثة مكسبة للبغضاء
١٥٠	إحذر من الخائن والظّلم والنّمام
١٥١	أربعة تهرم قبل أوان الهرم
١٥٣	الجهد في ثلاث
١٥٤	من لم يرغب في ثلاث ابتلي في ثلاث
١٥٦	العاقل لا يستخفّ بأحد
١٥٧	من طلب ثلاثة بغير حق حرم من ثلاثة بحق
١٥٨	صفات المملوك
١٥٩	يجب للوالدين على الود ثلاثة أشياء

الصفحة	الموضوع
١٦٠	ثلاثة ليس معهنَّ غربة
١٦٢	لم يُستزد بمحبوب بمثل الشكر
١٦٣	من زَيْن الإيمان الفقه
١٦٤	سرُّك من دمِّك فلا تجره في غير أوداجك
١٦٥	لحظَّ المرء طرفَ من خبره
١٦٧	كثرة النَّظر في الحكمة تُلقح العقل
١٦٨	قليل أي الخصال أجمل بالرجل
١٦٩	النَّوم راحة للجسم
١٧١	إصبر على أعداء النعم
١٧٢	لا تصلح المسألة إلا في ثلاث
١٧٣	إذا فشت أربع ظهرت أربع
١٧٤	خمسة محال من خمسة
١٧٥	ثلث العقل في مجاملة النَّاس
١٧٨	كيف صار الإمام الصادق (ع) مذهباً
١٧٩	إهداء مخرصة النبي (ص) للمنتصور
١٨٠	نسبة الشيعة له في أيام حياتهم
١٨١	التقيَّة
١٨١	التقيَّة ديني ودين آباي

حياته العلميَّة
علم أهل البيت (ع)

أقوال العلماء ورؤساء المذاهب في الإمام الصادق (ع)

الصفحة	الموضوع
١٨٨	أقوال العلماء في الإمام الصادق (ع)
١٨٨	الشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع)
١٨٨	المنصور الذوّانيقي
١٨٩	مالك بن أنس إمام المذهب المالكي
١٨٩	عمرو بن المقدام
١٨٩	أبو حنيفة إمام المذهب الحنفي
١٩٠	أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
١٩١	كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي
١٩٢	أبو نعيم
١٩٢	عبد الرحمن بن الجوزي
١٩٢	الحسن علي الوشاء
١٩٢	عبد الرحمن بن محمد الحنفي البسطامي
١٩٣	أبو بحر الجاحظ
١٩٣	ابن حجر العسقلاني
١٩٣	نقيب حلب محمد بن حمزة بن زهرة
١٩٣	احمد بن حجر الهيتمي
١٩٤	جمال الدين أبو المعاسن
١٩٤	خير الدين الزركلي
١٩٥	الآلوسي
١٩٥	السيد أمير علي الهندي
١٩٦	أحمد شهاب الدين الخفاجي

الصفحة	الموضوع
١٩٦	الشبلنجي في نور الابصار
١٩٦	ابن خلكان في وفياته
١٩٦	السويدي في سبائك الذهب
١٩٧	إبن أبي العوجاء
١٩٧	القرمان في تاريخه
١٩٧	الوزير أبو الفتح الإربلي
١٩٨	عبد العزيز سيّد الأهل
١٩٨	الاستاذ محمد صادق نشأة
١٩٩	بطرس البستاني

معهد البحوث الشرقية

١٩٩	عارف تامر والأب أ . عبده خليفة السوعي مدرسته الكبرى
٢٠٠	معارفه وآثارها
٢٠١	تلامذته أربعة آلاف عالم
	رؤساء المذاهب الأربعة من تلامذته
٢٠٦	أبو حنيفة : النعمان بن ثابت رئيس المذهب الحنفي
٢٠٦	مالك بن انس رئيس المذهب المالكي
٢٠٧	محمد بن إدريس رئيس المذهب الشافعي
٢٠٧	أحمد بن حنبل رئيس المذهب الحنبلي
٢٠٨	تعاليمه لتلاميذه

المدخل

علم أهل البيت (ع)

- ٢١٣ عندنا علم ما كان وما يكون إلى قيام الساعة
علل بعض الأحكام
- ٢١٨ ذية قطع رأس الميت
- ٢١٨ الجمع بين آيتي النكاح
- ٢١٩ اسئلة الإمام الصادق (ع) لأبي حنيفة
- ٢١٩ السرفي ملومة العين ومرارة الأذن
- ٢١٩ كلمة أولها كفر وآخرها إيمان
- ٢٢٠ ما هو سبب خلود أهل الجنة والنار فيهما
- ٢٢٠ علة التفاوت في الفهم
- ٢٢١ لِمَ كانت الزكاة في كل ألف خمسة وعشرين
- ٢٢١ السرفي خلق قملة الحبوب
- ٢٢٢ سبب استلام الحجر وتقبيله
- ٢٢٢ إنني لأحزن وأفرح ولا أعرف سبب ذلك
- ٢٢٣ لِمَ لا تقصر صلاة المغرب
- ٢٢٣ معرفة الكبائر من كتاب الله
- ٢٢٥ الكبائر سبع فينا نزلت ومنا استحلّت
- ٢٢٦ لماذا حرّم الله الزنا
- ٢٢٦ لماذا حرّم الله اللواط
- ٢٢٦ لماذا حرّم الله الربا
- ٢٢٧ علة وجوب غسل الجنابة

الصفحة	الموضوع
٢٢٧	توجيه الميِّت إلى القبلة عند الدفن
٢٢٨	التفاوت بين حدِّ الزنا والخمر
٢٢٨	لِمَ كانت السنَّة في المهر درهم
٢٢٩	علَّة وجوب الزكاة والصيام
٢٢٩	علَّة تحريم الخمر
٢٣٠	سبب حرمة عصير العنب إذا غلى قبل ذهاب ثلثيه بالنار
٢٣٠	علَّة التفاوت بين عدَّة الوفاة وعدَّة الطلاق
	الحديث
٢٣٤	كثرة حديثه والرواية عنه
٢٣٥	كتب الحديث
٢٣٦	حديثهم حجة قطعية
٢٣٧	الراوي المتفقَّه أفضل من ألف عابد
٢٣٧	علم الفقه
٢٣٨	حسَّه على التفقَّه في الدين
٢٣٩	قوله تعالى ﴿ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ علم الجفر والنجوم والكيمياء
٢٤٢	الجفر
٢٤٣	الجفر كتاب علي (ع)
٢٤٤	علم النجوم
٢٤٥	ساعات الفرائض كلِّ سعد
٢٤٦	حديثه في الشمس والأقمار
٢٤٧	تحديد زوال الشمس في شهور السنَّة
٢٤٨	علم الكيمياء

الصفحة	الموضوع
٢٤٨	قسمه بالإمام في نصوص من رسائله
٢٤٩	طلب الإمام من جابر كشف العلم
٢٥٠	إقرار جابر بتعلمه من الإمام
٢٥٠	حواره مع الإمام الصادق في تسمية الطلسم
٢٥٢	رسالة الإمام الصادق في الإكسير
	علم الطب
٢٥٦	مناظرة الإمام الصادق (ع) مع الطبيب الهندي
٢٥٧	سؤال النصراني من الإمام (ع) عن تعداد عظام الإنسان
٢٥٨	العدوى والجراثيم
٢٥٩	وصفاته الطبيّة
٢٥٩	الصداع
٢٥٩	الزكام
٢٥٩	ضعف البصر
٢٦٠	بياض العين
٢٦٠	وجع البطن واسهالها
٢٦١	الاسهال وقراقر البطن ووجعها
٢٦١	الرياح وضعف البدن
٢٦٢	حمى الربع والمبطون
٢٦٣	الوضح والبهق وكثرة البلغم وشدة البول
٢٦٣	قلّة الولد وضعف الباه
٢٦٥	أقواله في ذكر خواص النباتات
٢٦٥	الثوم
٢٦٥	البصل

الصفحة	الموضوع
٢٦٦	الفجل والجزر
٢٦٦	الباذنجان والقرع
٢٦٧	أقواله في بعض الفواكه والخضر
٢٦٧	العنب والتفاح
٢٦٧	الرمان والسفرجل
٢٦٨	التين والتمر
٢٦٨	الخس والهندباء
٢٦٩	من كلماته الخالدة في الطب
٢٦٩	الدَّاء والدواء
٢٦٩	لا تأكل ما لا تشتهي وكل عند الجوع
٢٧١	الطبائع الأربعة
٢٧١	الدواء أربعة
	علم الكلام
٢٧٦	احتجاجه على أبي شاعر الّيسانى فى التوحيد
٢٧٧	احتجاجه على وجود الصانع
٢٧٧	صفاته عين ذاته
٢٧٧	ليس كل موهوم مخلوقاً
٢٧٨	قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾
٢٧٩	رفع اليدين عند الدُّعاء
٢٨٠	احتجاجه على الزنديق المصرى فى جحود الخالق
٢٨١	اللّيل والنهار والشمس والقمر
٢٨١	حديث ذو شجون
٢٨٢	السماء والأرض

الصفحة .	الموضوع
٢٨٣	كلام ابن أبي العوجاء في بيت الله الحرام
٢٨٣	كلام الامام في ردّه
٢٨٤	تعالى الله عما يشركون
٢٨٤	لا يخلو منه مكان
٢٨٥	النجاة بالإيمان
٢٨٦	احتجاجه على ابن أبي العوجاء
٢٨٧	احتجاجه على ابي حنيفة
٢٨٧	ظلال إبليس بسبب القياس
٢٨٧	من المالك ومن المملوك
٢٨٨	لعله يذّكر أو يخشى
٢٨٨	الصوم والصلاة
٢٨٨	القتل والزنا
٢٨٨	البول والمني
٢٨٩	قطيع وأعمى
٢٩٠	هذا والله بشر رسول الله (ص) وشعره
٢٩١	قوله تعالى ﴿وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾
٢٩١	احتجاجه على الزنديق في امتناع رؤية الخالق
٢٩١	رأت العيون بديع آثاره
٢٩٣	احتجاجه على حدوث العالم
٢٩٣	كل متغيّر حادث

٢٩٤	معنى التغيير والحدوث
٢٩٥	إثبات الانبياء
٢٩٥	ثبوت النبوة بالمعجزات
٢٩٦	لا تخلو الأرض من حجة
٢٩٦	صفوته من خلقه
٢٩٧	إثبات الأوصياء
٢٩٧	ورثة علم الانبياء
٢٩٧	الحاجة الى الإمام في كل الاحوال
٢٩٩	خلق الله الأشياء من لا شيء
٢٩٩	تعدد الجواهر والالوان
٣٠٠	من أين قالوا ان الاشياء أزلية
٣٠٠	مدار الافلاك وحركتها تنفي أزليتها
٣٠١	أهو مؤتلف أم مختلف
٣٠١	معنى الوجودية
٣٠١	لماذا يجعل الله الدنيا دار عمل وجزاء
٣٠٢	لِمَ خلق الله عدوه إبليس وسلطه على عبده
٣٠٢	الله غني عن العالمين
٣٠٣	خلقه للاختبار وسلطته محدودة
٣٠٣	أفصح السجود لغير الله
٣٠٣	لماذا خلق الله الكافرين

- لماذا لم يجعل الناس مؤمنين ٣٠٤
- لماذا جعل الله الناس اغنياء وفقراء ٣٠٤
- اختبار الفقراء ٣٠٥
- لماذا يحيي الله بعض الأموات ٣٠٥
- ثمر الجنة كضوء السراج ٣٠٦
- الروح والسراج ٣٠٧
- علة وجود الحفظة ٣٠٨
- هل توصف الروح بالخفة والثقل ٣٠٨
- الروح مادتها الدم ٣٠٩
- مناظرته لجاهل في صدقة ٣١٠
- من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ٣١٠
- كلامه في اسرار حرمة الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ٣١٢
- حرمة اكل الميتة ٣١٢
- حرمة اكل الدم ٣١٣
- حرمة اكل لحم الخنزير ٣١٣
- حرمة شرب الخمر ٣١٣

خمسة وستون حديثاً في آية التطهير

- ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ٣١٦
- من هم أهل البيت (ع) ٣١٦
- ١ - محمد بن علي الحلبي ٣١٦

- ٣١٧ ٢ - أبو بصير
- ٣١٧ بيان النبي (ص)
- ٣١٨ النبي (ص) في بيت أم سلمة
- ٣١٨ ٣ - أبو بصير
- ٣١٩ ٤ - سيف بن عميرة
- ٣١٩ ٥ - الغفار الحازي
- ٣١٩ ٦ - عيسى بن موسى الهاشمي
- ٣٢٠ ٧ - عبد الرحمن بن كثير
- ٣٢٠ ٨ - الريان بن الصلت
- ٣٢١ ٩ - عامر بن وائلة
- ٣٢١ ١٠ - أبو سعيد الوراق
- ٣٢٢ ١١ - جابر بن يزيد الجعفي
- ٣٢٣ ١٢ - عمرو بن يزيد عن مكحول
- ٣٢٣ ١٣ - حمّاد بن عثمان
- ٣٢٤ ١٤ - زيد بن الإمام علي بن الحسين (ع)
- ٣٢٤ ١٥ - جعفر بن محمد بن عمارة
- ٣٢٤ ١٦ - عمر بن الإمام علي (ع)
- ٣٢٥ ١٧ - عمرة بنت أفعى
- ٣٢٥ ١٨ - أبو اسحاق عن الحارث
- ٣٢٦ ١٩ - نفيح أبو داوود عن ابي الحمراء
- ٣٢٦ ٢٠ - أبو اسحاق عبد الله بن معين مولى ام سلمة

- ٣٢٦ - ٢١ - الإمام علي بن الحسين (ع)
- ٣٢٧ - ٢٢ - عبد الرحمن بن أبي ليلى
- ٣٢٨ - أذان من الله ورسوله
- ٣٢٨ - بكاء النبي (ص)
- ٣٢٩ - ٢٣ - أبو ذر الغفاري
- ٣٢٩ - ٢٤ - أبو الأسود الدؤلي
- ٣٣٠ - ٢٥ - عمرو بن ميمون الأودي
- ٣٣٠ - ٢٦ - عبد الرحمن بن كثير
- ٣٣١ - ٢٧ - أبو عمر زاذان
- ٣٣١ - ٢٨ - الامام علي بن موسى الرضا (ع)
- ٣٣١ - ٢٩ - سعيد بن جبير
- ٣٣٢ - ٣٠ - الامام محمد الباقر (ع)
- ٣٣٢ - ٣١ - زيد بن الامام علي بن الحسين (ع)
- ٣٣٣ - ٣٢ - شهر بن حوشب
- ٣٣٣ - ٣٣ - الثعلبي في تفسيره
- ٣٣٣ - ٣٤ - شدّاد
- ٣٣٤ - ٣٥ - عطية الطفماوي
- ٣٣٤ - ٣٦ - عطاء بن أبي رباح
- ٣٣٥ - ٣٧ - شهر بن حوشب
- ٣٣٥ - ٣٩ - ٤٠ - وائلة بن الأسقع
- ٣٣٦ - ٤١ - عمرو بن ميمون

- ٣٣٦ - ٤٢ - عبد الحميد بن مهران
- ٣٣٧ - ٤٣ - ٤٤ - صفية بنت شيبة
- ٣٣٧ - ٤٥ - احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي صاحب التفسير
- ٣٣٨ - ٤٦ - الاصبغ بن نباتة كما في تفسير الثعلبي
- ٣٣٨ - ٤٧ - أبو سعيد الخدري
- ٣٣٨ - ٤٨ - عطاء بن ابي رباح
- ٣٣٩ - ٤٩ - العوام بن حوشب عن المجمع
- ٣٣٩ - ٥٠ - عبد الله بن جعفر الطيار
- ٣٣٩ - ٥١ - زيد بن أرقم
- ٣٤٠ - ٥٢ - نفيح عن ابي الحمراء
- ٣٤٠ - ٥٣ - ابن عباس
- ٣٤٠ - ٥٤ - صفية بنت شيبة عن عائشة
- ٣٤١ - ٥٥ - رزين بن معاوية الاندلسي جامع الصحاح الستة
- ٣٤١ - ٥٦ - ام سلمة
- ٣٤١ - ٥٧ - أنس بن مالك
- ٣٤١ - ٥٨ - عائشة
- ٣٤٢ - ٥٩ - زيد بن أرقم
- ٣٤٢ - ٦٠ - زيد بن أرقم
- ٣٤٢ - ٦١ - أبو سعيد الخدري
- ٣٤٢ - ٦٢ - ابو سعيد الخدري
- ٣٤٣ - ٦٣ - عطاء بن يسار
- ٣٤٣ - ٦٤ - ابن شهر آشوب
- ٣٤٣ - ٦٥ - علي بن ابراهيم